





891.558
U48 Ys2A

هدية المؤلف الأمية الجامعة الأمريكية
في بيروت

9/10/10

بغداد

عمر الخيام

الحكيم الفلكي النيسابوري

حياته . علمه . رباعياته

تأليف وترجمة

أحمد حامد الصراف

عضو المجمع العلمي العربي في دمشق وعضو مؤتمر الفردوسي في طهران

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الشعب (دار الاخبار) بغداد

١٩٤٩

69221

Griffiths - Baghdad

Oct. July 1949

قبر الخيام في نيسابور



الدكتور صديق مدير دار الفنون في طهران وعلى يمينه المؤلف

المقدمة

غياث الدين أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام هو أحد الأعلام في الشرق، ولد في نيسابور في أواسط القرن الخامس الهجري، وتوفي في أوائل القرن السادس. وكان من أجمع علماء عصره وأبرزهم، يتميز بذكاء نادر وحافظة قوية، وعقل كبير ومزاج خاص، تغلب عليه الحدة. وقد درس العلوم الشائعة في عصره فأتقنها، وبرز في الفلسفة والفلك والرياضيات والطبيعات، وقرض الشعر بالفارسية والعربية، وألف الرسائل والكتب الجليلة في مختلف العلوم، وكلها دلت على صفاء ذهن وسعة اطلاع. وكان في عصره جليل القدر، عظيم الشهرة، كبير الصيت، وقد نعته علماء عصره بنعوت وألقاب فخمة، فخطب بالدستور والإمام والحكيم والفيلسوف وحجة الحق، وكان إلى ذلك يجالس الملوك والأمراء، مقرباً عندهم محترماً لديهم، وقد عني بشخصيته الفذة غير واحد من المؤرخين والمترجمين من العرب والإيرانيين، فدوّنوا ترجمته وعنوا بأخباره ومنهم من تحامل على عقيده، ومنهم من شك في إيمانه غير أنهم اتفقوا جميعهم على أكباره، والثناء على علمه وفضله وسعة اطلاعه. وقد اشتهر الخيام في العصر الحاضر بين الفرنجة برباعياته، التي أدهشت أهل الأدب بحلاوتها وروعها، وأول من تصدى لترجمتها الشاعر الانكليزي المبدع «فنز كرال Fitz Gerald» فنقلها إلى الانكليزية بأسلوب جميل فتانت، فلفت بذلك انظار الغربيين إليه، وحلت الترجمة محلاً عالياً في قلوب الناطقين بالانكليزية، فأقبل علماء الغرب على دراسة رباعياته الناطقة بأرائه الفلسفية. وقد ذهب الباحثون في فلسفته مذاهب شتى، فصوره ناس بأنه مادي محض،

وقال الآخرون انه شاغر زنديق لا يعرف غير اللذة ، فشبهوه بأبيقور الفيلسوف اليوناني صاحب نظرية اللذة. وذهب جماعة من الباحثين الى انه من الربانيين الصديقين ، وانه حكيم آلهي مثل بخمرة الحب المقدس .

والناحية العامة فيه اعظم واخطر من الناحية الشعرية ، فهو في الذروة من كمال العلم ، وقد ألفت في علم الجبر وتضلّع منه ، فهو صاحب المعادلة الجبرية ذات المجهولات الثلاثة ، وقد بنى الرصد مع جماعة من الفلكيين وبرز في الهندسة واطقن الطب ، وتولى معالجة الملوك في عصره ، ومنهم السلطان سنجر السلجوقي ، فعالجه من جدري اصابه ، وقد تخرج عليه جمهور من الفلاسفة والعلماء ، كالفيلسوف محمد الايلقي ، والحكيم علي بن محمد الحجازي القاني ، والعلامة الشهيد عبدالله بن محمد الميانجي ، وغيرهم من الاعلام والافذاذ . كل ذلك دل على أن عمر الخيام كان من افضل علماء عصره وابعدهم شهرة واكبرهم قدرا ، واذا ما اقتخرت ايران بالخيام فللعرب حق ونصيب في الافتخار به لانه تفقه بدينهم وتأدب بأدابهم وتهذب بعلومهم .

احمد حامد الصراف

الادب الايراني

سيطر العرب على ايران في عام ٢١ هـ في موقعة نهاوند الشهيرة التي سميت بوقعة « فتح الفتوح » فقد فتحت ايران جميعها بعد هذه المعركة ، وصارت منذ ذلك التاريخ ، تحت سلطان الخلافة العربية ، ومن ثم أخذ يتسع نفوذ اللغة العربية في ايران ، فتغلغت وهي — لغة الدين والسلطان — في البيئة الايرانية ، وانتشرت في المحافل والجامع والمعاهد ، وفي مدة قرنين من حكم الامة العربية شاعت اللغة العربية ، حتى شملت البلاد الايرانية ، فقريء القرآن وتلى الحديث وروي ، وأقبل الايراني على العربية من حيث هي لغة شريعته ، يدرسها باتقان ، ليفهم معاني قرآنه ومناحي ايمانه ، وامور دينه ، فصار للعربية يومئذ المحل الاعلى والقدر الاجل في ايران ، وقد شرع معظم العلماء الايرانيين في تدوين مؤلفاتهم وكتبهم ورسائلهم باللغة العربية حتى انه لم يمل احد منهم الى الكتابة باللغة الايرانية .

ولعل أهم سبب لانتشار اللغة العربية حلاوتها ومرونتها ، وكثرة تساعها في شرح العلوم وتيسيرها ، بله جمالها المتمثل في اعرابها وتعبيرها ، واعجازها وايجازها ، ومترادفاتهما وامثالها ، وكثرة معانيها حتى اصبح تعلمها شرفا واتقانها فخرا . وبعد قرنين من ابتداء الحكم العربي بدأت طلائع الشعر والشعراء في تلك اللغة فظهر الحكيم أبو حفص السعدي والشاعر عباس الروي الذي انشأ قصيدة في مدح المأمون حينما قدم مرو عام ١٩٣ هـ .

وقد ظهر عدة شعراء في عهد بني طاهر والصفاريين والسامانيين الى ان نبغ الرودي الذي يعده الايرانيون « أبا الشعراء » ولما ظهر أبو القاسم الفردوسي في

عهد الدولة الغزنوية صارت اللغة الايرانية في أوج عزها ، فقد كثر الشعراء والادباء وفي القرن الخامس الهجري اصبحت اللغة الايرانية من اللغات الشعرية الجميلة فقد توافرت فيها عناصر الجمال والخير ، فصارت آدابها غنية رائعة ، بدقة تصويرها وصحة احساسها ، وبديع خيالها وفاتن رقتها وسلاستها . وفي عهد الشعراء الحكيميين الشهيرين سعدي وحافظ الشيرازيين برزت اللغة الايرانية الحاضرة حاملة لواء أدب اسلامي جديد ، فيه من الالوان والاصباغ والروعة والحكمة والعقل وتصوير اللواعج والهواجس ما جعله أدب حب وسحر وجمال .

كانت اللغة الايرانية شائعة في البلاد التي يشملها حكم الانباطورية العثمانية وقد جعلها العثمانيون في مناهج مدارسهم ، درساً مستقلاً تدرس بصورة رسمية ، اذ كانت جزءاً من اللغة التركية وكان رجال العهد العثماني يتذوقونها ويتفاخرون بمعرفتها ، وكان الادب التركي يعد ربيعاً من النسق العالي باستعمال مفردات اللغة الايرانية ، وقد شغف بها امراء المؤمنين من الخلفاء العثمانيين ، حتى قيل ان الخليفة السلطان محمد رشاد كان من أوفقه الخلفاء باللغة الايرانية ، وكان لديوان الخواجة حافظ الشيرازي و — المثنوي — جلال الدين الرومي مكانة عالية في ذلك العهد . واعتاد اصحاب الطريقة المولوية ان يتغنوا باشعار جلال الدين الرومي في مجالس الذكر ويعدون ديوانه واسطحة بركة وخير . فلن تنتظم حلقة الذكر ما لم يحضر قارئ المثنوي ولا يس الشجو قلب المريد ولا الوجد في جوانح الدراويش الا اذا بدأت اهازيج المثنوي ترن في قاعة الذكر مع انين الناي وحنينه .

كربلاء

من المدن التي شاعت فيها اللغة الايرانية منذ القديم مدينة كربلاء التي تضم جثمان ابي الشهداء الحسين بن علي — عليه السلام — لكثرة الايرانيين الذين

يؤمنونها لزيادة المشاهد المقدسة فيها في كل سنة ، فاصبحت موطناً ثانياً لكثير منهم ، حتى صار كل من ولد ومن سكن فيها يحسن التكلم بالايرانية كأهلها ولا سيما أن فيها عدداً من المجتهدين الايرانيين ، والعلماء الروحانيين ، ممن آثروا البقاء في جوار القبر الشريف ، حباً لصاحبه الشهيد الخالد ، ففي هذه المدينة ولدت وفيها نشأت وفيها ترعرعت ولما علا بي شبابي واستوت قامتي وجدتي اتكلم الايرانية بسهولة كسائر ابناء المدينة برغم أني لم اتعهد دراستها ثم انخرطت في سلك التلاميذ فدخلت المدارس التركية فوجدت الايرانية درساً رسمياً ، فأخذت ادرسها مضافاً الى اني وجدت في بيت ابي امرأة ايرانية جاء بها جدي لتربي اولاده ، وكانت على جانب كبير من الفضل والادب تستظهر أروع القصائد في الفارسية والعربية ، وتحفظ الكثير من الامثال والقصص وتحيط علماً بنكات الادباء والشعراء ، وتحدث جليسا بنبرة جميلة ولهجة حنون يتفجر منها الصدق والطهر .

قصص واحاديث عن الخيام

كانت مريبتنا « زن آغا » راوية للشعر ، تخزن في حافظتها أعجب القصص والاحاديث واغرب النكات والاساطير ، عن الشعراء والملوك والامراء . تقص بأسلوب طري وتحدث الحديث الطلي ، وكانت اذا بدأت بأيراد نكتة أو رواية امتلكت على مسامعها مشاعره وأودعت في مسارب حسه وتفكيره اخيلة جميلة ، ووضعت تجاه عينيه الواحاً وصوراً بأحلى الاصاييغ وانفس الالوان ، وتقلت بجليسا من حسن الى احسن ، تغمر جوانحه بالعطر وجوارحه بالسيحر ، الى ان يتمشى السرور في مفاصله فيمين في أسارير وجهه .

وقد سمعت أول مرة باسم « الخيام » من مريبتى زن آغا ، وكان ذلك في احدى ليالي الشتاء من عام ١٩١٨ ، وكنا قد اعتدنا ان نسمر في غرفتها ، لشرب القهوة

والشاي فصورتي لي « الخيام » بالشاعر الما جن المستهتر بالخر الضال المضل ، وقد حدثتني فقالت : — « عمر الخيام از اهل نيسابور بود منجم وشاعر و قلندر مشرب بود ولی بدبخت باده خور بود » أي كان عمر الخيام من اهل نيسابور ، وكان منجماً وشاعراً قلندري المشرب لكنه اسوء حظه كان مدمناً للخمر . وبعد هذا التعريف الوجيز قصت علي هذه الاسطورة عنه فقالت :

بعد عمر الخيام ذات يوم على قمة جبل من جبال نيسابور ، واخذ معه ابريق خمر ، وبينما كان يحسوا الكؤوس هبت ريح شديدة حطمت ابريقه وكأسه ، فانسكبت الخمر على الارض فتألم الخيام وهاجت ثأثرته وغضب غضباً شديداً فخاطب الله بهذه الرباعية : —

ابريق مي مرا شكستي ربي
برمن در عيش را بيدستي ربي
برخاك فكندي مي كلكون مرا
خاکم بدهن مکر تومستي ربي

اي : — حطمت يا آلهي ابريق خمري واودت باب الانس في وجهي .
سكبت على الارض خمري الوردية . فالتراب لقمي . فهل أنت سكران ياربي ؟
ولما أتم انشاد هذه الرباعية اسود وجهه على الفور حتى لكأنه فحمة سوداء ،
ففرغت ابنته وقالت له يا ابتاه قد اسود وجهك . وناولته مرآة فلما نظر الى وجهه في
المرآة وألفاه اسود فاحمأ بكى بكاء شديداً ، وندم على فرط في جنب الله ، وعلم ان الله
قد غضب عليه وعاقبه بهذا العقاب الشديد ، فاستغفر الله هفوة اللسان في هذه الرباعية :

نا کرده کنه در جهان کیست بکو
وانکس که کنه نکرد جون زیست بکو
من بدکنم وتوبد مکافات دهی
بس فرق میان من وتوجیست بکو

أي: یا آلهی تل من الذی لم یرتکب إثمًا ، وکیف عاش انسان لم یرتکب
إثمًا انا أعمل سوءاً وأنت تجازینی بسوء مثله ، اذاً فما الفرق بینی وبینک؟
ولما انتهی من انشاد هذه الرباعية عاد وجهه کما کان اولاً .

وحدثتني بأسطورة أخرى مختصة بعمر الخيام قالت: ذکرُوا أنه کان استاذاً
في مدرسة نيسابور الكبيرة ، وكانت المدرسة مسترمة ، فكان سرب من الحمير يحمل
الآجر الى المدرسة ، وكان الخيام يتمشی مع جماعة من التلاميذ ويحاورهم في العلوم ،
فشاهد حماراً وقف عند باب المدرسة وقد حرن ، ولم يشأ الدخول اليها برغم السياط
التي انزلتها يد الفاعل عليه ، فجاء الخيام وقرب من الحمار وقر في أذنه هذه الرباعية:

اي رفته وبازآمده بل هم كشته

نامت زميان نامها كم كشته

ناخن همه جمع آمده وسم كشته

ريش از بس کون درآمده دم كشته

أي: يا ايها الذي ذهب وعاد مرة أخرى وصار (كالانعام) بل هم أضل سبيلاً
قد ضاع اسمك بين الاسماء اجتمعت أظافيرك وصارت حوافر وظهرت لحيتك في
في عجزك ذيلاً . فدخل الحمار المدرسة ، فسأله التلاميذ عن سر ذاك ، فأجابهم
ان الروح التي حلت في جسد هذا الحمار كانت روح استاذ عاش وتعلم فيها ، لذلك لم
يرغب الحمار في الدخول اليها ، غير انه لما شاهد أصحابه الاقدمين رضى بالدخول .

ولما فرغت بي بي جان من ذكر الحكاية ضحك بعضنا واستغرب بعض ، وشتمه
الآخرون وتعودوا بالله ، من نفثات الشيطان على اللسان ، فقالت بالفارسية :

باور نكنيد اين افسانه است . ودر نهايت خداي عز وجل باو ايمان بخشيد زيرا
بيش از مړك اين رباعي را گفته بود .

أي : لا تصدقوا فاتها خرافة ، وان الله عز وجل وهب له الايمان قبل وفاته ،
لانه قال هذه الرعية :

يا رب خردم درخور اسباب تو نیست

وانديشه من بجز مناجات تو نیست

من ذات ترا بواجبي كي دائم

دانسته ذات تو بجز ذات تو نیست

أي : يا آلهي ان عقلي قاصر عن معرفة أسبابك ، وما تفكيري الا مناجاةك ،
أنا لا اعرف ذاتك بحق المعرفة ولا يعلم ذاتك غير ذاتك .

وقد بعث في هذا الحديث الطلي رغبة الاطلاع على ادب الخيام وسيرته
فمثرت على نسخة من ربايعاته ، وطلبت الى مريتي ان تدرسني ربايعاته ، فرفضت
طلبي زاعمة ان في شعره ما لا يتفق مع الشرع ، فالحيت عليها الخاها شديداً فلبت
طلبي . ومن ذلك الوقت اخذت ادوس سيرة الخيام وادبه

حياته وسيرته

مولده

اختلف كل الذين بحثوا عن سيرة الخيام وأدبه في تاريخ مولده ، ولم نعر عليه في كتب التراجم ولا في المؤلفات التي تعرضت له وقد ذكرنا انه ولد في واسط القرن الخامس للهجرة .

وكما اختلف في تاريخ ميلاده فيكذلك اختلف في تاريخ وفاته ، فمؤلف « جہار مقالة » وهي من أقدم الوثائق واصحابها لان مدونها تلخيز الخيام وهو أحمد بن عمر ابن علي النظامي العروضي السمرقندي يقول انه قد زار قبره في سنة ٥٣٠ هـ ، وقد قيل له ان استاذہ قد توفي منذ اربع سنوات ، فعلى هذا يجب أن يكون قد توفي سنة ٥٢٦ الهجرية .

اسمه ولقبه وكنيته

اسمه عمر واسم والده ابراهيم ، وقد سماه شمس الدين سامي بعمر الخيام بن محمد وسماه واضع حواشي المقالات الاربع بعمر بن ابراهيم . وقد صرح البيهقي وابن الاثير والقفطي والشهرزوري بأن والده يسمى ابراهيم فيكون ما ذكره شمس الدين سامي خطأ في ذكر اسم ابيه .

قال واضع حواشي المقالات الاربع وتسميه العرب بالخيامي والفرس بالخيام وهو اخلاف ناشيء من تباين اللغتين . ولقبه غياث الدين وكنيته أبو الفتح . وكلمة

الخيام تدل على انها لقب له أو لعائلته ، على أنه قد فسر هذا اللقب في رباعيات له قال :

خيام تفت بخيمه ما قد راست
جان سلطانیکه منزلش دار بقاست
فراش ازل زهر دیگر منزل
نه خیمه بیفکند جو سلطان برخواست

ياخيام ان جسدك يماثل الخيمة حقاً ، والروح التي منزلها دار البقاء تشبه
السلطان فاذا ارتحل السلطان أفلا تتوض الخيمة ؟

خيام که خیمه های حکمت میدوخت
در کوره غم نتاد ونا کاه بسوخت
مقراض اجل طناب عمرش بیرید
دلال امل برای کانش بفروخت

وقع الخيام الذي كان يخطط خيم الحكمة في كور الغم فجأة واحترق ، وقد
قرض مقراض الاجل طنب عمره ، وباعه دلال الأمل وخيصاً .

نسب وعائلته

لم نثر على نسب الخيام ولم نعلم من أي الطبقات كانت عائلته . وباليقنا عثرنا
على نسبه وعرفنا أبويه معرفة تامة ، لان ذلك يسهل علينا الوصول الى معرفة السر في
تكييف خلقه وسجيته ، اذ لا ينكر ما لقانون الوراثة من الاثر والفعل . والظاهر
من لفظه (الخيامي) ان والده كان يحترف بصنع الخيام أو بيعها وسواء أكانت
عائلته تحترف بصنع الخيام أم يبيع المجوهرات وسواء أكان بيته بيتاً وسطاً أم بيت
امراء فالخيام قائم بنفسه ، فهو ابن عقله قد انبأ عنه علمه وحكمته وأدبه بأنه
من النابغين .

وطنه

المشهور انه ولد في نيسابور، وفيها تلقى علومه، غير ان صاحب التواريخ الافي « احمد بن نصر الله التتوي » يزعم بان في المؤرخين من يقول : انه ولد في قرية « شمشاد » التابعة لمدينة بلخ، ومنهم من يقول انه ولد في قرية (بسنك) من توابع استراباد، غير ان البيهقي والقفطي والشهرزوري والقزويني يصرحون في مؤلفاتهم بأنه ولد في نيسابور وهذا هو الصحيح .

ونيسابور مدينة فارسية فتحها المسلمون في ايام عثمان — رضى الله عنه — وامارة عبدالله بن كرز في سنة ٣١١ هـ، وبني بها جامعاً، وفي رواية اخرى انها فتحت في ايام عمر الفاروق علي يد الاحنف بن قيس، وانما انتقضت في ايام عثمان فارسل بن عبدالله بن عامر ففتحها ثانية، وقد وصفها ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان بانها مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، وهي معدن الفضل ومعدن العلاء، وقال : لم ار فيما تطوفت من البلاد مدينة كانت مثلها، واكثر شرب اهل نيسابور من قنّى تجري تحت الارض ينزل اليها في سراديب مهيأة لذلك، فيوجد الماء تحت الارض، وايس بصادق الحلاوة، وعهدى بها كثيرة الفواكه والخيرات وبها ريباس ليس في الدنيا مثله، تكون الواحدة منه منا واكثر وقد وزنوا واحدة فكانت خمسة ارطال بالعراقي وهي بيضاء ناصعة البياض كأنها الطلع .

وكانت نيسابور حافلة باهل العلم والادب وقد خرج منها عدد غير يسير من أئمة العلم ومنهم الفلاسفة والاطباء والفلكيون والفقهاء .
والغريب ان الشعراء قد اكثروا من ذم نيسابور كأبي الحسن الاسترابادي الذي يقول :

لا قدس الله نيسابور من بلد	سوق النفاق بمغناها على ساق
يموت فيها الفتى جوعاً وبرهم	والفضل ماشئت من خير وارزاق
والخير في معدن الغرثي وان برقت	أنواره في المغساني غير براق

وكقول المرادي :

لا تزلن بنيسابور مقربا الا وحبلك موصول بسلطان
اولا فلا أدب يجدى ولا حسب يغني ولا حرمة ترعى لانسان
ومن شكا ليله فيها معن بن زائدة الشيباني :

تمطى بنيسابور ليلي وربما يرى بمجنوب الري وهو قصير
ليالي اذ كل الاحبة حاضر وما كحضور من تحب سرور
فاصبحت أما من احب فنازع وأما الالى اقليهم فحضور

وفي نيسابور تلقى عمر الخيام علومه ، وفيها ولد ومات ، وقد سعدت بزيارة
قبره مع عصابة من المستشرقين من فضلاء الفرنج ~~ج~~ في شهر تشرين الاول من عام
١٩٣٤ ، في اثناء انعقاد المؤتمر الألفي للشاعر العظيم أبي القاسم الفردوسي ،
وقبره في ربض من ارباض نيسابور في جنة غناء ضمت قبر (امام زاده محروق)
وجثمانه الطاهر .

اسفاره

قام عمر الخيام برحلتين الاولى في فارس والثانية ، الى بلاد العرب هي التي
ادى فيها فريضة الحج ومكث في اياها ببغداد مدة من الزمن لا نعلم مقدارها .
اما الرحلة الاولى فيظهر انها لم تتعد السفر الى الري وبلخ وبخارى وفي بلخ
زاره تلميذه العروضي السمرقندي في سنة ٥٠٦ هـ في دار امارة « امير بوسعد جرة » ؟؟
وذكر الشهرزوري أن الخاقان شمس الملك ببخارى كان يعظمه فيجلس الخيام
معه على سريريه فبذلك يكون قد زار بخارى .

وأما رحلته الى بلاد العرب وسببها فقد ذكرها القفطي فقال : « ولما قدح
أهل زمانه في دينه ، وأظهروا ما أسره من مكنونه ، خشى على دمه وامسك من عنان

لسانه وقلمه ، وحج متافاة لا تقية فالظاهر من هذه العبارة ان الخيام رغب في الحج ، وشد الرحال الى بيت الله ، تسكيناً للخواطر والنفوس التي حنقت وثارَت عليه متهمة اياه بالزندقة .

ثم قال « ولما حصل ببغداد سعي إليه أهل طريقته في العلم القديم ، فسد دونهم الباب سد النادم لاسد النديم ... »

ولم يذكر لنا القفطي المدة التي اقامها ببغداد ، ولا شك أنه قد استفاد من بقاءه في بغداد فائدة عظيمة ، إذ كانت مقر الخلفاء من بني العباس ، وكعبة العلم يقصدها الشعراء والحكماء والرواة ، وكانت آهلة بالمدارس ، حافلة بالمعاهد الدينية والعلمية والادبية ، كثيرة خزائن الكتب وناهيك بما كان من الشأن لمجالس المناظرة والجدل ، في الحكمة والفقه ، والكلام والعلوم الشائعة . وبالجملـة كانت الحياة العلمية والادبية غضة زاهية نضرة . وقد أشار الى بغداد في رباعياته فقال : —

جون ميكندرد عمر جه شیرین وجه تلخ

بیانه جوهر شود جه بغداد جه بلخ

می نوش که بعد از من و تو ماه بسی

از سلخ به غره آید از غره بسلخ

سیان عندي حلو العمر ومره مادام الى انقضاء واذا امتلأت الكأس أي (مت)
فسیان عندي أمت في بغداد أم في بلخ . احس يا صاح كؤوس الحميا ، فان القمر
سيتنقل من بعدي وبعذك من السلخ الى الغرة ومن الغرة الى السلخ كثيراً .

شهرت

صرحت التراجم التي دونها المؤرخون بأن عمر الخيام كان متمتعاً بشهرة واسعة في عصره ، وقد نال هذا الصيت العظيم بفضل ما كان له من علم وادب وحكمة

وقد لقب في حياته بالقاب فخمة جليلة ، فكان تلميذه العروضي السمرقندي يسميه « حجة الحق » وقد دون البيهقي ترجمته فسماه « الامام والدستور والفيلسوف وحجة الحق » ، وبالغ الامام القاضي ابو نصر محمد بن عبدالرحيم النسوي في الثناء عليه فسماه « سيد الحكماء » ولما سأله عن حكمة الله تعالى في خلقه العالم وتكليفه الناس العبادات صدر الرسالة بأبيات في مدح الخيام : —

ان كنت ترعين ياريح الصبا ذمي
فأقري السلام على العلامة الخيمي
بوسي لديه تراب الارض خاضعة
خضوع من يجتدي جدرى من الحكم
فهو الحكيم الذي تسقى سحائبه
ماء الحياة رفات الاعظم الرمم
عن حكمة الكون والتكليف يأت بها
تغني براهينه عن ان يقال لم
وفد لقب الخيام في عصره « بالفيلسوف » نفهم ذلك من رباعية له وقد تنصل فيها من هذه الكلمة فقال : —

دشمن بغلط گفت كه من فلسفيم
ايزد داند كه آنجه او گفت نيم
ليكن جو در اين غم آشيان آمده ام
آخر كم از آنكه من بدانم كه كيم ؟

أخطأ العدو بقوله إني فلسفي ، وقد علم الله أنني لست كما قال ولكن اذ وجدت نفسي في دار الغم « فلا اقل من أن اعرف من أنا » .

مزاياه

ان الذي ظهر لنا مما حكاه المؤرخون الذين عنوا بترجمة الخيام أنه كان حاد الطبع عصبي المزاج ، وأن رباعياته المشحونة بشكوكه وأوهامه وآلامه وتخيلاته وصيحاته وتفكيره المتواصل واشتغاله في حل المشكلات العالمية والفلسفية

واعتراله الناس وجهه الانفراد تدلنا على انه لم يكن منمتعاً بمزاج معتدل قط وانما كانت تغلب عليه الغلظة وحدة الطبع . وتلكم صفات تلازم الحكماء والمفكرين والفلاسفة المتشائمين ، وكان الخيام شديد التشاؤم — كما سنبرهن عليه — وقد قال البيهقي : انه كان سيء الخلق ضيق العطن . والظاهر انه تعرض على الناس ان يطلعوا على سريره فوصموه بسوء الخلق وضيق العطن جهلاً وتوهماً ، وإلا فان الخيام لم يكن مجرماً حتى يستحق ان توجه عليه هذه التهمة ، وكل ما في الامر انه كان حاد المزاج كما يظهر للمعأمل .

مواهب

كان عمر الخيام ذكي الفؤاد فطناً سريع الحنظ قوي الذاكرة ، وقد دلت رباياته ومؤلفاته واطلاعه الواسع في مختلف العلوم والفنون على عقل راجح ، وقريحة نادرة وعبقرية فذة حتى لقد ذكروا الاعاجيب عنه ولا سيما فيما يتعلق بقوة ذاكرته . فقد ذكر البيهقي والشهر زوري أنه تأمل كتاباً باصبعان سبع مرات وحفظه ، وعاد إلى نيسابور فأملأه ففوبل بنسخته الاصلية فلم يوجد بينها تفاوت والامر الذي لا شك فيه ان الرجل كان قوي الذاكرة جيد الفهم ذا مواهب رفيعة .

اهام بالزندقة

كان الخيام متضلعا من الفلسفة والطب وسائر العلوم الشائعة في عصره ، وفاق اقرانه وبز لداته واطرابه من معاصريه . وقد أجمع الرواة على انه كان فذا منقطع النظير في اجزاء الحكمة ، في الرياضيات والمقولات ، ولما شاعت آراؤه في الفلسفة وذاعت نظرياته في الحكمة صدم الناس هذه الحقائق الناصعة فوصموه بالزندقة وطعنوا

عليه في عقيدته ، وظنوا فيه الظنون واخذوا يتقولون عليه ويشبهونه
وقد قال فيه الشيخ نجم الدين ابو بكر الرازي سنة ٦٢٠ هـ في كتابه مرصاد
العباد : إن عمر قد تاه في بيداء الضلال بقوله الرباعية (التي المعنا اليها قبلا) . وزعم
القنظي كما نقلناه آنفاً أن قد قدح أهل زمانه في دينه واظهروا ما اسره في مكنونه
فخشي على دمه وامسك من عنان لسانه وقلمه وحج متافاة لائقية وابدى اسراراً من
السرار غير نقية .. وقد ادرك الخيام تقولات الحاقدين الحاسدين فيه فرد عليهم
برباعية دلت على متانة طبعه واستقلال فكره :

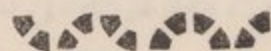
كر من زمي مغانه مستم مستم

كر كافر وكبر وبترستم هستم

هر طایفه بمن کانی دارند

من زان خودم چنانکه هستم هستم

انا ان كنت ثملاً بخمرة المجوس فانا ذاك او كنت كافرا او مجوسيا او
وثنياً فانا ذاك فلكل زمرة من الناس ظن في اما انا فملك نفسي اكون كما ارید



تغنیات

الوثائق التاريخية

التي وردت فيها اخبار عمر الخيام وموادته

الزمخشري

ان من اقدم الوثائق التاريخية التي تضمنت اخبار عمر الخيام الرسالة الموسومة (بالزاجر للصنار عن معارضة الكبار) لابي القاسم الزمخشري التي فيها قبل سنة ٥١٦ هـ وقد جاء فيها ما نصه :

« ولعدي بحكيم الدنيا وفياسوفها الشيخ الامام الخيامي ، وقد نظني واياه المجلس الفريدي (١) فسألني عن عيين المطبق والمصمم في وصف السيف ، فقلت انها مكسورة ، وفسرت المطبق بانه اللقي يصيب طبق المفصل ، والمصمم بالذي يصيب صميمه ، وقلت : ومنه قول الخاصة صممت عزله (كذا والظاهر عزيمة) فلان ، وصمم فلان ، عزيمة من غلط العامة ، وآنسته بقوله (يطبق في افعاله ويضمم) فقال انا كنت اعرف ان العين فيها مفتوحة . وتكلم في ذلك بكلام ، فاعا كان بعد ذلك بايام قعد ينشد في المجلس الفريدي عينيه ابي العلا :

(١) نسبة الى فريد العصري ابي مضر محمود بن جريب الضبي الاديب

شيخ الزمخشري المتوفي سنة (٥٠٧) هـ

نبي من الغربان ليس على شرع يخبرنا ان الشعوب الى صدع
فقال (أصدقته في مرته وقد ائتمرت) فلحقته فلج وادعى ان المرات الكذب ،
فقلت لعله مذكور في الكتاب الذي ذكر المطبق والمصمم بفتح العين ، فصمت
مسقوطاً في يده ، ثم زاد في توقيري ، وقال غيره مرة لفريد العصر ما انس لانس
سهم الجواب الذي رميت به عن قوس فلان ، وكان يجلس اليانا ، ويتسمع الاوراد
التي تدرس بين يدي ، وكان يقول لاصحابي : الا اخبركم عن بصيرة وخبرة ان
مثل هذا الترتيب والتحقيق لا يوجد في جميع المعنورة الا في هذه الرقعة الخاصة
فأعلموا .

العروضي السمرقندي

وقد ذكره العروضي السمرقندي احمد بن عمر بن علي النظامي في كتابه
(جواهر مقاله) وكان تلميذاً للخيام — كما اومأنا اليه سابقاً — في المقالة الثالثة التي
افردها لاختبار الفلكيين بفقرتين ثبتت ترجمتها فقال : —
الفقرة الاولى — في سنة ٥٠٦ الهجرية في مدينة بلخ . في حارة الرقيق
كان الامام عمر الخيام والامام مظفر الاسفرازي نازلين دار اماره (امير بوسعد جره)
قد حظيت حينذاك بلبائهما هناك ، وفي اثناء الحديث سمعت حجة الحق — يقصد
عمر الخيام — يقول : — انني اذا مت فان قبري سيكون في مكان يهب عليه نسيم
الربيع وينثر عليه الزهر والورد . فرأيت ان هذا القول ممتنع الموقوع لاني كنت اعلم
ان عمر الخيام لا يتكلم عبثاً . وجزافاً ولما جئت نيسابور سنة ٣٥٠ الهجرية بلغني
ان التراب قد اخفي ذلك العظيم منذ اربع سنوات وترك العالم السفلي يتيماً . ولما كان
له علي حق التعليم ذهبت الى زيارة قبره في يوم الجمعة واستصحبت معي رجلاً ايدني

عليه ، فاخذني الى مقبرة (حيرة) ولما دخلنا التفت الى اليسار ، فوجدت قبره بجانب جدار حديث وقد تدلت عليه اشجار الكثرى والخوخ وتساقط عليه الورد حتى اخفاه ، فتذكرت قوله لي في باخ فبكيت لاني لم اجد في هذا العالم نظيرا له . اني رأيت حجة الحق الحكيم عمر الخيام ، لكنني لم اجد معقدا بالنجوم على اني لم ار من الاغظم من كان يعتقد باحكام النجوم

الفقرة الثانية — في سنة ٥٩٨ الهجرية في مدينة (مرو) ارسل السلطان الى وزيره الاكبر صدر الدين محمد بن مظفر رحمه الله شخصا له ليخبر الامام عمر الخيام ليختار وقتا غير ممكن المطر نذهب فيه الى الصيد ، وكان الامام عمر الخيام احد مصاحبي الوزير وكان يتردد اليه فارسل الوزير من جاءه بالخيام واخبره بما جرى . فانتخب الخيام يومين وذهب الى السلطان واركبه للصيد في ساعة ميمونة فلما قطع مرحلة تكاثفت السحب في السماء وهبت الريح شديدة وتساقط البرد . فضحكت الماشية واراد السلطان العودة ، فقال له الامام عمر الخيام : — ليطمئن قلب السلطان فسوف تنقش الغيوم في هذه الساعة ولا يقع المطر مدة خمسة ايام . وقد صح ما قاله الخيام فلم يقع المطر خلال الخمسة الابلام . ومع ان فن النجوم صنعة معروفة فلا يجب ان يعتمد به وليس للنجم ان يعتمد عليه ويجب ان يحيل الحكم الذاتي يصدره على القضاء والقدر .

البيهقي

هو الشيخ الامام ظهير الدين ابو الحسن ابن الامام ابي القاسم البيهقي المتوفي في حدود ٥٦٥ الهجرية فقد ذكر في كتابه (حكايا الاسلام) ما نصه : —
الدستور الفيلسوف حجة الحق عمر بن ابراهيم الخيام .

كان نيسابوري الميلاد والآباء والاجداد وكان تلويحي علي في اجزاء علوم الحكمة الا انه كان سيء الخلق ضيق العطن وقد تأمل كتابا باصفهان سبع مرات وحفظه وعاد الى نيسابور واملاه . فقبول بنسخة الاصل فلم يوجد بينهما كثير تفاوت وطالعه الجوزاء والشمس وعطارد على درجة الطالع في ح من الجوزاء وعطارد صميمي والمشتري من الثلاث ناظر اليهما . وله ضنة بالتصنيف والتعليم ولم ار له تصنيفا الا مختصرا . في الطبيعيات ورسالة في الوجود ورسالة في الكون والتكليف وكان عالما باللغة والفقه والتواريخ وقيل دخل الامام عمر يوما على شهاب الاسلام الوزير وهو عبد الرزاق بن الفقيه الاجل ابي القاسم عبدالله بن علي ابن اخ نظام الملك وكان عنده امام القراء ابو الحسن الغزال وكانا يتكلمان في اختلاف القراء في آية — فقال شهاب الاسلام — على الجبر سقطنا فسئل الامام عمر عن ذلك فذكر وجوه اختلاف القراء . وعلل كل واحد وذكر الشواذ وعلمها وفضل وجها واحدا على سائر الوجوه . فقال : — امام القراء ابو الحسن الغزال كثر الله في العلماء مثلك . اجعلني من امة اهلك وارض عني فاني ما طننت ان واحدا من القراء في الدنيا يحفظ ذلك ويعرفه فضلا عن واحد من الحكماء

واما اجزاء الحكمة من الرياضيات والمعقولات فكان ابن بجدة دخل عليه يوما حجة الاسلام محمد الغزالي رضي الله عنه وسأله عن تعيين جزء من اجزاء الفلك القطبية دون غيرها مع ان الفلك متشابه الاجزاء وانا قد ذكرت ذلك في كتابي عن النفاث من تصنيفي . فأطال الامام عمر الكلام وابتدأ من ان الحركة من مقولة (كذا) وظن بالخوض في محل النزاع وكان من دأب ذلك الشيخ المطاع حتى قام قائم الظهيرية واذن المؤذن فقال الامام الغزالي (رضي) : — جاء الحق وزهق الباطل وقام

ودخل الامام عمر يوما على السلطان الاعظم سنجر وهو صبي وقد اصابه

الجدري فخرج من عنده فقال له الوزير مجير الدولة . — كيف رأيته وبأي شيء عالجته فقل له الامام عمر . — الصبي مخوف ففهم ذلك خادماً حبشي ورفع ذلك الى السلطان فلما برأ السلطان اضر بسبب ذلك بغض الام عمر وكان لا يحبه وكان السلطان ملكشاه ينزله منزله الندماء والخاصان شمس الملوك ببخاري يعظمه غاية التعظيم ويجلس الامام عمر معه على سريره .

وحكى الامام عمر يوماً لوالدي قال : اني كنت يوماً بين يدي السلطان ملكشاه ، فدخل عليه صبي من اولاد الامراء ، وادى خدمة مرضية فتعجبت من حسن خدمته على صغر سنه فقال لي السلطان : لا تتعجب فان فرخ الدجاجة اذا تفقأت يبيضته يلتقط الحب بلا تعليم ولكنه لا يتهدي الى بيته سبيلاً وفرخ الحمامة لا يلتقط الحب الا بتعليم الزق مع ذلك يصير حماماً هادياً يطير من مكة الى بغداد فتعجبت من كلام السلطان فقلت : كل كبير ملهم .

وقد دخلت على الامام في خدمة والدي رحمه الله في سنة سبع وخمسة فسالني عن بيت في الحماسة وهو : —

ولا يرعون اكناف الهوينا اذا حلوا ولا ارض الهدون

فقلت : الهوينا تصغير لا تكبير له كالثريا والحما والشاعر يشير الى عز هؤلاء ومنعتهم يعني لا يسفون اذا حلوا مكانا الى التقصير ولا الى الامر الحقير بل يقصدون الاشد فالاشد من معالي الامور ثم سألني عن انواع الخطوط القوسية فقلت : انواع الخطوط القوسية اربعة منها محيط دائرة ومنها قوس نصف دائرة ومنها قوس اقل من نصف دائرة ومنها قوس اعظم من نصف دائرة فقال لوالدي شنشنة اعرفها من من اخزم .

وحكى لي ختنه الامام محمد البغدادي انه كان يتخلل بخلال من ذهب وكان يتأمل الاهليات من الشفاء فلما وصل الى فصل الواحد والكثير وضع الخلال بين الورقتين وقال : ادع الازكياء حتى اوصى فوصى فقام وصلى . ولم يأكل ولم يشرب فلما صلى

العشاء الاخيرة سجد وكان يقول في سجوده : اللهم تعلم اني عرفتك على مبلغ امكاني
فاغفر لي فان معرفتي اياك وسيلتي اليك ومات .

الرازي

وجاء ذكره في كتاب مرصاد العباد لمؤلفه الشيخ نجم الدين ابي بكر الرازي
سنة ٦٢٠ هـ ما ترجمته — وما الحكمة في جعل هذه الروح العلوية النورانية في قالب
سفلي مظلم متخذ في التراب ؟ ثم ما السبب في التفريق بين الروح والجسد وقطع العلاقة
من بينهما ؟ لم تتلاشى هذه الصورة وهذا الشكل ؟ وما السبب في نثر جسد الانسان
في المحر مرة اخرى ؟

أجل ان الذي خرج من زمرة (كالانعام بل هم اضل سبيلا) ووصل الى
المرتبة الانسانية وخلص من قوله (ويعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة
هم غافلون) وسلك بذوق وشوق عظيمين الطريق الحسن — علم ان ثمر النصر والقدم
هو الايمان والعرفان

ان الفيلسوف الدهري الطبيعي محروم هذين المقامين حتى ان احد الفضلاء وهو
المشهور بحكمته وكياسته (عمر الخيام) قد تاه في بيداء الضلال بقوله : —

در دائرهء كآمدن ورفتن ماست

آزنا نه بدايت نه نهايت ييدااست

كس مي نزنند دمي درين عالم راست

كاين آمدن از كجا ورفتن بكجااست

ان الدائرة التي فيها نحىء ونذهب ليست بذات بداية ونهاية لا احد يستطيع
ان يقول من اين هذا المحيىء والى اين هذا الذهاب

دارنده جو ترکیب طبائع آراست
از بهرجه او فکندش اندر کم و کاست
کرز آنکه بد آمد صور عیب کراست
ورنیک آمد خرابی از بهرجه خواست
لما ركب الخالق الطبائع لماذا جعلها بين النقص والزيادة ؟ فاذا جاءت رديئة
فالعيب عليه . واذا جاءت جيدة فلماذا يخر بها ؟

الشهرزوري

ويلى هؤلاء الشهرزوري شمس الدين محمد بن محمود فقد ذكر عمر الخيام
في كتابه (نزهة الارواح وروضة الافراح) الذي الفه بين سنة ٥٨٦-٦١١ هـ
فقال : - عمر الخيام نيشابوري الآثار والميلاد كان تلو ابي علي ابن سينا في اجزاء
الحكمة الا انه كان سيء الخلق ضيق العطن . تأمل كتابا باصهار سبع مرات
وحفظه ، وعاد الى نيسابور فاملاه فقبول بنسخته الاصلية فلم يوجد بينها تفاوت وله
ضنة بالتصنيف والتعليم وله مختصر في الطبيعيات ورسالة في الوجود ورسالة في الكون
والتكليف وكان عالما بالفقه واللغة والتواريخ

ودخل الامام عمر يوما على شهاب الاسلام الوزير عبد الرزاق وكان عنده امام
القراء أبو الحسن الغزال وكانا يتكلمان في اختلاف القراء في آية فقال الوزير : على
الخبير سقطنا فسئل الامام عمر عن ذلك فذكر وجوه اختلاف القراء وعلل كلام
كل واحد منها وذكر الشواذ وعللها وفضل وجهاً واحداً فقال الغزال :
(كثر الله في العلماء مثلك اجعلني من بعض اهلك وارض عني فاتي ماظننت
احداً من القراء في الدنيا يحفظ ذلك ويعرفه فضلاً عن واحد من الحكماء) واما اجزاء

الحكمة من الرياضات والمعقولات فكان ابن جدتها

ودخل حجة الاسلام الغزالي عليه وسأله عن تعيين جزء من اجزاء الفلك القطبية دون غيرها مع كونه متشابه الاجزاء فطول الخيامي الكلام وابتدأ من الحركة من مقولة كذا وذن بالخوض في محل النزاع وكان من دأب ذلك الشيخ المطاع حتى اذن الظهر فقال الغزالي : جاء الحق وزهق الباطل وكان السلطان ملكشاه ينزله منزلة الندماء والخاقان شمس الملوك يخاراً يعظمه غاية التعظيم ويجلس الامام معه على سريره

ودخل على السلطان سنجر وهو صبي قد اصابه جذري فلما خرج سأله الوزير كيف داويته وبأي شيء عاجلته ؟ فقال عمر : الصبي مخوف عليه فرفع خادم حبشي ذلك الى السلطان فلما شفى السلطان أبغضه

وحكى انه كان يتدخل يخلل من ذهب وكان يتأمل الآلهيات من الشفاء فلما وصل الى فصل الواحد والكثير وضع الخلال بين الوزقتين وقام وصلى واوصى ولم يأكل ولم يشرب . ولما صلى العشاء سجد وكان يقول في سجوده (اللهم تعلم اني عرفتك على مبلغ امكاني فاغفر لي وان معرفتي ايام وسيلتي اليك) ومات رحمه الله تعالى . وله اشعار حسنة بالفارسية والعربية منها :

تدين لي الدنيا بل السبعة العلى	بل الافق الاعلى اذا جاش خاطري
اصوم عن الفحشاء جهراً وخفية	عفاً وافطاري بتقديس فاطري
وكم عصبية زلت عن الحق فاهتدت	بطرق الهدى من فيضي المتقاطر
فان صراطي المستقيم بصائر	نصب على وادي العمى كالتقاطر

وقال ايضاً :

اذا قنعت نفسي بميسور بلغة	يحصلها بالكد كفي وساعدي
أمنت تصاريف الحوادث كلها	فكن يازماني موعدي او مواعدي

ولي فوق هام النيرين منازل وفوق مناط الفرقدين مصاعدي
 اليس قضى الافلاك من دورها بأن يعيد الى نحس جميع المساعد
 فيا نفس صبراً عن مقيلك انما ينخر ذراها بانهضاض القواعد
 متى ما دنت دنياك كاذت بعيدة فوا عجي من ذا القريب المباعد
 اذا كان محصول الحياة منية فسيان حالا كل ساع وقاعد
 وقال :

زجيت دهرأ طويلا في التماس اخ يرعى ودادي اذا ذو خلة خانها
 فكم الفت وكم آخيت غير اخ وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
 وقلت للنفس لا عن مطلبها بالله لا تألني ما عشت انسانا

ابن الاثير

وقد جاء ذكره في كتاب كامل التواريخ لابن الاثير المتوفي سنة « ٦٣٠ هـ »
 فقد ذكر في ذيل حوادث سنة ٦٧٤ هـ ما نصه :

« وفيها جمع نظام الملك والسلطان ملكشاه جماعة من اعيان المنجمين وجعلوا
 النيروز اول نقطة من الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت
 وصار ما فعله السلطان مبدأ التقويم . وفيها ايضا عمل الرصد للسلطان ملكشاه واجتمع
 جماعة من اعيان المنجمين في عمله منهم عمر بن ابراهيم الخيامي وأبي المظفر الاسفزاری
 وميمون بن النجيب الواسطي وغيرهم وخرج عليه من الاموال شيء عظيم وبقي الرصد
 دائراً الى ان مات السلطان سنة ٦٨٥ هـ فبطل بعد موته . »

القفطي

ومن ترجمه من مؤرخي العرب الوزير جمال الدين ابو الحسن علي ابن القاضي
الاشرف يوسف القفطي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ قال :

« امام خراسان وعلامة الزمان يعلم يونان ويبحث على طاب الواحد الديان
بتطهير الحركات البدنية لتنزيه النفس الانسانية وبأمر بالتزام السياسة المدنية حسب
القواعد اليونانية وقد وقف متأخر والصوفية على شيء من ظواهر شعره فنقلوها الى
طريقتهم وتحاضروا بها في مجالسهم وخلواتهم وبواطنها حيات للشرعية لواسع ومجامع
للاغلال جوامع ولما قدح اهل زمانه في دينه واطهروا ما اسره من مكنونه خشي على
دمه وامسك من عنان لسانه وقامه وحج متأقاة لا تقيّة وابدى اسراراً من السرار
غير نقيّة . ولما حصل ببغداد سعى اليه اهل طريقتة في العلم القديم فسد دونهم الباب
سد النادم لا سد النديم ورجع من حجه الى بلده يروح الى محل العبادة ويفسدو
ويكتم اسرارهم ولا بد ان تبدو وكان عديم القرين في علم النجوم والحكمة وبه يضرب
المثل في هذه الانواع لو رزق المصنعة وله شعر طائر تظهر خفياته على خوافيه
وتكدر عرق قصده كدر خافيه فنه :

يحصلها بالكد كفي وسما عدي

فكن يازماني موعدي او موعدي

تعيد الى محس جميع السامع

تخر ذراها بانقضاض القواعد

اذا رصيت نفسي بميسور بلغة

امنت تصارييف الحوادث كلها

اليس قضى الافلاك في دورها بان

فيا نفس صبراً عن مقيلك انما

القزويني

ومن ذكره من المؤرخين عماد الدين زكريا بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وكتاب آثار البلاد واخبار العباد الذي ألفه سنة ٦٧٤ هـ قال في كلامه على نيشابور :

« ينسب اليها من الحكماء عمر الخيام كان حكيماً عارفاً بجميع انواع الحكمة سيما النوع الرياضي وكان في عهد السلطان ملكشاه السلجوقي . سلم اليه مبالاً كثيراً ليشتري به آلات الرصد ويتخذ رصد الكواكب فأتى السلطان وما تم ذلك . وحكى انه نزل ببعض الربط فوجد اهلها شاكين من كثرة الطير ووقوع ذرقها وتنجس ثيابهم بها فاتخذ تمثال الطير من العجين ونصبه على شرفة من شرفات الموضع فانقطع الطير عنها . وحكى ان بعض الفقهاء كان يمشي اليه كل يوم قبل طلوع الشمس ويقرأ عليه درساً من الحكمة فاذا حضر عند الناس ذكره بالسوء فأمر عمر باحضار جمع من الطبائين والبوقيين وخبأهم في داره فلما جاء الفقيه على عادته لقراءة الدرس امرهم بدق الطبول والنفخ في البوقات فجاءه الناس من كل صوب فقال عمر : يا اهل نيشابور هذا عالمكم يأتي كل يوم في هذا الوقت يأخذ مني العلم ويذكرني عندكم بما تعلمون فان كنت انا كما يقول فلائي شيء يأخذ علمي والا فلائي شيء يذكر الاستاذ بسوء ؟ »

رشيد الدين

وقد جاء ذكر الخيام في كتاب جامع التواريخ لمؤلفه رشيد الدين بن فضل الله المقتول سنة ٧١٨ هـ الجهرية في حوادث النول قال ما نصه : — ان اسباب العداوة التي

كانت بين سيدنا حسن الصباح وعمر الخيام ونظام الملك انهم كانوا في مدرسة واحدة، على صفاء واخاء وصداقة عظيمة ، حتى شرب كل واحد منهم من دم الآخر وتعاهدوا على ان من ينال منهم درجة كبيرة ورتبة عالية يجب عليه مساعدة رفيقيه وبموجب ما ذكر في تأريخ سلجوق نال نظام الملك منصب الوزارة ، فذهب اليه عمر الخيام وذكره بالعهود والمواثيق في ايام الصبا ، فتذكر نظام الملك الحقوق القديمة ، وقال له « لك ولاية نيشابور ونواحيها » وكان عمر رجلاً كبيراً وحكيماً فاضلاً عاقلاً فقال: ليس لي رغبة في الولاية ، ونهي العوام والامر عليهم ، فأعطني راتباً شهرياً او سنوياً بحسب الوظيفة ، فخصص له نظام الملك عشرة آلاف دينار في السنة من دخل نيسابور المحروسة من دون نقص ولا انقطاع ... وكذلك سيدنا حسن الصباح ذهب من الري الى نظام الملك ليحظى بخدمته وقال له : الكريم اذا وعد وفى . فقال له نظام الملك : اختر احدي الولايتين الري أو اصفهان ، وكان سيدنا ذا همة عالية ، فلم يقنع بذلك ولم يرض به ، اذ كان يتوقع ان يشاركه بالوزارة ، فقال له نظام الملك : كن ملازماً لخضرة السلطان مدة .

ولما علم نظام الملك بأن حسناً الصباح طاب لمنصب الوزارة وان هدفه جاهها ورتبتها كان يتحذر منه محتزاً ، وبعد بضع سنوات استوحش السلطان من نظام الملك ورفع الحساب من عهده .

صمد الله المستوفي القزويني

ومن ذكره المؤرخ حمد الله المستوفي القزويني في كتابه الذي اتمه في سنة ٧٣٥ هـ قال ما ترجمه :

« عمر الخيام بن ابراهيم كان متضلعا من اكثر العلوم ولا سيما علم النجوم

وبيرز فيه على من كان في عصره وكان من ندماء السلطان ملكشاه السلجوقي . له رسائل جيدة وشعر بديع ومن شعره هذه الرباعية :

هر ذره كه بر روي زميني بوده است
خورشيد رخي زهره جيني بوده است
كرد از رخ آستين بازوم فشان
كان هم رخ خوب نازيني بوده است

اي : ان كل ذرة على وجه الارض هي وجه زهراء الجبين يا هذا انفض التراب من اردانك بادب لان ذلك ايضا وجه جميلة فتانة .

مير خند

قال صاحب كتاب « روضة الصفا » الشيخ مير خند وهو من علماء القرن الثامن للهجرة :—

« قال الاستاذ نظام الملك افاض الله عليه شأيب الغفران — كان الشيخ الموفق النيسابوري روح الله روحه من كبار علماء خراسان ، وكان محترماً يتبرك به ، وقد تجاوز من العمر الخامسة والثمانين وكان مشتهراً عنه ان من يتعلم عنده من التلاميذ القرآن والحديث ينالون الرتب العالية فعلى ذلك ارسلني ابي اليه مع الفقيه عبد الصمد للتعلم ، فذهبنا من طوس الى نيسابور للتشرف بباب مجلسه العظيم والتعلم منه ، فشرعت في الاستفادة والتخرج عليه ، وكانت له عناية بي وقد احببته واحترمته كثيراً وبقيت عنده اربع سنين واتفق ان رأيت عند مقامي اليه تلميذين ذكيين احدهما عمر الخيام والآخر الخذول حسن بن الصباح ، وكان على جانب عظيم من الذكاء ، وبعد قليل ارتبطنا بروابط الصداقة الخالصة ، فكانا يأتيان عندي بعد

الدرس فتدأرسه وتذاكره ، وكان عمر من نيسابور وحسن صباح واسم ابيه علي من الري ، وكان ابوه رجلا سىء المذهب خبيث العقيدة ، يقيم في الري ، وكان اذا ذاك ابو مسلم المروزي واليا على الري وهو معروف بحسن العقيدة والاخلاق الفاضلة وكان حسن يعادي عادات اهل السنة ، ويظهر مفاسدهم ، ولكنه كان يدعي اذا حضر عند ابي مسلم انه برىء من بعض تلك الآراء ، ويحلف الايمان على ذلك . ولما كان الامام الموفق النيسابوري امام اهل السنة والجماعة في نيسابور جاءه الملعون (حسن) وشرع في الدرس عليه ، دافعا بطريقة الزهد لشبهة الرفض ، التي اتهم بها ، واختار العزلة ، وكان تارة تروى عنه كلمات تدل على الاتحاد والاعتزال وتارة يتهم بالكفر والمروق والزندقة . وكان ينتسب الى العرب ويدعي انه من حمير من آل صباح . وان والده من الكوفة اتى الى قم ، ومنها الى الري ، وكان اهل خراسان — ولا سيما اهل طوس — يكذبونه في ذلك ويقولون ان اياه هو احد القرويين من سواد خراسان : قال نظام الملوك — فقال لنا حسن يوما كلنا تلاميذ الامام الموفق النيسابوري وسننال الرفعة والحظوة ، فمن يكن منا مظهرأ لهذا الفيض ولا بد ان يكونه احد منا فماذا سيعمل لاخويه ؟ فقلنا له : ليكن الامر على ما تريد . فقال : يلزمنا ان نتعاهد على ان كل من يصيب ذلك منا يشارك اخويه الآخرين ، ولا يكتفي بمنفعة نفسه ، فقلنا نعم نحن على ذلك . وثبتنا على عهدنا فمضت السنون على هذه الحادثة ، وسافرت من خراسان الى ماوراء جيحون والى غزنة وكابل ، وبقيت مدة في غزنة ثم في كابل ولما عدت خواني السلطان الب ارسلان مرتبة خطيرة بخاءني عمر الخيام وقضيت ماتعاهدنا عليه من حسن الوفاء والقيام بالمراسم له واكرمه واعززته وقلت له بعد ذلك : يلزم ان يكون مثلك من اهل الكمال ملازم المجلس السلطان وقلت له : سأذكر فضلك للسلطان وأذكر حالك وعامك فأجعل لك مكانة في نفسه حتى تكون مثلي فقال لي الحكيم الخيام : ان عرقك الشريف ونفسك الكريمة وطينتك الطيبة وهمتك

العالیه التي اظهرت بها هذه المطالب دعتي اليك والا فان رجلاً ضعيفاً مثلي لا يكون مظهرًا لتواضع وزير المشرق والمغرب ولا ريب في ان هذه التلطفات صادرة عن صدق لاعن تكلف وهي قليلة بالنظر الى مكانك وعلو شأنك لكن اياديك متكاثره علي ولو قضيت عمري بشكرك لما وفيت حق هذه المكرمة التي تفضلت بها علي واني اتمني ان اكون ابداً في موضع العبودية لدى مقامك وان ما امرت به لي يجب ان لا تكون عاقبته مني الكفران والجحود، والآن انزوي ملازماً لباب دولتك ومشتغلاً بنشر العلم والفوائد، والدعاء لك بالعمر الطويل، قال نظام الملك . واصر الخيام على هذا الكلام لاني اعلم انه كان يتكلم بما في ضميره بلا تكلف، فامرت ان تجري عليه كل عام ١٢٠٠ دينار من ارتفاع نيسابور، ينفقها على معاشه، ولكنه رجع بعد ذلك الى موطنه واتم تعلمه الفنون خصوصاً من الهيئة، ووصل في هذا الفن الى درجة رفيعة جداً . وفي عهد ملكنا العظيم ملك شاه جاء الخيام الى مرو واخذ في تدريس علم المحكمة، وكان مظهر عناية السلطان وبلغ مقاما كان فيه من كبار العلماء والحكام.

زوكوفسكى

وقد ورد ذكر الخيام في التأريخ الالفى الذي عثر عليه المستشرق «زوكوفسكى» وهو مختصر «نزهة الارواح» للشهرزوري وقد ذكر له رباعية استدل بها على قوله بالتناسخ وهي : —

أي رفته وباز آمده (بل هم) كشته

نامت زميان فامها كم كشته

فاخن همه جمع آمده وسم كشته

ریش از بس کون درآمده دم كشته

أي : — يا من ذهب وعاد وصار « بل هم كالانعام اواضل سبيلا » لقد ضاع اسمك بين الالهاء واجتمعت اضافيرك وصارت حوافر وظهرت لحيتك في عجزك ذيلا .

خاقاني الشيرواني

وقد ورد اسم الخيام في اشعار خاقاني الشيرواني الذي توفي سنة ٥٩٥ هـ قال : —

زان عقل بد و كفته كه اي عمر عثمان

هم عمر خيامي وهم عمر خطاب

خسرو الابرقوهي

وذكره خسرو الابرقوهي مؤلف «فردوس التواريخ» سنة ٨٠٨ هـ وقد نقل

ما ذكره حمد الله المستوفي مؤلف «تأريخ كزيدة» عينا ونصا

لطفعلي آذر

وذكره لطفعلي آذر صاحب كتاب «آتشكده» فنقل في مؤلفه ما ذكره

«مير خند» في روضة الصفا عن اجتماع الخيام وابن الصباح ونظام الملك في مدرسة

الامام الموفق النيسابوري وتعاهدهم على ما ذكرناه

كاتب جاي

وذكره ايضاً كاتب جلي في كتابه « كشف الظنون » المطبوع في ستة مجلدات سنة ١٨٣٥ م فقد جاء في المجلد الثاني ص ٥٨٤ ما نصه : — قال الفاضل عمر بن ابراهيم الخيامي ان احد المعاني التعليمية من الرياضيات هو الجبر والمقابلة وفيه ما يحتاج الى اصناف من المقدمات معتادة جداً معتذر حلها . وجاء في المجلد الثالث ص ٥٧٠ ما نصه : — الزيج الملكشاهي لعمر الخيام ذكره عبد الواحد في شرح « سي فصل » ثلاثون فصلاً وجاء في المجلد السادس ص ٢٧٣ ما نصه : — مهجة التوحيد لعلاء الدولة هلك الري كان معاصراً للخيام .

الخونساري

وقد ترجمه الخونساري في مؤلفه « روضات الجنات » وقد نقلها بالحرف من البهقي صاحب « صوان الحكمة » وزاد عليها قوله : ومن المنسوب الى الخيام بالفارسي وهو صريح في الجبرية والاشعرية قوله : —

مي خور دن من نزد خدا سهل بود — كرمي مخورم علم خدا جهل بود

وقد رد عليه مولانا الخواجه نصير الدين الطوسي بقوله :

علم ازلي علت عصيان كردن نزد عقلا زغايت جهل بود

مقام الخيام في الاداب الحديثة

الرابعيات في اللغات الاربعية

لم يترك عمر الخيام بعدة من الآثار غير ربايعاته ويضع رسائل في الفلسفة والطبيعات والجبر والكيمياء . وقد وقف المتأخرون على ربايعاته فوجدوا فيها من الخلوة والروعة وبعد التفكير ما اثار في نفوسهم الاعجاب الشديد بها فافقتوا بها اي افتتان وتهللتوا على ترجمتها الى اللغات ثرا ونظما ، واستظهروها وتماهوها في مجالسهم واندبتهم والذين قولوا الاشادة بذكر عمر الخيام وربايعاته واذا عا حيتهم هم جماعة من اعلام المستشرقين بالذين يعود اليهم الفضل في بعث اسمه واعلاء شأنه ولولا هؤلاء الافاضل لبقي الخيام خامل الذكر مجهولا لا ذكر له عند الناس . واست اريد ان ابحث عن السبب الذي ساق هؤلاء الى الاعثناء والرغبة فيها وانما يكفيني ان اقول ان المماني الجليلة التي تضمنتها الربايعيات صادفت هوى في القلوب على اختلاف المشارب ولأمت الازواق والطباع فليس في الربايعيات تلك المسحة الشعرية الآرية والخيال الواسع وانما تجلي فيها الذوق الانساني العام فكان الخيام كمن ترجم عن احساس الناس وعبر عن شعورهم وشكواهم وتخييلاتهم وآمالهم وآلامهم وباح بمكنوناتهم ودخائلهم هذا هو السر الذي بعث الميل اليه في نفوس الناس وها نحن اولاء نذكر أسماء الرجال الذين عنوا بربايعاته .

اول من عرف الخيام من الفرنجة العلامة توماس هايد Thomas Hyde
استاذ اللغتين العربية والعبرانية في جامعة اكسفورد ومؤلف تاريخ اديان البرثيين
والميديين وقد بحث في شعر عمر الخيام في مؤلفه الذي ظهر في سنة ١٧٠٠ م .
وفي سنة ١٨١٨ م ترجم المستشرق النمساوي هامر برغستل Hammar
Purgstal خمسا وعشرين رباعية ونشرها في كتابه تاريخ الدولة العثمانية مدعيا ان
هذه الربايعيات مخالفة للدين الاسلامي .

وفي سنة ١٨٥٧م ترجم المستشرق غرسن دوتاسي Gorcin de Tassey عشر رباعيات .

وفي القرن التاسع عشر ترجم المستشرق السير كورازلي Gore Ouseley رباعيتين وكان سفيرا في طهران وتوفي سنة ١٨٤٤م .

وفي سنة ١٨٩٨م ترجم المستشرق ادورد هيرن Edward Haren الرباعيات الى الانكليزية ثم أعتمداً على النسخة التي اعتمدها فتر كرال Fitz Gerald وبين ماراها هذا من الاصل في ترجمته وما لم يراعه .

وترجمها الى الفرنسية ثراً السيونيولا Nicolas الذي كان مستخدماً في السفارة الفرنسية في طهران وقد ترجم هذا كل ما اشتملت عليه النسخة التي طبعت في بمبي ومن رأيه ان الخيام شاعر صوفي مشغول بالعشق الالهى سكران بالشمرة المقدسة وشبهه بحافظ المشرقي .

وترجمها الى الانكليزية كل من ونفلد Whinfield و هالن Hallen و هرسن Hirson و ريشارد لكالين Richard Legallienne لكنهم لم يبلغوا الشأو الذي بلغه فتر كرال .

وقد ترجمها الى الفرنسية الميوت . هنري T. Henry وهو من العلماء المعروفين ومن الذين كتبوا عنه المستشرق الانكليزي الاستاذ العلامة دينسن — روس Denison Ross .

ومن تتبع سيرته المستشرق وفالنتين زوكوفسكي Valentin Zhukovski فكتب باللغة الروسية اشياء ترجمها عن دينسن روس .

وبحث المستر براون E. G. Brown استاذ اللغتين العربية والفارسية في كبرج بحثاً مفيداً في فلسفته وسيرته .

ومن بحث في فلسفته الاستاذ جاكسن Jackson الاميركي .

وبحث المستشرق برتلمي ديربلو Barthelémy d'Herbelot المتوفى سنة ١٦٩٥م في كتابه « المكتبة الشرقية » عن الخيام .

وقد اشتهر الخيام في الغرب — خصوصاً بين المتكلمين بالانكليزية — بترجمة
الشاعر الانكليزي الموهوب **فترزجيرالد** Fitz Gerald لرباعياته. وقد نشرها في سنة ١٨٥٩
فاقتن بها الانكليز والامريكان افتناناً عظيماً والفضل كله يعود في ظهورها بالانكليزية
الى البروفسور **كوويل** Cowel استاذ العبرية والسنسـكـريـتية في كمبرج وهذا
مخرج من نظم فترزجيرالد : —

1

Awake for Morning in
the Bowl of Night
Has flung the Stone that
quits the Stars to Flight :
And Lo! the Hunter of
the East has caught
The Sultan's Turret in a
Noose of Light.

2

Dreaming when Dawn's Left
Hand was in the Sky
I heard a Voice within the
Tavern cry
Awake, my Little ones,
and fill the cup
Before Life's Liquor in its
Cup be dry

3

And, as the Cook crew, those
who stood before
The Tavern shouted: Open
then the Door !
You know how little
while we have to stay,
And once departed, may
return no more

الرباعيات في اللغة العربية

- ١ -

البستاني

واول من نقل الرباعيات الى العربية نظما الشاعر الرقيق وديع البستاني
 فترجم اربعين رباعياً من الانكليزية من نظم الشاعر « فيتر جيكرد » وهذا لم يترجم
 الرباعيات بنصها وفصها وانما نظم معاني الخيام واخرجها في قوالب شعرية هي من
 نتاج قريحته وفيض شاعريته فجاءت بعيدة عن الاصل ولكن عليها مسحة من
 شاعرية الخيام . والبستاني بترجمته لها ابعداها عن الاصل اكثر الا ان له فضل الاولية
 في لفت انظار العرب الى رباعيات الخيام .

وفي ترجمته رقة وجمال واحساس . واليك نموذجاً من ترجمته :
 رب رحماك ان اردت الحسابا انما قلت ما حسبت صوابا
 أفألقى على يديك العقابا

بين من صوروا الوجود سرا أنا اجلوك في الكؤوس حبابا
 أنا شيخ التوحيد بين الندامى لا اثني ان عددوا الاربابا

* * *

بت في حاتي سمير المدام وقبيل انهزام جند الظلام
 هتف الطيف بالندامى النيام

ايها الغافلون هبوا قياما وارشفوها وودعوا الاياما
 قبل ان تجرعوا كؤوس المنايا وتعافوا والخمر عزت شرابا

حل عيد النيروز والانس حلا والنسيم الشافي العليل ابلا
وثغور الازهار ترشف طلا

صاح لاحت في دو حنايد موسى صاحمرت بالروض انفاس عيسى
عاد فصل الربيع والنفس طابت صاح والعيش والسلافة طابا

* * *

وليسالي داوود ليست تعود والمغني ولي وولى العود
مع امسي واليوم ازهر عود

فوقه بلبل يغني لورد شفه السقم من غرام ووجد
يا حبيباً في وجنتيه اصفرارا عاشت الخمر لا ذبلت اكنثابا

* * *

ومقامي غصن ظليل بقفر ورغيفان مع زجاجة خمر
كل زادي والاهل ديوان شعر

واحبيب مهواه قلبي المغني بشجي يذيني يتغني
هكذا اسكن القفار نعيما وارنى هذه القصور خرابا

امس ابصرت جارنا الخزافا يحيل الطين كيف شاء اعتسافا
ويكيل المقدار منه جزافا

وكأني سمعت بين يديه صوت حي يبكى ويدعو عليه
ويك رفقاً فأنت طين وماء لتذوقنه عذابي عذابا

— ٢ —

السباعي

واعقب البستاني السيد محمد السباعي وهذا احد الادباء المصريين فأخرج الى
العربية مائة رباعية ورباعية وقد ترجمها ايضاً عن الانكليزية البعيدة عن الاصل

الفارسي وهي من حيث السبك والسلاسة والروعة دون ترجمة البستاني لان
فيها من الالفاظ المهجورة والتعابير الثقيلة على الاسماع ما يعافه النوق ويمجبه السمع
ولهذا لم تشتهر كاشتهار ترجمة البستاني . وقد صدر الترجمة بهذين البيتين :

غرد الطير فنبه من نعلس وادر كأكسك فالوقت خلس

سل سيف الفجر من غمد الدجي وتعرى الصبح من ثوب الغلس

وهذان البيتان من نظم الشاعر العربي (ابن و كيع) ولهما ثالث وهو قوله :

وانجلى عن حلل فضية ناهيا من ظلم الليل دنس

ولم يشأ السباعي ان يشير الى اسم ابن و كيع تحتها وانما اثار على قوله فسباه
وكان مقضياً عليه اجتناب هذا العاب .

واليك الآن نموذجاً من ترجمته :

غرد الطير فنبه من نعلس وادر كأكسك فالوقت خلس

سل سيف الفجر من غمد الغلس وانبرى في الشرق رام ارسلا

اسهم الانوار في هام القلاع

صاح بي في النوم طيف هاتها نملأ الاكواب من ياقوتها

قبلا تفضب في كاساتها خمرة الروح وترتد الى

منبع في الغيب مجهول البقاع

المراسم

واول من نقل الرباعيات الى العربية نظماً في العراق الشاعر صديقنا الاستاذ

الاديب السيد محمد الهاشمي . وقد تواليت ترجمتها من الفارسية ثراً وتولى نظمها في
العربية فجاءت الترجمة طبقاً للاصل الفارسي وآية في الرقة والسلاسة منها :

يا الهي اذا جنيت فإثمى يا الهي على شيبائي وجسمي
وعلى نفسي الحزينة جرمي انا جان رجوت غفراً وصفحا

منك قد غره رضاك فجارا

جيتي في الدنيا اذى واضطراب وبقائي تحير وارتياب
وبقس يكون مني ذهاب اي قصد من جيئة وبقاء

وذهاب ؟ قد ضلت الالباب

يد مصحف وكأس بأخرى تارة بالجلال آتى وطورا
بحرام آتى فأحمل وزرا لست تحت السماء بالكافر الملح

سد ولا كنت كامل الاسلام

يا آلهي اوعدتني بعذاب انا منه في حيرة واضطراب
اين قل يا ربى مكان العذاب حينما كنت لا عذاب فأني

هو ؟ اذ اتم بكل مكان

— ٤ —

الصافي

وعندي ان اصح الترجمات على الاطلاق هي ترجمة الشاعر العربي الفذ —
صديقنا احمد الصافي النجفي الذي ارانا المهتجز في ترجمته الجميلة الرائعة ولو طلب الى
الخيام — وهو الاديب المتضلع من العربية — ان ينقل رباعياته الى العربية لما

استطاع ان يعربها كتعريب الصافي ولو لا قرابة قوية بين الصافي والخيام في التفكير والصفات لما قدر الصافي ان يترجم الخيام فالصافي خيام العرب ومن يطالع شعر الصافي يجد روحه اكثر شبها بروح الخيام فكأن انفاس الخيام ترددت في صدره وكأن عبقريته قد انتقلت اليه واليك نموذجا من ترجمته الجميلة :

آلهي قل لي من خلا من خطيئة وكيف ترى عاش البريء من الذنب
اذا كنت تجزي الذنب مني بمثله فما الفرق ما بيني وبينك يا ربي

جاء من حائنا النداء سحيرا يا خليعا قد هام بالحنانات
قم لكي نملاً الكؤوس مداما قبل ان تمتلي كؤوس الحياة

قم قبل غارة الاسى مبكرا وادع بها وردية تجلو الدجي
فلست يا هذا الغي عسجدا حتى توارى في الثرى وتخرجنا

ان ذاك القصر الذي ضم جمشيد قد وفيه تناول الاقـداح
ولدت ظبية الفلا خشفها في له وامسى الى ابن آوى مراحا
يا لبهرام كيف كان يصيد الـ وحش من قبل غدوة ورواحا
فانظر الآن كيف قد صاده القبـ ر وامسى لا يستطيع براحا

— ٥ —

الزهاوي

ثم اعقبه الاستاذ الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي فترجم الرباعيات

من الاصل الفارسي رباعية رباعية ثراً ثم نظمنا شيئاً بعد شيء واختار منها مائة وثلاثين رباعية فمن ترجمته :

انا ان لم احسن السلافة يوماً
كان لهم في فؤادي ديب
قيل لي تب فقلت ان كان ربي
لم يشأ تويتي فكيف اتوب

لعبوا بالتراب دهرًا الى ان
جبلوا منه في النهاية طيني
انا ما ان اكون احسن مني
فمن الكور هكذا افرغوني

يا يد الماشطات حسناء رودا
مشها وجهها من الحسن زهرا
الغبار انفضيه عنه برفق
فلقد كان وجهه حسناء اخرى

— ٦ —

احمد رامي

اما في مصر فلول من نقابها عن الفارسية الشاعر احمد رامي وقد طبعت الترجمة عام ١٩٢٤م ولم اطلع عليها الا عام ١٩٣٥م وقد درستها بامعان فاذا هي دون ترجمة الزهاوي والمهاشمي بكثير فمن ترجمته :—

سمعت صوتاً هاتفاً في السحر
نادى من القبو غفاة البشر
هبوا املاؤا كأس الطلاق قبل ان
تفعم كأس العمر كف القدر

احسن في نفسي ديب الفناء
ولم اصب الا الاسى والشقاء

واحسرتا ان حان حيني ولم يتح لفكري حل لغز الفضاء

افق وصب الخمر انعم بها واكشف خفايا النفس من حججها
ورز اوصالي بها قبلها يصاغ دن الخمر من تربها

ابو شادي

وكذلك الدكتور احمد زكي ابو شادي فقد نظم مائته الاستاذ الزهاوي
سنة ١٩٣٨ في ١٣٠ رباعية وطبعها بمطبعة المقتطف سنة ١٩٣١ ومن منظومه قوله :
سوف اصفي على المحيسا الجميل ما استقطعت النعيم في قرب ثمر
حيث زهر وخمرة احتسبها مثل عهد مضى وعهد سيجري

مفرج

ثم تولى الاديب الكبير توفيق مفرج خريج جامعة كولومبيا ترجمة الرباعيات
من الانكليزية ثراً الى العربية والترجمة مسجعة مسبوكة جميلة .

سنة ١٩٣٨ في ١٣٠ رباعية وطبعها بمطبعة المقتطف سنة ١٩٣١ ومن منظومه قوله :
سوف اصفي على المحيسا الجميل ما استقطعت النعيم في قرب ثمر
حيث زهر وخمرة احتسبها مثل عهد مضى وعهد سيجري

الرباعيات في اللغة التركية

المعلم فيضي

وأول من ترجم الرباعيات الى اللغة التركية هو المرحوم المعلم الكبير فيضي
ولم يترجم اكثر من مئة رباعي .

مستجابي زاده عصمت

ثم اعقبه الاديب المعروف مستجابي زاده عصمت فترجم الرباعيات الى
اللغة التركية .

عبدالله جودت

ثم عبدالله جودت للاديب التركي الشهير وقد اشتهرت ترجمته اكثر من
غيرها ومن ترجمته :

باشمده يانان حسرتكه تاج ديرم
راهكده دوشوب اولميه معراج ديرم
هم شاعر آزاده وهم بنده حسن
به كو كله شاهنشاه محتاج ديرم

رضا توفيق

ثم جاء الفيلسوف الشاعر رضا توفيق بك والى كتاباً بالاشتراك مع الاديب
المحقق حسين دانش وهو انفس كتاب ظهر فى اللغة التركية فى رباعيات الخيام .

حسين دانش

ثم الف الاديب الايراني المشهور حسين دانش كتاباً عن الخيام فى التركية
وترجم الرباعيات .

الازميري

ثم نشر الاديب التركي حافظ عبدالقادر الازميري رسالة صغيرة تضمنت
ترجمة مختصرة لعمر الخيام .

رفعت احمد

وترجم الشاعر التركي رفعت احمد بك اربعين رباعياً فوق كثيراً .

حسين رفعت

وأخر من نقلها إلى المتركية الأديب التركي الفاضل حسين رفعت بك وقد ترجم (١٥٨) رباعية فاجاد كل الاجادة في النقل وحافظ على روعة الاصل الا انه استعان كثيراً بالالفاظ الفارسية وهي النقص الوحيد الذي يؤخذ عليه .
فمن ترجمته :

بر سحر وقي ندا كلدي بزم ميكده دن
ديدي ! اي رند خرابات نه دور ورسك ياهو ؟
قالق كه لبريز ايدنه لم « مي » ايله يمانه لري
اولسادن بوش قافامز خاك سهيله مملو

بو كيجه ساغر كلرنك ايله بن
دلي تنشيط ايدنه يم تا بصباح
عقل وديني بو شايوب اوج كره
ايدنه يم باده يي تزويج ونسكاح

الرباعيات في العبرانية

— ١ —

عزرا حداد

نقلت الرباعيات الى اللغة العبرية، وأول من تصدى الى نقلها، على ما أعلم، صديقنا الشاعر الالمعي الاديب الاستاذ عزرا حداد. وفيما يلي نموذج من ترجمته:—

כִּי בּוֹקֵר מִיָּמַי הִבֵּלִי

אֲשׁוּב לְבָלִי טַעֲמוֹ שְׁבוּר

וּכְבוֹא עָרִב 'וְהֵן אֲצִלִּי

כּוֹס 'אֵת שִׁפְתֵי תַעֲפֹר

עַתָּה מְחַוֵּר יִצְרָחֲנִי

אֱלֹהֵי — יָדַעַת עֲלוֹמִי

מִמָּד הִיָּה כָּל מַצְפוֹנִי —

רוּחִי 'בְּשָׂרִי 'עֲצָמִי

אִם כֵּן 'אֵפֶא 'לְמָה בִּיּוֹם

תְּקִימֵנִי לְדִין 'אֶרֶשׁ

לְמָה אַחֵר מִשְׁפֵּט אִיּוֹם

אֲמַצָּא שׁוֹאָה בְּלִי יֵשַׁע ?

תיאבבא רבית לידבא

סלימ אסח

ثم اعقبه صديقنا المأسوف عليه العالم الفاضل المحامي سليم اسحق فنقل الرباعيات الى العبرية . وفيما يلي نموذج من ترجمته : —

תוך חגלגל המצחק

בבני עולם בגלגלו —

יש איש אחד ' ויש שני

אשר טוב לו בעמלו —

זה המבין סוד חגלגל

ועגלו גם פעלו '

וזה אשר אין ידע

בין ימנו בין שמיא

כופרים ואמרו : העולם הוא דבר ישן

חדש ' יאמר המאמין והדרשן .

ואחר כי אני תחת עפר אישן

מה לי אם חדש הוא ואם ישן ?

عصر الخيام

نشأ عمر الخيام في عهد الدولة السلجوقية الكبرى ، التي بسطت سلطانها على خراسان وكرمان والري والجلال واذريجان وبلاد الروم والعراق والجزيرة واليمن وفارس ، وهو يقابل أواسط القرن الهجري الخامس والمائة الثالثة من حكم الدولة العباسية ، ويبدأ عصر الخيام بدخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ ، وقد أسس هذه الدولة أبوطالب طغرل بك وانقرضت على يد شاهات خوارزم سنة ٥٩٠ هـ بامر الخليفة العباسي الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بامر الله ٥٨٥ - ٦٢٢ هـ وقد حكمها تسعة سلاطين هم طغريل بك والـ ارسلان وملكشاه وبركياروق وابوشجاع محمد وأبو الحارث سنجر ومحمد الثاني بن محمود بن محمد الاول وأرسلان بن طغريل الثاني بن محمد الاول وابنه طغريل الثالث بن أرسلان الذي قتله خوارزمشاه تكش سنة ٥٩٠ هـ .

وقد عاش الخيام في كنف هذه الدولة ، وعاصر السلطان ألب أرسلان والسلطان ملكشاه الذي عهد اليه امور الرصد ورتب له الخيام « الزيج » الجلالى وادرك ايضا عهد بركياروق ومحمد وسنجر أبناء ملكشاه المذكور وغيرهم ومات في سلطنة السلطان سنجر الذي أصيب بالجذري وعالجه الخيام .

الوضع السياسى

كانت الخلافة العباسية في هذا العهد ضئيلة الحكم والسلطة ، وكان نفوذ كلمة الخلفاء لا يتجاوز ابواب قطورهم ، ولم يكن لهم من الامر شيء سوى ذكر

أسمائهم على المنابر وضربها على النقود ، وكانوا كآلة الصماء في يد سلاطين آل بويه ، وفي بداية عصر عمر الخيام تفرقت كلمة آل بويه في بغداد ، وزالت هيبتهم من القلوب وفيه استولى السلاجقة على بغداد كما أسلفنا ، وظهرت الطائفة الباطنية فرعبت القلوب وارتكبت من الكبائر والموبقات ما يستعصي على القلم تصويره .

وفي عهده هن التعصب الديني أعصاب النصرانية في أوربا ، فنظموا الحملات الهائلة التي أطلق عليها اسم « الحملات الصليبية » ، فعاثوا في البلاد الإسلامية فساداً ، وسفكوا الدماء البريئة ، وخربوا المدن للاستيلاء على أورشليم « القدس » وفي عهده تسلط السلاجقة بدولهم الثلاث على البلاد الإسلامية إلا بعضها ، فقد كان في الاندلس والمغرب الأقصى دولة الملمثين والقائم بامرهم يوسف بن تاشفين « ٤٨٠ — ٥٠٠ هـ » ثم من بعده علي إلى سنة ٥٣٧ هـ .

وقد عاصر الخيام من خلفاء بني العباس القائم بالله والمقتدي بامر الله والمسترشد بالله . وكان في إفريقية من آل زيري تميم بن المعز بن بارس إلى سنة ٥٠١ هـ ثم يحيى بن تميم إلى سنة ٥٠٩ هـ ثم علي بن يحيى إلى سنة ٥١٥ هـ .

وفي مصر من الفاطميين المستعلي أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد إلى سنة ٤٩٥ هـ ثم الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلي إلى سنة ٥٢٤ هـ .

وفي زويد من الدولة النجاشية الأمير ابن مجاح إلى سنة ٤٩٨ هـ ثم فاتك بن جيش إلى سنة ٥٠٣ هـ ثم منصور بن فاتك إلى سنة ٥١٧ هـ .

وفي صنعاء ومهرة ظهر الأمير حاتم بن غاثم الحمداني من سنة ٤٩٢ هـ إلى سنة ٥٠٢ هـ ثم عبدالله بن حاتم إلى سنة ٥٠٤ هـ ثم معن بن حاتم إلى سنة ٥١٠ هـ ثم هشام بن قبيط وحاتم بن حمص .

وما عدا ذلك من البلدان الإسلامية في آسيا كان محكوماً بدولة السلاجقة .

ظهور الدولة الساجورية

يبتديء حكم آل بويه في العراق سنة ٣٣٤ هـ وينتهي سنة ٤٤٧ هـ وهم من الديلم ، وقد حكموا البلاد وتلقب المتأخرون منهم بالسلاطين ، وكانوا أصحاب نفوذ عظيم . اغتصبوا السلطة من الخلفاء العباسيين ، واستولوا على شؤون الدولة ، وفي منتصف القرن الخامس الهجري ضعف نفوذهم ، وتفرقت كلمتهم واضطرب أمرهم فلم يكن في وسعهم ان يحفظوا بغداد من الطوارئ ، ولأن يدفعوا عنها الملمات ، واتفق ان حدث يومئذ حادث كان سببا في زوال ملكهم وتمزيق شملهم ، وذلك أن ابا الحارث أرسلان المعروف بالبساسيري — وهو غلام تركي من نمانيك بهاء الدولة — اراد ان يزيل الخلافة عن بني العباس ، فكتب الى الخليفة المستنصر بالله العلوي بمصر ، ليدخل في طاعته ويخطب باسمه على منابر بغداد ، فعلم الخليفة القائم بأمر الله العباسي بذلك ، فكتب الى السلطان طغرل بك يستنجده ويستغيث به ، فهب طغرل بك وكتب الى الامصار انه يريد الحج واصلاح طريق مكة والمسير الى الشام ومصر وازالة المستنصر العلوي صاحبها ، وكتب اصحابه بالدينور وقرميسين وحلوان وغيرها ، فأمرهم باعداد الاقوات والعوفات فعظم الارجاف ببغداد ، ولما وصل طغرل بك الى حلوان وانتشر اصحابه في طريق خراسان أرسل طغرل الى الخليفة يبالغ في اظهار العبودية والطاعة ، ويعد الاتراك المقيمين في بغداد بالاحسان والجميل ، فاجتمعت كلمة الرؤساء والامراء على مكاتبة طغرل بك ، يبدلون له الطاعة والخطبة فأمر الخليفة الخطباء ان يخطبوا لطغرل بك بمجامع بغداد ، فخطب له في يوم الجمعة ٢٢ المحرم من سنة ٤٤٧ هـ ودخلها في الخامس والعشرين منه وحينئذ قبض على آخر سلاطين بني بويه وهو الملك الرحيم ، وبذلك انقضت دولتهم وحكمت في العراق وما وراءه هذه الدولة الجديدة الفتية ، وهي دولة السلاجقة ، ومن أشهر سلاطين هذه الدولة ألب

ارسلان ، وفي عهده أسس وزيره نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد ، فتم بناؤها سنة ٤٥٧ هـ ، وملكشاه الذي اتسع ملكه اتساعاً عظيماً فخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقاصي بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن ، وحملت اليه ملوك الروم الجزية . وقد عاش عمر الخيام محترماً الجانب موفوراً الكرامة في كنف هذين السلطانين وكان محبوباً لديهما .

الحروب الصليبية

ومن الحوادث العظيمة التي حدثت في عهد عمر الخيام وأشرنا إليها في الكلمة السابقة « الحروب الصليبية » تلك الحادثة التي كان لها الاثر العظيم في الاقطار الاسلامية . وليس من قصدنا أن نتبسط في شرحها في كتابنا هذا ، فانها حوادث عصور استمر امرها من سنة ٤٩٠ هـ الى ٦٩٠ هـ وانما نريد أن نذكر بها على سبيل الاستطراد ، لاجل ان تتبين الوضع السياسي في عهد الخيام .

اشتبك نصارى الغرب مع المسلمين في حروب حامية دامت قرنين ، اشترك فيها من الدول الاسلامية الدولة الفاطمية بمصر ودولة السلاجقة ودول الاتابكية التي تفرعت عن دولة السلاجقة في عهدهم ودول الايوية ودول المماليك البحرية بمصر ، وقد ذهب المؤرخون مذاهب شتى في تعليل هذه الحملات واسبابها مما هو مذكور في كتب التاريخ . وقد فتح الصليبيون بلدان المسلمين ، واستولوا على معظم المدن الواقعة في الانطول والشام ، واسسوا فيها امارات مميت بالامارات اللاتينية . منها امارة الرها بوادي الفرات سنة ٤٩٠ هـ ثم امارة انطاكية سنة ٤٩١ هـ ، وقد ارتكب الصليبيون من الجرائم ما لا تتركبه الوحوش الضارية ، ولا سيما عند فتح بيت المقدس . وقد ناضل المسلمون ودافعوا عن بلادهم دفاعاً مجيداً لخلفاء الفاطميين فانهم قصروا

عن أداء هذا الواجب لإسباب ذكرها الكتبة والمؤرخون ولا سيما تنازع أرباب الدولة على المناصب .

هذه الحوادث هي أهم الحوادث السياسية التي حدثت في حياة عمر الخيام وهي تتلخص في أربع وقائع (١) سقوط الدولة البويهية (٢) قيام الدولة السلجوقية مقامها (٣) الحروب الصليبية (٤) ظهور الباطنية أعني الحشيشيين . وقد أوجزنا في بيان الثلاث الأولى وبقي علينا أن نذكر شيئاً عن الباطنية الحشيشيين .

الاسماعيلية الباطنية — الحشيشيون

من أفضح الحوادث التي وقعت في عهد عمر الخيام حادث الطائفة الباطنية الذين سموا بالحشيشيين . وكان واضح هذه النحلة بصورتها الأخيرة زميل الخيام وشريكه في طلب العلم « الحسن بن الصباح » ولم يكن الحسن هو المؤسس الأول لهذه النحلة الجهنمية ، وإنما هو بعثها من مرقدها وجدد دعوتها وأشعل نارها ، بعد أن خمدت مدة قرنين ، وكانت في بادئ أمرها تسمى الاسماعيلية ثم سميت بالقرمطة ، وأخذت طوراً مهماً في عهد حسن المذكور واليك تفصيل ذلك :

لما مات الإمام جعفر بن محمد الصادق ادعى فريق من المسلمين بأن الإمام بعده اسماعيل نص عليه أبوه باتفاق من أولاده إلا أنهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه ، فمنهم من يقول أنه لم يمت إلا أنه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس ، ومنهم من قال الموت صحيح والنص لا يرجع القهقري والفائدة بالنص بقاء الإمامة في أولاد المنصوص عليه دون غيره . فالإمام بعد اسماعيل محمد بن اسماعيل ، هؤلاء يقال لهم المباركية ، ثم منهم من وقف على محمد بن اسماعيل وقال برجعته بعد غيبته ، ومنهم من ساق الإمامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين القائمين من بعدهم وهم الباطنية .

الفرع وقرمط

وكان لجعفر بن محمد الصادق مولى يقال له ميمون بن ديسان المعروف بالقداح وقد ذكر صاحب الفرق بين الفرق العلامة عبد القاهر البغدادي أنه هو المؤسس الاول للدعوة الباطنية مع جماعة منهم محمد بن الحسين الملقب بدندان (١) وكان ذلك في سجن والى العراق غير ان ابن النديم يذكر في فهرسته ان الداعية الاول هو عبدالله بن ميمون المذكور وهو من اهل قورج العباس بقرب مدينة الاهواز واليه تنسب «القداحية» وكان ابتداء دعوته سنة «٢٧٦ هـ»، والصحيح هو ما ذكره ابن النديم فان ميموناً لم يؤسس الباطنية وانما اسس الفرقة التي عرفت باسمه وهي «الميمونية» التي اظهرت اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الذي دعا الى ألوهية علي بن ابي طالب. وكان ميمون وابنه عبدالله ديسانين ثنوين وكان عبدالله ذكي الفؤاد عالي الهمة ملحداً يطمح الى الرياسة، والامرة على الناس فبث الدعاة في انحاء البلاد سرّاً، ولا سيما في الكوفة فاجابه في هذا الموضوع رجل يعرف بمحمدان ابن أشعث ويلقب بقرمط، لقصر كان في مكنه وساقه، او لقرمطة في خطوه، وكان هذا اكاراً من اكرة سواد الكوفة في قرية يقال لها «قس بهرام»، واقام قرمط يكلواذى اي كرامة الحالية ونصب له عبدالله بن ميمون رجلاً من ولده يكتبه من الطالقان، وذلك في سنة ٢٨١ هـ ثم ظهور بعده في الدعوة الى الباطنية ابو سعيد الجنابي، وكان من مستجبيه حمدان وتغاب على ناحية البحرين، فغير اسم نفسه ثم ظهرت فتنة بالغرب وظهر منهم المعروف زكرويه بن مهرويه الدندائي وكان من

(١) وذكر ختته ابو المظفر شهنور الاسفرايني في «التبصير» — ص ٨٣ —

انه دندان المذكور لانه اول من قام بها.

تلاميذه حمدان قرمط ثم ظهر منهم مأمون اخو حمدان قرمط في فارس ودخل رجل منهم يعرف بابي حاتم ارض الديلم فاستجاب له جماعة من اهلها .
وذكر عبد القاهر البغدادي ايضاً ان الدعوة الباطنية انتشرت اولاً في زمان المأمون والمعتصم وان الافشين خيذر بن كاوس قائد جيوش المعتصم دخل في دعوتهم وان بابك الخرمي كان من مقتفي هذا المذهب .

وقد ارتكب القرامطة الآثام وسفكوا الدماء وهتكوا الحرمات ، وفعلوا اموراً تقشعر منها الابدان ، وبقوا يعيشون في الارض فساداً الى سنة ٣١٢ هـ فقد ظهر في ذلك الحين رجل منهم يقال سليمان بن الحسن الجنابي فهجم على البصرة واستولى عليها ثم قطع طريق الحجاج وسبى الحرم والذراري وفي سنة ٣١٧ هـ دخل مكة وقتل من وجد في الطواف وقيل انه قتل بها ٣٠٠٠ نسمة وأخرج منها ٧٠٠ بكر واقتلع الحجر الاسود وحمله الى البحرين ، وفي سنة ٣١٨ هـ قصد بغداد ولما وردهيت رمتها امرأة من سطحها بلبنة فقتلته ، وبقتله انقطعت شوكتهم وذهبت ريمهم الى ان ظهر منهم الحسن بن الصباح الذي تعلم مع عمر الخيام في نيسابور فكان المؤسس الثاني لهذه الطائفة التي جعلها فيما بعد دولة توارث اولاده السلطان عليها في قلعة « الموت » .

عقائدهم

اتفق اكثر الباحثين على ان عقائد الطائفة الباطنية مقتبسة من المجوسية والمافونية والمزدكية والدهرية ، ويؤيد ذلك انهم أباحوا أتباعهم نكاح البنات والاخوات وجميع اللذات وظهر منهم رجل يعرف بابن أبي زكريا الطامي سنة ٣١٩ هـ فأوجب قتل الغلام الذي يمتنع على من يريد الفجور به ، وأمر بقطع يد من أطفاً ناراً بيده ، وبقطع لسان من أطفاها بنفخة . فنكاح البنات والاخوان والتمتع بجميع اللذات واحترام النار من العقائد الزردشتية والمافونية والمزدكية . فأما كونهم من

الدهرية فلانهم ينكرون الوحي ويرفضون المعجزات ويزعمون ان الانبياء قوم اجموا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلباً للزعامة بدعوى النبوة، ويرون بطلان الشرائع بما تتضمنه من الاعتقاد للحشر والمعاد، وغير ذلك، ومما جاء في الرسالة التي بعث بها عميد الله بن الحسن القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنباني فقد اوصاه فيها بوصية قل فيها : —

ادع الناس ان تتقرب اليهم بما يميلون اليه . واولهم كل واحد منهم بانك منهم ، فمن آنتست منه رشداً فاكشف له الغطاء ، واذا ظفرت بالفلسفي فاحفظ به ، فعلى الفلاسفة معولنا وانا واياهم مجمعون على ان نواميس الانبياء ... وعلى القول بقديم العالم لولا ما يخالفنا فيه بعضهم من ان للعالم مدبراً لا يعرفه . وذكر في الكتاب ابطال القول في المعاد والعقاب . وذكر فيها أن الجنة نعيم الدنيا وأن العذاب انما هو اشتغال اصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد .

وقال فيها ايضاً « ان اهل الشرائع يعبدون الهاً لا يعرفونه ولا يحصلون منه الا على اسم بلا جسم واكرم الدهرية فانهم منا ونحن منهم » . وقال فيها ايضاً « اني اوصيك بتشكيك الناس في القرآن والتوراة والزبور والانجيل ، وبدعوتهم الى ابطال الشرائع وابطال المعاد والنشور من القبور ، وابطال الملائكة في السماء ، وابطال الجن في الارض وأوصيك بان تدعوهم الى القول بانه كان قبل آدم بشر كثير فان ذلك عون لك على القول بقديم العالم ، وينبغي ان تحيط علماً بمخاريق الانبياء ومناقضاتهم » .

وقال في آخر رسالته : — وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدعي العقل ثم يكون له أخت أو بنت حسناء وليست له زوجة في حسنها ، فيحرمها على نفسه وينكحها من أجنبي ، ولو علم الجاهل لعلم انه احق بأخته وبنته من الاجني ، وما وجه ذلك إلا ان صاحبهم حرم عليهم الطيبات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو الاله الذي

يزعمونه ، وأخبرهم بكون ما لا يروونه ابداً من البعث من القبور والحساب والجنة والنار ، حتى استعبدوهم بذلك عاجلاً وجعلهم له في حياته ولذريته بعد وفاته خولاً ، واستباح بذلك أموالهم بقوله « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ، فكان أمرهم معهم نقداً وأمرهم معه نسيئة ، وقد استعجل منهم بذل أرواحهم وأموالهم على انتظار موعود لا يكون ، وهل الجنة إلا هذه الدنيا ونعيمها وهل النار أو عذابها إلا ما فيه أصحاب الشرائع من التعبد والنصب في الصلاة والصيام والجهاد والحج ؟ ثم قال مخاطباً سليمان بن الحسن المذكور « وانت واخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وفي هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذاتها المحرمة على الجاهلين ، المتمسكين بسرائر أصحاب النواميس فهيناً لكم ما نلتهم من الراحة من أمرهم » . وبعد فهذه الرسالة وحدها كافية في الدلالة على أن أصحاب هذه الطائفة اباحية دهرية .

مراتب الدعوة ومؤلفات الباطنية

وكان دعاة الباطنية ماهرين نشيطين في الدعاية ، لهم أساليب خاصة بهم في امر الدعوة ، فكانوا لا يفاجئون الذين يدعونهم إلى نحلهم بأسرارهم ، وإنما يتدرجون معهم فيكلمون العامي بطريقة تختلف عن الطريقة التي يكلمون بها العالم ، جرياً على قاعدة « كلم الناس على قدرة عقولهم » ، فأحدثوا مراتب للدعاية وهي النفوس والتأسيس والتشكيك والتعليق والربط والتدليس والتأسيس والمواثيق بالآيمان والعهود والخلع والسلخ . فيشرع الداعية في تنفيذ الدرجة الاولى حتى يصل إلى مرتبة الخلع والسلخ ، وهي الدرجة الاخيرة التي يصبح بها الباطني ملحقاً بمتأ ، وبها هدم الاعتقاد والاديان المنزلة ، وهناك صفات يجب أن يتصف بها الداعية لبث الدعوة . وقد كتب دعائم كتباً كثيرة ونشروها بين الناس ، لتنفيذ اغراضهم وبث

مبادئهم ، ومنها ما لا يجوز الاطلاع عليه الا بعد ان تمر على الباطني مدة لا تقل عن أربع سنين . فمن كتبهم كتاب الرحي والدولاب وكتاب الحدود والاسناد وكتاب اللامع وكتاب الزاهر وكتاب الميدان وكتاب النيران وكتاب الملاحم وكتاب المقصد ولهم البلاغات السبعة وهي : كتاب البلاغ الاول للعامة وكتاب البلاغ الثاني لمن هم فوق هؤلاء قليلا ، وكتاب البلاغ الثالث لمن دخل في المذهب سنه ، وكتاب البلاغ الرابع لمن دخل في المذهب سنتين ، وكتاب البلاغ الخامس لمن دخل في المذهب ثلاث سنين ، وكتاب البلاغ السادس لمن دخل في المذهب اربع سنين ، وكتاب البلاغ السابع ، وفيه نتيجة المذهب والكشف الاكبر ، وفيه أمر عظيم من اباحة المحظورات والوضع من الشرائع وأصحابها ، وهناك رسائل وتعليقات كثيرة كرسالة عبيد الله بن الحسن القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنايني التي نقلنا منها آنفاً وغيرها ، وقد فتشت طويلا وبذلت الجهد الكثير للحصول على هذه الكتب كاملة فلم اظفر بتأليف أو رسالة مما كتبوه ، ويظهر ان جملة من كتبهم أُمِدت وأحرقت بعد زوال أمرهم .

وهذا يحمل ما فصله التوم عن ظهورهم وحر كتبهم وتعاليمهم وذلك قبل ظهور الداهية الاكبر الحسن بن الصباح .

مباري' الباطنية السائمة في عصر الخيام

« النزارية » — دار الحكمة

في منتصف القرن الرابع الهجري زحف القائد الكبير جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي بجيوشه الى مصر ، وانترعها من الاخشيديين ، واسس فيها القاهرة وبعد بضع سنين دخلها المعز وجعل نفسه خليفة المسلمين فيها ، وثبت فيها الدولة الفاطمية ، وكان النظام الاداري فيها غريباً في بابه ، اذ كانت المهمة الاولى

المعني بها هي بث الدعاية للدولة المذكورة ، ولذلك احدثوا وظيفة « داعي الدعاة » ، وكان عليها رجل كبير يعرف بهذا اللقب ، ودرجته تلى درجة قاضي القضاة وكانتا تجمعان أحياناً لرجل واحد ، وكان الدعاة يتلقون المباديء من مصر ثم يتركونها الى الاقطار الاسلامية متبعين منهاجاً مسنوناً ، وفي زمن الحاكم بأمر الله — وقد تولى بعد ابيه المعز سنة ٣٨٦ هـ — نشطت الدعاية واتسعت في البلدان اتساعاً عظيماً . وكان الحاكم مضطرب الرأي عصبي المزاج ، شادداً في اطواره واخلقه ، سفاكاً للدماء ، قتل عدداً كبيراً من امائل اهل دولته ، وكانت سيرته تدل على جنة ومس فيه ، فكان تارة يأمر بسب الصحابة ، وطوراً يأمر بضرب من يرتكب هذا المنكر ، وأمر مرة بقتل الكلاب ونهى عن بيع الفقاع والموخيا والسمك الذي لا قشر له ، والعنب وقد كابد النصاري واليهود منه الوان العذاب ايام حكمه . وقد وصفه ابن خلدون في تأريخه « بأنه كان مضطرباً في الجور والعبدل والاخافة والامن والنسك والبدعة » غير ان الذي يهنا من سيرة الحاكم بأمر الله مواظبته على بث الدعوة السرية الباطنية باعداد الرسائل وتنظيم المناهج بتأسيسه (دار الحكمة) في مصر .

تعاليم دار الحكمة

وكانت تعاليم دار الحكمة هي الاسس والاولضاع التي وضعها عبدالله ابن هيمون بن ديصان المعروف بالقداح ، وتتضمن التعاليم التي بثها الدعاة في عهد الباطنية الاولى ، وقد ذكرت في رسالة القيرواني الى سليمان بن الحسن وغايتها نزع العقيدة الدينية من الصدور وتمكين فكرة الاتحاد في قلوب الناس . وكانت درجات الدعاية في دار الحكمة تسعاً ، وذلك بزيادة درجتين على تعاليم ابن القداح التي كانت سبعاً فقط ، ولكن الغاية كانت واحدة وهي هدم الدين الاسلامي ليس غير .

المؤسس الثاني

هو الحسن بن الصباح الذي ولد حوالي سنة ٤٣٠ هـ وكان يدعي انه ينتمي الى « يوسف الحميري » احد امراء اليمن ، وكان يقول ان والده جاء من الكوفة الى قم ، ومنها الى الري الى ان اهالي طوس لم يصدقوه وكانوا يدعون ان والده - واسمه علي - هو من احدى قرى خراسان ولعل الصباح جده او لقب ابيه .

ويذكر لنا الذين عنوا بترجمته انه كان في اصفهان ثم هجر اصفهان الى مصر ، فلقى حفاوة من الخليفة المستنصر ، ثم انخرط في سلك المحفل السري وتعلم المباديء الاسماعيلية ، وبعد ان تشربت روحه هذه الافكار فقل راجعا الى فارس واخذ يث الدعوة في نواحي خراسان فاتبعه الرعاع فقادم ، فاستولى بالشراء اولاً على قلعة في نواحي الديلم يقال لها « الروذبار » ، وكانت هذه القلعة لقماج صاحب ملكشاه فاخذ من الباطنية ألفاً ومئتي دينار وسلم القلعة اليهم في سنة ٤٨٣ هـ وذلك في أيام ملكشاه ، ثم استولى على قلعة « الموت » وتحصن بها هو واتباعه واسس بها الدولة الاسماعيلية وقد دامت زهاء ١٧١ سنة وحكمها ثمانية من اولاده واحفاده .



تعاليم ابن الصباح

وتتلخص تعاليم ابن الصباح فيما يأتي :-

- (أ) الدعوة الى تعيين امام صادق قائم في كل زمان وتمييز الفرقة الناجية من سائر الفرق بأن لها إماما وليس لغيرهم امام .
- (ب) ضرورة استعمال العقل في معرفة الله والنظر الى جانب تعاليم المعلم الصادق .
- (ج) والناس فرقتان من جهة تعاليم المعلم الصادق ، فالاولى ترى الاستعانة في

معرفة الله بالمعلم الصادق ووجوب تعيينه وتشخيصه ثم التعلم منه ، وقالت الثانية بالاختلاف في كل علم من معلم او غير معلم ، فالحق مع الاولى فرأسهم يجب ان يكون رأس المحققين .

(د) بالاحتياج عرفنا الامام وبالامام عرفنا مقادير الاحتياج كما بالجواز عرفنا الوجود اي واجب الوجود وبه عرفنا مقادير الجواز في الجائز .

(هـ) ان في العالم حقاً وباطلاً وان علامه الحق هي الوحدة وعلامة الباطل هي الكثرة ، وان الوحدة مع التعليم والكثرة مع الرأي والتعليم مع الجماعة والجماعة مع الامام والرأي مع الفرقة المختلفة وهذه مع رؤسائها .

(و) التوحيد هو التوحيد والنبوة معاً حتى يكون توحيداً والنبوة هي النبوة والامامة معاً حتى تكون نبوة .

وقد منع الحسن العامة عن الخوض في العلوم ، وكذلك الخاصة عن مطالعة الكتب المتقدمة الا من عرف كيفية الحال .

مراتب الجمعية

وقد جعل الحسن بن الصباح مراتب جمعيته سبعة بدلاً من تسع وهي لا تختلف في الجوهر عن مراتب محفل « دار الحكمة » .

الرئيس

ويسمى السيد وشيخ الجبل ، وهو كبير الطائفة الاعلى ، ويده الحل والمقد وله الامر والنهي .

الرعاة

وهم الكبار المقدمون ، ومقامهم في ثلاث ولايات توجد فيها امنع قلاع الطائفة

وقهى بلاد الجبل وقهستان والشام وهؤلاء يتلقون أوامرهم من الرئيس وينفذون
أوامره السامية .

الرسل

وهم الرسل الدينيون ووظيفتهم بث الدعاية والتغلغل بين الجماهير وحضهم على
اقتفاء مبادئ الطائفة .

الرفاق

وهم الذين يكونون حاشية للدعاة ويتلقون التعاليم والمبادئ السرية .

الضباطيون

ووظيفتهم اغتيال الذين يناصرون الطائفة العداء .

المبتدئون

وهؤلاء جند الطائفة ويتلقون التعاليم الأولية .

المهاجرة

وهم الرعايا وليس لهم من العلم بالطائفة غير الانتساب اليها ، وعلى العامة في
فتح القلاع ومهاجمة البلدان .

العلماء

الحشيشة

علمنا بما تقدم ان الدرجة العليا هي درجة الرئيس اي السيد وشيخ الجبل والدرجة الدنيا هي درجة العامة ، ومنها يترقى الى درجة التلميذ ، ومنها الى درجة الفدائية وفي هذه الدرجة يكون الباطني عضواً صميماً ، يعتمد عليه في ادارة شؤون الطائفة ، ولا يرقى احد هذه الدرجة الا اذا كان شديد البأس كثير الطاعة ، فاذا آنس الرئيس من احدهم استعدداً او لم وليمة فاخرة له وناوله في اثناء وقت الطعام نباتاً مسكراً من نوع « الحشيشة » حتى اذا فعلت الحشيشة فعلها فيه امر بنقله الى جنة غناء قد غرست على حافات جداولها الرياحين وأشجار الفواكه وانضر الزهر والورد ، ونصبت في احواضها الفوارات واقامت فيها الرواشن والبيوت الصينية وفرشت بافخر الديباج واثنت بالرياش النفيس وهناك في تلك الردهات البديعة المظللة بعرائش الكرم تطوف عليه الحسان بأباريق الخمر وأكوابها ويضربن حوله بالآلات الموسيقية ذات النغمات الشجية ثم ينقل فوراً الى المكان الذي فيه الرئيس وعند صحوه يخبره الرئيس بانه لم يبرح مكانه وانه امر روحه ان تطوف بالفردوس فيدهش الفتي مما رآه ، وعند ذلك يجعل نفسه طوع ارادة الشيخ طمعاً في الجنة التي رأى مثالها ويكون بعده كالألة الصماء يديرها كيف يشاء ، ولكي تعرف مبلغ اطاعة الفدائي للرئيس انقل لك القصة الآتية : — ارسل ملك شاه السلجوقي يوما رسولا الى الحسن بن الصباح يدعوه الى الطاعة ويتهده ويأمره بكف اصحابه لقتل العلماء والامراء ، فقال الحسن لجماعة وقفوا بين يديه — والرسول يشهد ذلك — اريد ان انفذكم الى مولاكم في حاجة فمن ينهض لها ؟ فاشرب كل منهم لذلك ، فأوما الى

شاب منهم وقال له :- اقتل نفسك فغذب سكينه وضرب بها غلصمته فخر ميتاً
وقال لآخر :- ارم بنفسك من القلعة فالقى نفسه فتمزق ، ثم التفت الى رسول
السلطان ملكشاه فقال له :- اخبره ان عندي من هؤلاء عشرين ألفاً هذا حد
طاعتهم لي وهذا هو الجواب .

النتيجة

ولبت الحسن في قلعة (الموت) حتى توفي فيها سنة ٥٢٠ او ٥٢٨ هـ بعد ان
حكمها (٣٥) سنة ، وقد اتفق الباحثون على انه كان على جانب عظيم من الذكاء
ومضاء العزيمة ، عالماً بالفلك والهندسة ، متضلعاً من الآراء والمذاهب الفلسفية ، شديد
البأس قاسى القلب دسائساً فتاكاً ، وقد توارث الحكم على (الموت) ابناؤه ، الى سنة
٦٥٤ هـ ففيها قضى على الطائفة المذكورة هلاكاً والتاتاري ، وبها انطوت اشنع صفحة
في التاريخ الاسلامي .

وبعد فانتا لم تذكر هذه البحوث باسهاب الا لانهما نبغي ان نبرهن على ان عمر
الخيام كان يمثل آراء الباطنية في عصره ، وان له اتصالاً قوياً بهم ، ونكاد نجزم بأنه
كان داعية من دعايتهم ، وسنوفي هذا المطالب حقه في بحثنا عن آرائه وعقائده .



عصره العلمي

علمنا مما تقدم بان العصر الذي عاش فيه الخيام كان عصرًا يحيش بالاحن والفتن والحروب ، فكان الصليبيون يهاجمون الشرق ويهددون العالم الاسلامي من جهة ، والباطنيون من جهة اخري يدبرون المكائد والدسائس لهدم الاسلام ، ويثيرون الدعاة لنشر الاتحاد بين طبقات المؤمنين .

والآن نريد ان نعلم مكانة العلم ومنزلة القلم في ذلك العصر . والذي يبحث ليسبر غور العصر الذي عاش فيه الخيام يتبين له ان أهم مميزات هذا العصر عما سبقه هي تأسيس المدارس في العالم الاسلامي ، فقد مرت اربعة قرون على المسلمين لم يكن لديهم فيها مدارس منظمة ، ذات مناهج ثابتة ونظم مسنونة اذ كانت العناية متجهة في هذه القرون الاربعة الى انشاء المكاتب والكتبات واقامة الحلقات في الرحاب والجوامع والمساجد .

المدارس

اما في عصر الخيام فقد كثرت المدارس واشهرها مدرسة ابن فورك المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ، والمدرسة البهيقية للبيهي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ والسعيدية التي بناها نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود الغزنوي ، ومدرسة اخرى بناها اسماعيل الاسترابادي الصوفي الواعظ ومدرسة الامام ابي حنيفة التي بناها للحنفية ابو سعد المستوفي في ايام ألب ارسلان والنظامية التي بنيت للشافعية في بغداد ، وقد تولى التدريس فيها علامة عصره الشيخ ابو اسحق الشيرازي غير انه لم يكن لهذه المدارس ما لمدارس النظامية

التي اسمها نظام الملك الوزير من الانظمة والمناهج على ما ذكر بعض مؤرخي الشافعية .

المدارس النظامية

هي المدارس العظيمة التي اسمها نظام الملك في بغداد ونيسا بور واصفهان وطوس وغيرها من المدن ، وأشهرها المدرسة النظامية في بغداد ، وقد أنشأها سنة ٤٥٧ هـ وافتتحها سنة ٤٥٩ هـ وعين لها مدرسين من أجلة العلماء في عصره ، وتولى التدريس فيها مثل أبي اسحاق الشيرازي والامام أبي نصر الصباغ والامام الغزالي وابي القاسم الدبوسي والشاشي والكيالهراسي والنجيب السهروردي ، ورتب لطلبة العلم فيها الجرايات حتى بلغ ما ينفق عليهم ٦٠٠٠٠٠ دينار في السنة ، وقيل إن هذا الانفاق كان سبباً لقتله ، على أنه قتل بطعنة باطني ، وقد وثق به بمضهم الى السلطان ملكشاه اذ قالوا له : ان الاموال التي ينفقها نظام الملك في ذلك تقيم جيشاً تركي رأيتك في سور القسطنطينية . فعاتبه ملكشاه في ذلك فأجابه : يا بني أنا شيخ اعجمي لو نودي علي في « من يزيد ؟ » لم أحفظ خمسة دنائير وأنت غلام تركي لو نودي عليك عساك تحفظ ثلاثين ديناراً ، وأنت مشتغل بلذاتك منهمك في شهواتك واكثر ما يصعد الى الله معاصيك دون طاعتك وجيوشك الذين تعدم للنوائب اذا احتشدوا كافحوا عنك بسيف طوله ذراعان وقوس لا ينتهي مدى مرماها الى ثلثمائة ذراع وهم مع ذلك مستغرقون في المعاصي والخمر والملاهي والمزمار والطنبور ، وأنا اقم لك جيشاً يسمى جيش الليل ، اذا نامت جيوشك ليلاً قامت جيوش الليل على اعدائهم صفواً بين يدي ربهم فارسلوا دموعهم واطلقوا السنتهم ومدوا الى الله ا كفهم بالدعاء لك ولجيوشك فأنت وجيوشك في خفارتهم تمشون وبدعائهم تبيتون ويبركاتهم تمطرون وترزقون .

مقاومة علماء الإسلام للباطنية

ومن مميزات هذا العصر نهضة العلماء والمفكرين لمناوأة الباطنية، والظفر على تعاليمها واظهار سخف مبادئها، وتحذير الناس من سموها، والباطنية لم تنشر تعاليمها بقوة السيف فقط وإنما توسلت بالدعاية والاقناع والحجج أيضا، فالتفت الكتب الكثيرة المتضمنة براهينهم، لذلك كان لزاما أن يهب علماء ذلك العصر لمحاربة تلك المبادئ باقلامهم، فكان القاضي ابوبكر الباقلاني أول من شبر عليهم الحرب في ذلك العصر فالف كتابا سماه (كشف أسرار الباطنية) أظهر فيه عوراتهم وحمقهم، والف في ذلك ابو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشيرازي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ فجاد لهم مبيتا بطلان مذهبهم، كما ألف حجة الاسلام أبو حامد الغزالي فكتب رسالة في (نضائح الباطنية) تشتمل على تعاليم القرامطة والاسماعيلية وغيرهم من الطوائف الباطنية واهل البدع في الاسلام والرسالة محفوظة في المتحف البريطاني الآن ومنها كتاب «كشف أسرار الباطنية واخبار القرامطة» ل محمد بن مالك الحمادي الباني ومن أقدمها كتاب «محمد بن علي بن رزام الكوفي» وقد اطلق فخر الدين الرازي لسانه الذرب فيهم طاعنا عليهم من فوق المنابر وقدي هددوه بالقتل فتركهم وشأنهم خوفا على حياته وفي الحقيقة ان اقلام هؤلاء الامثال قد اغانت السيف في القضاء عليهم.

الخلاصة

تبين مما اجملناه انه، بالرغم من الفتن والحروب الكثيرة التي حدثت في عصر الخيام، كان لدولة العلم رايات مرفوعة والعلماء مكانة عالية في الزلوب وكان تهافت الناس على المدارس عظيم، وبكفي ان تذكر الدلالة على ازدهار العلم في العصر الخيامي

انه قد نشأ فيه ما ينيف على ثمانين ومئة فحل بين شاعر ومثنيء ولغوي ومؤرخ ومترجم للججمات وجغرافي ومؤلف في السير والسياسة والادارة والطب وغير ذلك من العلوم.

روح هذا العصر

قدمنا ان عمر الخيام نشأ وعاش في عهد الدولة السلجوقية الكبرى ، وانه حدث في عصره اربع وقائع كبيرة وهي : سقوط الدولة البويهية . وقيام الدولة السلجوقية ونشوب الحروب الصليبية وتجديد الدعوة للباطنية وظهورها بشكل اوسع نطاقاً وارهب شأناً .

هذا من الناحية السياسية ، واما الناحية العلمية فان عصره قد امتاز بتأسيس المدارس وتنظيمها كما معنا اليه ، في بحثنا في تاريخ المدارس الصناعية التي انشأها نظام الملك الوزير الشهير .

بقي علينا ان نعرف الروح السائد في ذلك العصر ، لانه في اطلاعنا على ذلك نستطيع ان نفهم الميول والاتجاهات ونوع التفكير في ذلك العصر . وفي الحق اننا نحاول ونجهد أن نعلم من وراء ذلك أكان الخيام يمثل عصره ام لا ؟ او هل في الامكان عده نموذجاً لاصحاب التفكير السائد يومئذ ؟ وهل كان اعصر الخيام من التبيؤ الكافي لان يوجد رجلاً مثله ام لا ؟ ام كان الخيام شاذاً في عصره لا معرفة له به ، ولا اتصال بينهما في الروح والعلم والتفكير ، كان يد الاقدار قدفته خطأ في هذا العصر . لاشك أن من الصعب جداً معرفة الروح السائد والوقوف على أسلوب التفكير على اختلاف ضروبه ، والاطلاع على الميول والراغب والاخلاق والانفعالات النفسية ، وبالجملة معرفه الصبغة التي احاط بها ذلك العصر لان ذلك — مع احتياجه الى درس طويل وبحث عميق — يحول دون بلوغه فقدان الوسائل والوسائط وربما لا تظهر من

هذا المدرس ، الذي يقتضي وقتاً طويلاً وجهوداً عظيمة نتيجة حسنة وحقيقة مأموسة ، وربما لا يهتمدي الباحث في بحثه وتدقيقه للنظر في صفحات هذا العصر الى شيء من الحوادث والوقائع التي يصح ان تكون مقياساً لمعرفة روح العصر .

وغاية الباحث في هذه الحالة أن يفتش في يطون المؤلفات عن الشواهد والامثال ليستخلص منها ما يمكن ان يعول عليه في اظهار الصورة والحقيقة للعصر الذي يدرسه ويبحث في الكيفية التي اوجدته والاحوال التي احاطت به .

ومع ذلك فلست واثقاً بان ايراد الامثال والشواهد يكفي في تعريف الصبغة الغالبة في ذلك العصر ، فقد تكون هذه الشواهد وهذه الامثال من قبيل الآراء المنحولة ، التي تنتقل من حيز الى آخر بالدعايات لنيل مأرب وقضاء مطلب او من قبيل الحكايات والقصص المنحولة التي تتداولها الافواه ، إما للاشادة بفضيلة شخص واما للخط من كرامته وشرفه ، وهي عوائد متعارفة في كل زمان وكل مكان .

ومن الواضح ان الخرافات والاساطير تكثر وتعيش طويلاً في المدن التي فيها مزارات ومشاهد دينية ، تؤمها الناس في اوقات معلومة ، وقد تنتشر هذه الخرافات وقد تشيع هذه الاساطير غير ان حياتها قصيرة ، فهي لذلك لا تكون عقيدة لدى الامم لانها مشيدة على اساس التخيل والوهم فلا يجوز للباحث والمؤرخ ان يعتمد بها او يجعلها مقياساً يقيس به عقلية الجمهور ، ويجب ان لا يبرح عن بالنسبة ان قابلية التخيل في الانسان شديدة وان الانسان ميال بطبعه الى المبالغة ، فان حديثاً يتداول عند طلوع الشمس تجده قد تغير وصار كأنه غيره عند غروبها .

ان من العسير على الباحث تحديد الصبغة الغالبة على العصر الذي وجسد فيه عمر الخيام كيف لا وان من الصعوبة بمكان ان تصور اليوم حقيقة الروح السائد في العصر الذي نعيش فيه لاختلاف الميول والاهواء فيه فكيف بالعصر الذي

تعاقبت بعده تسعة عصور ؟

وإذا كان لابد من ذلك فاني اعتقد انه يجب على الباحث في هذه الحالة ان ينعم النظر ويتأمل ملياً احوال الطبقات الثلاث التي يتألف منها الشعب وهي :

١ — الرعية اي جمهور الناس

٢ — الحكام وهم الملوك والوزراء والامراء ارباب الحل والعقد

٣ — رجال الدين

اما امر الرعية وما كانت تشعر به فمميء غامض فليس في أيدي الناس وثائق ولا مستندات تاريخية نستدل بها على اتجاه شعور الجمهور في ذلك العصر ، والمؤرخون في ذلك العصر وغيره من العصور لم يعنوا بتدوين شعور الرعايا واتجاهاتها ، وانما كانوا يعنون بتدوين وقائع الحروب وانشاء المديح للملوك والامراء جزافاً تزلفاً اليهم وتقرباً منهم ، ومنهم من قصر همه على الثلب والطنن لانه كان يبغض تلك الدولة مثلاً . غير ان الجمهور في عصر الخيام كان قد امتحن بالخلافات المذهبية إذ كان النزاع قائماً على ساق وقدم بين الحنابلة والشيعة والشافعية والحنفية وقد حدثت وقائع دامية بين هؤلاء .

واما الحكام في عصر الخيام وهم الملوك والوزراء والامراء اولو الامر والنبي والحل والعقد فان التاريخ يقص علينا اخباراً سارة عنهم ، فانهم خدموا العلم كثيراً وشجعوا العلماء واحترمواهم وانعموا عليهم بجلال الآلاء ، ووسعوا عليهم الارزاق ليتفرغوا لنشر العلوم والفضائل ، وقد مر بنا ما قام به نظام الملك الوزير من تشييد المدارس ، وانشاء ما لكشاه المراد ، وعلمنا بالمسكنة الرفيعة والمنزلة السامية التي نالها عمر الخيام من ملوك السلاجقة ، وما ذاك الا لانهم قدروا فضله واحترموا علمه وادبه . واما رجال الدين فقد كانت الضغائن والعداوات بينهم موجودة ، بسبب اختلاف مذاهبهم وحسد بعضهم لبعض ، وقد عثرت في حواشي كتاب « جہار مقالة » على حادثتين

وقعتا لشيخ الاسلام عبد الله الانصاري اثبتها مثالين لحالة الفقهاء في عصر الخيام :
 كان شيخ الاسلام عبد الله الانصاري وهو الامام ابو اسماعيل عبد الله
 الخزر جي الانصاري الهروي الذي يتصل نسبه بأبي ايوب الانصاري من اجلة العلماء
 والمحدثين في عصره ، وكانت له منزلة سامية ومكانة رفيعة في زمانه غير انه كان حنبلياً
 ميالاً للتجسيم والتشبيه ، وقد حسده رجال الدين في عصره ووجدوا عليه ، واراوا
 له الكيد والوقعة به ، واتفق ان قدم هراة السلطان الب ارسلان السلجوقي ، وكان
 حنفياً والوزير نظام الملك وكان شافعيّاً فاجتمع رجال الدين في هراة واتفقوا فيما بينهم
 على ان يتقدموا الى شيخ الاسلام بسؤال يسقطه من نظر الوزير ، فلما اجتمعوا
 بالوزير ، وكان شيخ الاسلام حاضراً ، انبرى له احدهم وقال : ترى هل يسمح لي
 الشيخ الامام ان اسأله عن قضية ؟ فقال : سل عما بدا لك .

قال له : لماذا تلعن ابا الحسن الاشعري ؟

فسكت الشيخ ، ولما كان نظام الملك اشعري المذهب اطرق ، وبعد هنية قال :
 يا شيخ احب الرجل . فقال شيخ الاسلام — انا لا اعرف الاشعري غير أنني العن
 كل من لا يعتقد ان الله في السماء .

وفي رواية انه لما جاء السلطان الب ارسلان الى هراة اجتمع مشايخ البلد
 وفكروا في ايجاد سبب ينزلون به غضب السلطان ، على شيخ الاسلام عبد الله الانصاري
 فقرت آراؤهم على ان يصنعوا صنما صغيراً يخبئونه في محراب الامام ، وفعلوا ذلك ولما
 حضروا بين يدي السلطان اكثروا الشكوى من الامام وقالوا له : — انه قائل بالتجسيم
 واذا اراد السلطان ان يوقن بصدق دعوانا فليأمر بارسال من تأتي اليه بالصنم من
 مسجد الامام ، فغضب السلطان وأرسل في الحال جماعة من غلمانه ليحضروا له الصنم
 ثم أمر باحضار شيخ الاسلام ؟ فلما دخل الشيخ مجلس السلطان وجد مشايخ
 البلد جالسين ووجد صنما صغيراً بين يدي السلطان وكان السلطان يهتز
 من الغضب والألم .

فقال السلطان للشيخ : — ما هذا ؟

قال الشيخ : — هذا دم صغير يصنع ليلب به الاطفال .

قال السلطان : — إني لا أسألك عن ذلك انما تزعم هذه الجماعة بأنك

من عبدة الاصنام ؟

فقال الشيخ : — « سبحانك هذا بهتان عظيم » وقرأ هذه الآية بصوت ونبرة

تدل على صدقه واخلاصه .

فعلم السلطان براءة الشيخ وطهارة ايمانه ، ولما تحقق الامر علم انها مؤامرة

أريد بها الوقعة بالشيخ فآكرمه وصرفه وعاقب المفتريين الكذابين .

قلنا فيما سبق ان سلوك رجال الدين الاخلاقي في عصر الخيام كان سيئاً فاسداً

من الناحية الاخلاقية ، وقد سردنا امر حادثتين وقعتا في عصره والذي ينعم النظر

في رباعيات الخيام يجدد متبرماً بهم متذمراً عليهم وقد حمل عليهم في رباعياته

مشنعاً بهم من ذلك قوله :

اي مفقي شهر ما زتو پر کار تريم

با اين همه مستي زتو هشار تريم

ما خون رزان خوريم زتو خون كسان

انصاف بده كدام خونخوار تريم

نحن بامفقي المدينة أحسن منك عملاً ، ومع كثرة سكرنا هذا نحن اصحى منك

نحن نشرب دم ابنة العنقود وانت تشرب دم الناس فقل منصفاً أينما شارب

الدماء ؟ .

شيخي بزني فاحشة كفتا مستي ؟

هر لحظه بدام ديكرى بابستي

كفتا شيخا هر آنچه كوئي هستم

اما تو جنبانجه مينائي هستي ؟

قال شيخ المومس : أنت سكرى وفي كل ساعة في حضن حبيب فقالت :

ياشيخ كل ما قلت في صحيح ولكن هل أنت انت كما تظهر للناس .

العلم والعلماء في عصر الخيام

نشأ عمر الخيام في القرن الخامس الهجري ، وكتب الفلسفة اليونانية المترجمة شائعة ومؤلفات ارسطاطاليس وافلاطون واقليدس وبطليموس وجالينوس وفيثاغور وزه نون وأبيقور في الفلسفة الطبيعية والالهية والرياضية ، وما يتفرع من ذلك المنطق والطب والهندسة والاخلاق والسياسة والهيئة منتشرة بين الناس ، والجدل محتدم حول آراء السوفسطائيين والكليبيين والمشائين الرواقيين وغيرهم ، من اهل المذاهب الفلسفية . هذا من جهة ومن جهة اخرى وجد الخيام في عهد نضج فيه علم الكلام ، واشتد النزاع العلمي بين الاشاعرة والمعتزلة والحنابلة والجهرية ، وشاعت آراء الباطنية ، وكثر الاقبال على التأليف في مختلف العلوم والفنون ، واكتظت المدارس بطلاب العلم ، وذاعت رسائل اخوان الصفا ، وتعددت الفرق والطوائف ، وتعصبت كل فرقة لمذهبها وكثر الاطباء والفلاسفة وظهر ابو علي بن سينا ، واشتد النزاع بين الدين والفلسفة ، فوضع حجة الاسلام الامام الغزالي كتابا في الرد على الفلسفة ، وعظم أمر التصوف وكثر القائلون بالحلول ووحدانية الوجود وتفرد عدد عظيم من المفكرين بآرائهم الحرة التي لا تلائم ذوق الجمهور فاتهموا بالزندقة والابطان . وصفوة القول ان الخيام قد عاش في وسط علمي ، وفي بيئة علمية فنية ، فعاصر زمرة من الفلاسفة والاطباء والمهندسين والرياضيين والفلكيين ، من بناء الارصاد ، وقد تلمذ لانبع عصره والمهم من العلماء ، وتردد الى بعضهم وتردد بعضهم اليه ، وكثرت بينه وبينهم المجادلات والمجاورات والمراسلات في علوم شتى ، وكان لا وائك الذين تلمذ لهم وتلمذوا عليه مكانة علمية عظيمة في عصره ، وحسبنا

ان نعلم بان والامراء في ذلك العصر الزاهر كانوا يتذوقون العلم بل كالوا يتعشقونه
ويصنفون التصانيف الجائلة فيه ، وكانوا من التواضع وحب العلم بحيث لا يتحرج
احدهم ان يعرض مصنفه على احد علماء زمانه ، فقد ذكر لنا ظهير الدين البهقي في
كتابه (حكماء الاسلام) ان ملك الري الملك العادل العالم عضد الدنيا والدين
علاء الدولة فرامرز بن علي بن فرامرز عرض على والد المؤلف تصنيفه الذي سماه
(مهجة التوحيد) وقال ايضاً (وكان ملكاً متخلقاً باخلاق الحكماء مستعداً للملك)
ومن حسنات ظهير الدين البهقي أنه فتح لنا من مؤلفه الموجز كوة جعلنا نطل
منها على عصر الخيام ، ففسر ح النظر في عصره العلمي العظيم ، ثم نتعرف تلك
العصبة الكريمة من ذوي الفضل ممن عاصر عمر الخيام وعاموه او تعلموا عليه ، وقد
رأينا ان ندرج في كتابنا تراجم اوائك النابغين الذين اتصل المترجم بهم وكذلك
الذين اتصل بهم فمنهم : —

الحكيم ابو الحسن الانباري

كان حكيماً والغالب عليه علم الهندسة ، وكان الحكيم عمر الخيام يستفيد منه
وهو يقرر له المجسطي ، فقال بعض الفقهاء يوماً للانباري ما تدرس ؟ فقال افسر آية
من كتاب الله تعالى . فقال الفقيه : — وما تلك الآية ؟ فقال الانباري : قول الله تعالى
او لم يروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها ، فانا افسر كيفية بنائها .

ونقل عنه قوله : — الساعي غاش وان قال قول النصيح ، واذا هممت بشئ
فسوف ، والصدق يقبله منك العدو ، والكذب ترده عليك نفسك ، كن للهويني عند
النوازل تاركاً ، وكن لأعدائك من الشهوانية والغضبانية غلوباً ، وكن للصدق مؤثراً
حتى يصدق فكرك ورؤياك وتسلم من غوائل الكذب ،

فرامرز بن عاي بن فرامرز ملك يزد

اشرنا الى ذكره آنفاً وكان ممن عاصر الخيام وكان ملكاً عادلاً ، قال البيهقي :— رأيت به بخراسان سنة ست عشرة وخمسة و كان عرض على والذي تصنيفه الذي اسماء (مهجة التوحيد) وكان يذب عن رأي الحكيم ابي البركات بن ملكا الطبيب البغدادي ، ويقرر قوله في مسألة العالمية ، وكان ملكاً متخلقاً باخلاق الحكماء ، مستعداً للملك ، قال يوماً الامام عمر الخيام :— ما تقول في اعتراض الحكيم ابي البركات على كلام أبي علي « ابن سينا » ؟ فقال له الامام عمر :— ابو البركات لم يفهم كلام أبي علي ، وليست له رتبة الادراك لكلامه فكيف يكون له رتبة الاعتراض عليه ، وايراد الشكوك على كلامه . فقال له الملك علاء الدولة :— أمن المستحيل ان يكون حدس اقوى من حدس أبي علي ؟ ام من الممكن ؟ فقال الامام عمر :— ليس من المستحيل . فقال له الملك علاء الدولة :— ساواك عبد غيرك ، انت تقول ليست له رتبة الادراك والاعتراض وغلامي الدواني يقول له رتبة الادراك والاعتراض والزيادة تتكلم بما لا يزيد به كلامك على كلام مملوك ولا تميل الى سفاهة غلامي اقدر عليها منك فتشور الامام عمر ، فقال له الملك علاء الدولة الحكيم بهجن كلام غيره بالبرهان والجدل السفية بالوقية والبهتان ، فاطلب أعلى الدرجتين ولا تقنع بأخس الرذيلتين فقال الامام عمر ملجماً بالسكوت . ومن كلمات الملك علاء الدولة في تصنيفه المسمى « مهجة التوحيد » من لا يكمل صناعته التي تليق به فليس له ان يطلب صناعة اخرى فان رضي بالناقص والنقصان صار محجوباً عن نيل الكمال في جميع احوال .

الفيلسوف محمد الاربلي

ومن اختلف الى الامام عمر الخيام واستفاد من علومه السيد الامام الفيلسوف

شرف الزمان محمد الايلقي . قال البيهقي : — اجتمعت فيه الفضائل بأسرها العلمية والعملية وله تصانيف كثيرة مثل كتاب (الواحق) ومثل كتاب «دوست نامه» وكتاب «سلطان نامه» وكتاب في «اعداد الوفق» وكتاب «الحيوان» وغير ذلك وله رتبة عالية في الافادة والانصاف والتمييز وكان مباركا حسن العالجة وكان مقيما بباخرز ثم ارتبطه علاء الدين ابن قماج بيلخ وقتل في مصاف كورخان بقطوان، ومن كلماته : — انفس الحيوانات ساجدة للانفس الانسانية التي هي خلائف الارض وجازت على الصراط الاول فاذا كملت بالعلوم فهو جوازها على الصراط الثاني ، والانخداع في صغار الامور من علو الهمة والحرص على المحقرات من الفضائح . الفلسفة علم الكل وصناعة الصناعات كما قال امير الامراء والفيلسوف المتشبه بالمبادئ على حسب الطاقة

الحاكم علي بن محمد الحجازي القايي

وهو من تلامذة الامام عمر الخيام ، وكان طبيباً وقوراً وفيه آداب الاطباء مجموعة وله اخلاق جميلة وكان عارفاً بطواهي المعقولات وله رسائل في الطب والمعالجات وقد صنف باسم السلطان الاعظم سنجر السلاجوقي كتابا في مفاخر الاتراك وصنف باسم الملك العادل العالم خوارزمشاه اتسن بن محمد كتابا في الحكمة ، وعاش تسعين سنة ومات في سنة ست واربعين وخمسمائة . وكان من تلامذة الامام عمر الخيامي .

العلامة عبد الله بن محمد المياجي

ومن تلامذة عمر الخيام عين القضاء ابو المعالي عبد الله بن محمد العلامة المياجي الصوفي الحكيم . ذكره الامام ابو الحسن البيهقي في تاريخه . وهو من تلاميذ صدر المشايخ

محمد بن حمويه والامام ابي الفتوح احمد بن محمد الغزالي وكان يضرب به المثل في الذكاء والفضل ، وكان من تلاميذ عمر الخيامي ، وخلط كلام الحكماء بكلام الصوفية ومولده سنة ٤٩٠ هـ وكان فقيهاً اديباً يميل الى الصوفية وصنف في فنون العلوم وكان حسن الكلام . وكان الناس يعتقدون فيه ويتبركون به وظهر له القول التام بين الخاص والعام حتى حسدوه واطلقوا السنتهم فيه وقصده ابو القاسم الوزير الدر كزيني وعقد عليه محضراً ، وحمله الى بغداد مقيداً ، وصلب بهمذان في اليوم السابع من جمادى الآخرة سنة ٥٢٥ هـ وقبره يزار بها .

بناء الرصد الفلكية

كان عمر الخيام متضلعا من علم الفلك ، وقد عاصره جماعة من نبغاء الفلكيين والمنجمين ، وتعاون هو وجماعة من الفضلاء على بناء رصد للسلطان ملكشاه السلجوقي وقد جاء ذكره هذا الخبر في كتاب كامل التواريخ لابن الاثير كما اشرنا اليه وذلك في ذيل حوادث سنة ٤٦٧ هـ وهذا نصه : وفيها اي سنة ٤٦٧ جمع نظام الملك والسلطان ملكشاه وجماعة من اعيان المنجمين وجعلوا النيروز اول نقطة من الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت وصار ما فعله السلطان مدداً التقاويم وفيها ايضا عمل الرصد للسلطان ملكشاه واجتمع جماعة من اعيان المنجمين في عمله منهم عمر بن ابراهيم الخيامي وابو المظفر الاسفزازي وميمون بن النجيب الواسطي وغيرهم وخرج عليه من الاموال شيء عظيم وبقي الرصد دائراً الى ان مات السلطان سنة ٤٨٥ هـ فبطل بعد موته .

وقد ظفرت بترجمتين مقتضبتيين لابي المظفر الاسفزازي وميمون بن النجيب الواسطي ولم اظفر بترجمة بهرام منجم ملكشاه ، غير اني عثرت على ترجمة للفيلسوف محمد بن احمد العموري البيهقي في كتاب حكماء الاسلام للبيهقي جاء فيها

انه ارتحل الى اصفهان بسبب الرصد الذي امره بعمله ملكشاه ، وكان الامام عمر الخيامي يعترف بتبريزه ومثاقته في تلك العلوم ... فلم اشك في ان المعموري كان من جملة الفلكيين الذين بنوا الرصد مع عمر الخيام ، وفيما يأتي ترجمة الفلكيين الذين عاصروا الخيام وبنوا الرصد معه .

الفيلسوف محمد بن المعموري البهرقي

كان تلو بني موسى في الرياضيات ، وكان يهني الاصل والمولد ، وصنف كتابا في دقائق المخروطات ما سبقه اليه احد وكان بين كتب قطب الزمان منه اصل والاعمال التي تتعلق بالحيل والاثقال وغير ذلك تساعده مساعدة عظيمة . والامام عمر الخيامي يعترف بتبريزه ومثاقته في تلك العلوم

واتفق انه ارتحل الى اصفهان بسبب الرصد الذي امره بعمله ملكشاه فبقى فيها الى ايام السلطان محمد . ولما اتفق احراق اصحاب الجبال والقلاع من الباطنية ، واقبل السلطان محمد على ذلك رأى المعموري تسيير درجة طاعه التي هي الهيلاج متصلة بجرم نحس وشعاع نحس ، فخاف ذلك الاتصال فخرج من دار السلطان ، وكان فيها محترما مكفي المؤونة ودخل دار صديق له وانزوى في زوايه بيته ، فلما اخذوا باطنيا وجروه ليحرقوه علت النسوان والصبيان السطوح للنظر اليه ، فعثرت امرأة على سطح ذلك البيت الذي فيه المعموري ، فغضبت المرأة وصاحت وقالت : — معاشر الناس في هذا البيت قرمطي ، فدخلوا واخذوه وقتلوه ، فلما اخرجوه مقتولا عرفه اولياء السلطان ، فلاموا الغاغة وما نفع اللوم ولا الحذر من القضاء المحتوم ولا تأخير الأجل المسمى ولا مفر من العواقب

ومن كلماته : القدر من سر الله الاعظم .

كل ما يصلح جانباً ويفسد جانباً آخر فليس بحسن .

كل ما يزيد في العلم ينقص من الجهل ،
وقال : الغاية اما ناموسية واما طبيعية واما صناعية واما اتفاقية ، فالناموسية
هي التي تبلغ اليها بالرأي الثاقب ، والطبيعية ما تبلغ اليها الطبيعة في زمان ، والصناعية
هي مقصود الصناعة كالكن للبيت ، والغاية التي هي بالبخت والاتفاق هي التي يصادفها
الانسان من غير قصد .

وقال : لكل علم موضوع ومبداي ومسائل ، فال موضوع هو المنظور فيه ،
والمبداي المبرهن عنها والمسائل مبرهن عليها .

الفيلسوف ابو هاتم المظفر الاسفزاری

كان حكيماً معاصراً للفيلسوف عمر الخيام وبينهما مناظرات ولكن المظفر عنه
بعيد والغالب على المظفر علوم الهيئة وعلم الاثقال والحيل ، وكان حانياً ، رءوفاً
بالمستفيدين على خلاف طبيعة الخيام والمظفر تصانيف كثيرة في الرياضيات والآثار العلوية
وغير ذلك وهو الذي عمل ميزان « ارشيد » المقياس الذي يعرف به الغش والعيار ، وصرف من
عمره في ذلك مدة فخاف خازن السلطان الاعظم وهو خصي يقال له « سعادة » الخادم
ظهور حياته في الخزانة بسبب هذا الميزان فكسره وفتت اجزائه ولم يسمع الحكيم
المظفر بهذا مرض ومات اسفاً .

ومن كلماته قوله « نسبة اللذة الجسمية الى اللذة العقلية كنسبة المتنعم الى
المتطعم » .

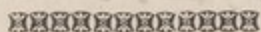
وقال : « المعلم أب روحاني والوالد أب بشري » .

وقال : « يجب أن يكون الملك سخيّاً على نفسه ورعيته » .

الحكيم ميمون بن النجيب الواسطي

كان واسطي الأصل خوزي المولد ، سكن العراق . وكان طبيباً فاضلاً حكيماً ، قيل انه كان يحفظ المنطق والطبيعات والالهيات من كتاب الشفاء وقلما يخاطب ارباب الدولة لجأه او مال وكان عامل هراة شرف الدين ظهير الملك علي بن حسن البهقي يشتاق الى محاورته إلا أنه كان — كما ذكرنا — لا يقرب ارباب الدولة فكان ظهير الملك اذا مرض أو مرض أحد اولاده أنزل جماعة من الاثراك في داره فأزعجوه واضطروه الى رفع المال الى العامل فعند ذلك يحتبسه حتى يعالج مرضه أو مرض أحد الاولاد ويجاوزه ويجالسه مدة .

ومن حكمه قوله « ان نلت حاجة برأي خطأ فلا يشجعنك ذلك على معاودة الخطأ تارة اخرى » . « العاقل من اذا نزل عليه بلاء لم يدهشه عن طلب الحيلة وهذا هو الحزم . والعاجز هو الذي يدهش في البديهة ولا يعد لما يأت عدة » . « لا ينفع القول وان كان حكمة وصواباً مع سوء الاستماع » .



علومه وتأليفه

نصت الكتب والوثائق التاريخية التي ضمت بين دفتها تراجم عدة لعمر الخيام على ان الحكيم المشار اليه كان من أبرز علماء عصره ، والمع فضلاء زمانه ، وانه احاط علماً بجميع العلوم الشائعة في حياته احاطة تامة ، حتى لقد لقب بجلالة قدره وعلو منزلته في العلوم بحجة الحق ، والدستور ، والامام ، والفيلسوف ، والحكيم .

الفلسفة والحكمة

قال البيهقي : — كان تلو أبي علي ابن سينا في اجزاء علوم الحكمة وأيده الشهرزوري فقال : — عمر الخيامي النيسابوري الآباء والبلاد ، كان تلو أبي علي في اجزاء علوم الحكمة وقال القفطي : — وكان عديم القرين في علوم النجوم والحكمة . وقال القزويني عماد الدين : نيسابور ... ينسب اليها من الحكماء عمر الخيام كان حكيماً عارفاً بجميع انواع الحكمة .
فيهم بما تقدم أن عمر الخيام كان فيلسوفاً حكيماً .

الرياضيات والفلك

نقلنا قول ابن الأثير في كامل التواريخ في حوادث سنة ٤٦٧ هـ . وفيها

عمل الرصد للسلطان ملكشاه ، واجتمع جماعة من أعيان المنجمين في عمله ، منهم عمر بن ابراهيم الخيامي ، وابوالمظفر الاسفزاری وميمون بن النجيب الواسطي وغيرهم ... وقول القفطي : — وكان عديم القرين في علم النجوم وقول القزويني : — كان حكيماً عارفاً بجميع انواع الحكمة سيما النوع الرياضي ، وقد رتب (الزيج) لجلال الدين ملكشاه فسمى الزيج الجلالی .
فيظهر مما احتوته الوثائق انه كان رياضياً فلكياً .

الطب

قال البيهقي : — ودخل الامام يوما على السلطان الاعظم سنجر ، وهو صبي وقد أصابه الجدري ، فخرج من عنده ، فقال له الوزير مجير الدولة : كيف رأيته وبأي شيء عالجته ؟ فقال له الامام عمر — الصبي مخوف عليه ، ففهم ذلك خادم حبشي ، ورفع ذلك الى السلطان ، فلما برىء السلطان اضر بسبب ذلك بغض الامام عمر وكان لا يحبه . وقد ايد الشهرزوري الحكاية نفسها ...
وقد علم مما تقدم انه كان طبيباً .

علوم اخرى

قال البيهقي : — انه كان عالماً بالثقفة واللغة والتواريخ ، وزاد على ذلك فذكر علمه بالقراءات ، وقص علينا دخول الامام عمر يوماً على شهاب الاسلام الوزير وهو عبدانزاق ابن الفقيه الاجل ابي القاسم عبدالله بن علي ابن اخي نظام الملك ، وكان عنده امام القراء ابو الحسن ابن الغزال ، وكانا يتكلمان في اختلاف القراءة في آية . فقال شهاب الاسلام : — على الخبر سقطنا . فسئل الامام عمر عن ذلك ، فذكر وجوه اختلاف القراء ، وعلل كل واحد ، وذكر الشواذ وعللها وفضل وجهاً واحداً على

سائر الوجوه . فقال امام القراء ابو الحسن ابن الغزال : كثر الله في العلماء
مثلك ، اجعلني من امة اهلك وارض عني ، فاني ماظنت ان واحدا من القراء في
الدنيا يحفظ ذلك ويعرفه فضلا عن واحد من الحكماء .

الشعر بالديوانية

كان الخيام شاعراً بلغته الايرانية ، ورباعياته المتداولة بين طبقات الناس على
اختلاف ملابهم والسنتهم ملأت النفوس اعجاباً ، وفيها من الحقائق والاحساس
والخيال والجمال مما جعل مكانة الخيام في الشعر عالية ، وقد ترجمت الرباعيات إلى كثير
من اللغات الاوربية والشرقية .

الشعر بالعربية

كان الخيام متضلعا من العربية ، وان استضعفه فيها الزمخشري وقد قرض
الشعر بها غير ان شعره العربي نزر جدا ، ولم نعثر له الا على ثلاث قطع ، واحدة
منها ذكرها القفطي في كتابه اخبار الحكماء ، وذكر القطعتين الثانية والثالثة في
كتابه نزهة الارواح وروضة الافراح . وفي شعره مسحة من روح أبي العلاء ونفحة
من نفحاته وقد ذكرنا سابقاً انشاده لآيات المعري بحضرة الزمخشري وفيما يأتي
شعره العربي :

يحصلي بالكد كفي وساعدي
فكن يازماني موعدي أو مواعدي
وفوق مناط الفرقدين مصاعدي
تعيد إلى نحس جميع المساعدي
تخر ذراها بانقضاء القواعد

إذا رضيت نفسي بيسور بلغة
أمنت تصاريف الحوادث كلها
ولي فوق هام النيرين منازل
ليس قضي الافلاك من دورها بأن
فيا نفس صبراً عن مقيلك إنما

متى ما دنت دنياك كانت بعيدة
فوا عجيبي من ذا القريب المباعد
إذا كان محصول الحياة منية
فسيان حالاً كل ساع وقاعد

* * *

تدين لي الدنيا بل السبعة العلى
بل الافق الاعلى اذا جاش خاطري
أصوم عن الفحشاء جهرًا وخفية
عفا فوا فطاري بتقدس فطري
وكم عصبه ضلت عن الحق فاهتدت
بطرق الهدى من فيضي المتقاطر
فان صراطي المستقيم بصائر
نصبن على وادي العمى كاتقناطر

* * *

زجيت دهرًا طويلاً في التماس أخ
يرعى ودادي اذا ذو خلة خانا
فكم الفت وكم آخيت غير أخ
وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
وقلت للنفس لما عز مطلبها
والله لا تألني ما عشت انسانا

* * *

وله أبيات اخرى ، وجدت في ترجمة الشاعر الرقيق صديقنا وديع البستاني
مترجم الرباعيات غير انه لم يذكر الاصل الذي نقل عنه هذه الايات وهذه هي :
سبقت العالمين إلى المعالي
بصائب فكرة وعلو هممة
فلاح بحكمتي نور الهدى في
ليال للضلالة مدلهمة
يريد الجاحدون ليطفئوها
ويا بى الله الا ان يتمه

* * *

العقل يعجب في تصرفه
ممن على الايام يتكل
فتوالها كالريح منقاب
ونعيمها كالظل متقل

* * *

مؤلفاته

- قال البيهقي : — وقد ذكرناه آنفاً — « وله — اي لعمر الخيام — ضنة بالتصنيف والتعلم وله مختصر في الطبيعيات ، ورسالة في الوجود ورسالة في الكون والتكليف وكان عالماً باللغة والفقه والتواريخ » . وقد ايد الشهرزوري رواية البيهقي .
- ١ — رسالة في براهين الجبر والمقابلة مع خمسة الواح الاشكال . في ٥٢ صفحة مع مقدمة . طبعها العالم الجليل وايبك الالاني مع ترجمة بالفرنسية في باريس سنة ١٨٥١ .
- ٢ — رسالة في شرح ما أشكل من مصادر كتاب (اقليدس) والرسالة محفوظة في هولادة في دار كتب ليدن
- ٣ — الزيج الملكشاهي وهو الزيج الجلالى الذي اشرنا اليه قبل هذا .
- ٤ — رسالة في الطبيعيات ، ذكرها البيهقي والشهرزوري .
- ٥ — رسالة في الوجود كتبها عمر بالفارسية لفخر الملك بن المؤيد ، والنسخة محفوظة في (دار التحف البريطانية) وقد كتب في صدر الكتاب (رسالة بالعجمية لعمر بن الخيام « كذا » في الكليات الوجود) .
- ٦ — رسالة في الجواب عن ثلاث مسائل ، كشف الحجاب عن ضرورة التضاد في العالم ، نشرها محي الدين صبري ، مع عدة رسائل بعنوان (جامع البدائع) وطبعها في مصر .
- ٧ — رسالة في الكون والتكليف ، وقد ذكرها البيهقي والشهرزوري ، وهي رسالة فلسفية كتبها جواباً عن سؤال عبدالرحيم النسوي القاضي ، ونشرها محي الدين صبري ايضاً في مصر .

٨ - رسالة في الاحتيال لمعرفة مقدارى الذهب والفضة ، في جسم مركب منها ، محفوظة في مكتبة (كوتا) في المانية .

٩ - رسالة في لوازم الامكنة ، بحث فيها عن اختلاف المواسم والفصول والاقاليم .

١٠ - رسالة في جواب القاضي أبي نصر محمد بن عبد الرحيم النسوي وهي منظوية على المباحثة عن حكمة الله تعالى في خلق العالم وتكليف الناس بالعبادات . والظاهر لنا انها الرسالة التي ذكرناها في الرقم السابع .

١١ - نوروز نامه : وهو كتاب جليل بحث فيه عن رسوم واعياد الايرانيين ولا سيما عن تاريخ وآداب احتفالات يوم النوروز وذكر تراجم بعض ملوكهم والرسالة قوية الانشاء تدل على تضلع الخيام من الايرانية وقد نشرها السيد مجتبي مينوي الاديب الايراني المشهور .

١٢ - ديوان رباعياته .



ادبه

اجمعت الوثائق التاريخية التي ترجمت عمر الخيام على انه قد حاز فضائل جمّة ومزايا كثيرة ، فكان رياضياً فلكياً ، وكان طبيباً حكماً ، وكان ايضاً شاعراً قرض الشعر بلغة قومه ، وقد سلك في نظم الشعر مسلكاً مختلف عن الآخرين ، فلم ينظم القصائد الطوال في الغزل والمدح والثناء والهجاء والافصاف ولا غير ذلك من اغراض الشعراء ، وقد انفرد بالتعبير عن شعوره وحده ، فلم يتغزل بفاتنة سلبته له ، ولم يمدح ملكاً ولا اميراً لنيل وفر ومال ، ولم يذم شخصاً لعدواه وضعيفته ، ولم يتعرض في شعره لاحد من معاصريه لابلخير ولا بالشر ، وانما كان اذا جاشت في صدره نفثات واضطربت في جوانحه هواجس ، وهاج في قلبه الشجوص تتاج هذه الانفعالات النفسية في قوالب شعرية جميلة ، يظهر منها أدبه الغض الريان عرياناً كالشمس ، يتمثل فيه الالم والسخرية ، والنقد والهزاء ، والانكار والجحود والتهكم والجرأة والصراحة فيمثل بمجموعه روحه اصدق تمثيل .

الخيام شاعر ولا كالشعراء ، وقد ارغمته نفسه التأثير المتألم وحسه المرفف على ان ينطق بالشعر ، فهو لم يصف الا ما كانت تشعر به روحه ، ويضطرم به قلبه ، ولم يسخر إلا لما كان يعارض عقيدته ، فغرضه من الشعر يختلف عن اغراض الشعراء كما ذكرنا ، فهدف هؤلاء شؤون الحياة ، وهدف الخيام علة الحياة .

وبينا نرى الشعراء يتغزلون ، ويمدحون ويمهجون ، ويصورون ما تقع عليه عيونهم من مظاهر الدنيا ، فيلتفون بسفساف الحياة نرى الخيام يتغزل بالطبيعة ، ويتشكى الفلك ، ويصف ما تتحسس به نفسه من الآم وافراح ، ونظرات في فلسفة الحياة

وعلة التكوين .

وبينا نرى الشعراء يستهدفون في نظم الشعر الحصول على الجاه والمال ، نرى الخيام يمثّل في نظم الشعر معالجة الحال ، والحيرة في اسباب الخليقة والفناء والزوال لهج الشعراء بالحمرة ولهج الخيام بها ، فأحبها الشعراء لأنها جالبة للسرور ، وأحبها الخيام لأنها دافعة للالام . مدح الشعراء الناس طمعاً في اموالهم وأنب الخيام الناس على كثرة احتقادهم وضغائنهم . شتم الشعراء الناس لاغراض دنيوية . ولام الخيام الكواز عندما رآه بجبل الطين ويرهسه بقسوة واعتساف . فكان اصدقهم لهجة واوفرهم صراحة . واكثرهم جرأة ، وكان كشبيبهه وقدموته ابي العلاء المعري شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء

الرباعيات

فإذا ما بحثنا عن ادب الخيام . فان بحثنا ينحصر في رباعياته . فهي مظان فلسفته ومستودع آرائه . وقد فتنت الألباب رباعياته الذائعة الصيت . فكان له بها انصار . يجعلونه من اكابر الشعراء ويسرفون في تبجيله ويفضلونه على غيره

نظم الخيام رباعياته في ازمنة وامكنة مختلفة ، وكانت نفسه تتمثل في كل رباعية من رباعياته تمثلاً خاصاً بها ، بما كان يحيط به من المؤثرات ، فيقول في كل حادثة كلمة ، ولذلك نجد كل رباعية مستقلة بنفسها ، لا علاقة لها بما قبلها ، ولا ما بعدها ، وقد نرى تناقضاً ظاهراً بين رباعيتين ، وذلك عند جولته في مضمار الشك واليقين ، فتارة نراه مؤمناً ومطمئناً ومرة نجدّه مرتاباً مضطرباً ، وهو اشبه روحاً بأبي العلاء في لزومياته ، وهذا يدل على كونه شاعراً حقيقياً ، تختلج في قلبه افكار شتى . ثم اننا نرى شيئاً منها سخيلاً سمجاً ، لا يستحق العناية ، فأيقنا انه منحول مفتعل عليه ، وقد وجدنا

الرباعيات مشتملة على كثير من الجدل والوصف ، والسخرية والنقد ، والمزاح والمجون وعلى مسائل فلكية وخرافية وادبية وفلسفية .

وعروض الرباعيات في الغالب على وزن الدوبيت مثل « لا حول ولا قوة الا بالله » وهو مركب من اربعة مصاريح الاول والثاني والرابع مقفى والثالث مطلق ، وقد تكون الاربعة مقفيات وكل رباعية مستقلة بنفسها ذات معنى مستقل . والذين نظموا الرباعيات من الشعراء في ايران كثيرون ، ولكن الخيام على ما نعتقد برز على الجميع ، وبحسبنا ان نقول انها تكاد تكون المصدر الوحيد لآرائه الفلسفية ، ومجموعها يعبر عن شعوره أحسن تعبير ، ويتضمن كل ما كان يحتاج في صدره من شكوك وهواجس ووساس ونزعات ونزغات .

عدد الرباعيات

اختلف الباحثون وتضاربت آراؤهم في عدد الرباعيات ، اذ ليس كل ما في الرباعيات هو له ، وقد بلغ ما في النسخ المطبوعة في الهند وفارس نحو ٧٥٠ رباعية ، وعددها الصحيح بين ١٢٠ و ١٥٠ رباعية واما الباقي فهو لشعراء آخرين ، نسبة اليه المتأخرون او دسوه في ديوانه ، وقد وقعت بضع نسخ منها ، مطبوع بعضها في الغرب وبعض في الشرق ، وكل ما فيها لا يتجاوز ٣٠٠ رباعية . وفي نسخ اخرى ١٢٠ او ١٥٠ او ٥٠ او اقل . فاختلاف النسخ يدل على صحة ما ادعوه .

ولا ينكر ان الدس على العلماء والمؤلفين كان فاشيا في عصر الخيام وما قبله وما بعده ، وكان للاتجاه شأنه ، في كل عصر من العصور المتقدمة ، ولا ينكر ان الخيام اعداء كانوا يحسدونه ويضمرون بغضاً له في حياته ، وبعد وفاته ، فلذلك نرى من الصعب جدا تعيين ما له وما ليس له من الرباعيات ، لانه لم يختص وحده

بنظم الرباعيات ، ولا هو اول مبتكر لهذا الاسلوب ، فقد نظم الشعراء الذين عاشوا من قبله ومن بعده رباعيات جليلة القدر عظيمة المعنى ، وقد وجد قسم من الرباعيات المعزوة اليه ، في دواوين شعراء الفرس كأبي سعيد ابى الخير وافضل الكاشانى والانورى وابن سينا والماقاني وجلال الدين وسعدي وحافظ الشيرازيين وغيرهم من الشعراء والمتصوفة .

خيام آفر

وقد عثرنا على شاعر آخر عرف « بالخيام » واسمه علاء الدين علي بن محمد بن احمد بن خلف الخراساني ، ولهذا الخيام ديوان بالفارسية وشعر كثير مشهور بخراسان واذربايجان (١) ورب شعر لخيامنا ومدرسنا العزيز قد عزي لهذا الخيام او كان الامر بالعكس ، فنسب لهذا ما هو لعزينا وليس له ولم نعر على ديوان الخيام الجديد ، ولا اشك في اننا اذا ظفرنا بديوانه فلن نراه ناجيا من الانتحال .

إن أقدم نسخة للرباعيات هي النسخة المحفوظة في مكتبة « بودلين » في اكسفورد ، علامة برقم ٥٢٥ ، وقد كتبت سنة ٨٦٥ هـ أي بعد وفاة الخيام بثلاثة قرون ونصف قرن ، فهي أقدم نسخة بين ايدينا ، وتشتمل على ١٥٨ رباعية وذهبت « المس كادل » التي سلخت عدة سنوات في تحقيق رباعيات الخيام ان له ١٢٠٠ رباعية وقد نشرت مجلة العرفان في المجلد ٣٥ صفحة ٨٥٩ خبرا مؤداه ان الاديب المدعو السيد احمد الواساني قد عثر على مخطوط لرباعيات الخيام كتب بعد ٨٧ سنة من وفاته ، فان صح الخبر — ونرجو ان يكون صحيحاً — فتكون هذه النسخة اصح النسخ واقدمها

ولو قبلنا كل الرباعيات التي تنسب الى الخيام بغير تحييص اسكان عددها بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ رباعية ، والتفريق بين هذه الرباعيات المتشابهة أمر متعسر بل متعذر حتى على ادباء الفرس المحققين انفسهم

(١) معجم الاقاب ج ٤ ص ١٧٦ نسخة الدكتور مصطفى جواد .

فلسفته

يقول فريق من الباحثين « ومنهم فرناند هانري وفيتز كراالد » ان رباعيات عمر الخيام تصور الخيام للمطالع رجلاً مستهتراً بالشراب ، ماجناً شهوانياً ، فانياً في حب ذاته وشهواته ، زائفاً عن التقاليد ، متعربداً على الاخلاق جاعلاً هدفه الاسمى في الحياة اجتلاب السرور والانغماس في المذات فهو لم يكن مثل سائر الفلاسفة والحكماء ممن جاهدوا في زهر الفضائل وعملوا لتثبيت دعائم الاخلاق الرفيعة وقدموا عصارة ادمغتهم وتناجى قرائحهم فداء وقرباناً للانسانية المفعمة بالاتراح المملأى من الاوجاع الحافلة بالجرور والنظم والبؤس وآراؤه في الحياة غير مستندة الى أسس الخير ولا ذات فائدة للناس وان افكاره الفلسفية مبتناة على السلب لا الايجاب وهندم النظام الاجتماعي وما هو الا شاعر وليس بالفيلسوف المغرم بالفضيلة .

أجل هذا هو الواقع الذي لاشك فيه والحق الذي لا مرأى فيه للتعامل في رباعياته لاول وهله فان عمر الخيام لم يكلف نفسه قط زهر الفضيلة ولم تحدثه نفسه بتدريب الناس على البر وتشويقتهم الى الخير وهديتهم الى الطرق المستقيمة وانما رباعياته تمثله داعية من دعاة اللذائذ النفسانية وان غلوه واسرافه وولعه بالتمرح وحثه الناس على الاقبال عليها صوره ريب حانات ورفيق سقاة هذا هو ظاهر حاله وهذا هو السبب الذي جعل جماعة من العلماء يشبهونه « بأبيقور واوقره جيوس » وغيرهما من الفلاسفة الماديين الذين يقولون ان غاية الحياة ان يتطلب الانسان الامور التي تولد اللذة واجتناب ما يورث الالم ما دام الانسان يشعر بأن اساس حياته هو الاحساس .

ان الذين حكموا على عمر الخيام هذا الحكم الصارم القاسي من هذه الناحية

لم يلتفتوا الى تحقيق أشياء اخرى في الناحية الاخرى من رباعياته ، لقد اكثر الخيام
من ذم الحياة وصورها ابشع صورة ، حتى لقد تمنى العدم وود لو انه لم يكن
مخلوقا . قال : —

کر آمدنم بمن بدی نامدمی
ور نیز شدن بمن بدی کی شدمی
به زآن بدی که اندر این دیر خراب
نه آمدمی ، نه شدمی ، نه بدمی
لو کان مجبئی باختیاری ماجئت ، ولو کانت خلقتی بیبدی مارغبت ان اخلق ،
الافضل لی انی لم اکن فی هذا العالم ، ولم اجيء الیه ولم ابق فیہ . وقال : —
جون حاصل آدمی در این جای دودر
جز درد دل و دادن جان نیست دکر
خرم دل آنکه یک نفس زنده بود
و آسوده کسیکه خود نژاد از مادر
لم یکن محصول الانسان من هذه الدنيا ذات الباین غیر الم القاب وزهوق
الروح فالسرور من عاش لحظة والمستريح هو الذي لم تلده امه . وقال : —
جون حاصل آدمی در این شورستان
جز خوردن غصه نیست یا کندن جان
خرم دل آنکه از جهان بیرون شد
آسوده کسیکه خود نیامد بجهان
لما لم یکن محصول الانسان فی هذه الحياة ذات الفتن الا الالم وعذاب النفس
فطوبی لمن خرج منها او لم یجی الیها
الیس عجیباً ان یذم الخیام الحیاة ، وان بفیض النعمة علیها ، فیسمیها دار الفتن

والعذاب ويتمني العدم في هذا الدير الخرب وان يقول هنيئاً لمن عاش لحظة فيها وطوبى لمن لم تلده امه ؟!

اليس غريباً ان يصب الخيام نقمة على الدنيا ثم يناقض نفسه بدعوة الناس الى المذات والمسرات واغتنام القرص في الحياة والاخذ باللهو والمرح ، من غير اهتمام ما كان الخيام ناقص التهذيب فقد عرفنا سيرته ومكاته العلمية ، وما كان مختل التفكير ، فان علمه وادبه ومؤلفاته دلتنا على تفكيره الراقى وما كان مضطرب العقل والمزاج فقد عرفنا المؤرخون برجاحة عقله ورزاقته وانه كان آية في العقل والذكاء والفطنة وما كان خليعاً سافل الطبع اذ لا يكون الخليع السافل جليس الملوك ونديم الامراء . ولم يذكر احد انه كان مدمناً للخمرة سكيراً من كثرة تغزله بها وانما دعا الخيام الناس الى اللذة وحشهم على طلب السرور مدفوعاً بعقيدة فلسفية هي وليدة تفكيره وشعوره ومذهبه الفلسفي فان الرجل تفكيراً خاصاً ومسلكاً معلوماً في الحياة فلم يكن عدو الناس ولا صديقهم ولم يطلب لهم خيراً ولا استثار عليهم شراً وقد كان مشغولاً بنفسه وروحه الملتهمية المضطربة فقد جاشت في صدره نفثات هي حقائق ناصعة ومقاصد عالية ومعان جلييلة البستها قريحته الوقادة قوالب شعرية جميلة ابرزها بصدق واخلاص ونية حسنة

اذا فلم يكن عمر الخيام شاعراً مستهتراً بالخر ولا ماجناً شهوانياً مادياً . كما ادعى « فرناد هانري وفتيز كيرالد » وغيرهما . وانما كان حكيماً مفكراً له عقيدة خاصة ، تعبر عن مزاجه ومذهبه ورايه الفلسفى . وان لوجود هذه العقيدة الفلسفية وكيفية تكوينها ونضجها اسباباً سأبنيها في بحثي عن عقيدته الفلسفية . ومع ذلك اثبت هنا ثلاث رباعيات جواباً للذين يصمونونه بالاستهتار والسفه . ليتبينوا السبب الذي من اجله دعا الخيام الناس الى معاورة الخمرة وطلب اللذة قال :—

روزي که دو مهلتست میخورم ناپ

کلین عمر دوروزه برنگردد در باب

دانی که جهان رو بخرابی دارد

تو نیز شب و روز همی باش خراب

اشرب الخمر الصافية مرتین کل یوم، فان هذا العمر الذي هو عبارة عن يومين لا يعود

اليك مرة اخرى، انت تعلم ان الكون آيل إلى الخراب فكن انت ايضاً خراباً ليلاً

ونهاراً . وقال :-

عمرت تا كي بخود برستي كزرد؟

یا دربی نیستی وهستی كزرد ؟

می نوش که عمری که اجل دربی اوست

آن به که بخواب یا بمستی كزرد

حتى يم عمرك في عبادة نفسك او في التفكير في الوجود والعدم اشرب المدامة

فان العمر الذي وراءه المنية يحسن ان يتقضي في النوم او السكر وقال :-

ای انکه نتیجه چهار وهفتی

در هفت و چهار دائم اندر تفتی

می خور که هزار بار بیشت کفتم

باز آمدنت نیست جو رفتم رفتمی

یا من هو نتيجة اربعة عناصر وسبع سموات الى متى انت تتألم بالتفكر فيها اشرب

الخمر فقد قلت لك الف مرة مالك من اوبة فاذا ذهبت فقد ذهبت اي يكون ذهابك ابدياً

اظن الآن قد بان السبب الذي من اجله كان الخيام يدعو الى الخمر . لقد بان

عرياناً صريحاً كالشمس . وسوف احلل هذا السبب اكثر من ذلك فيما بعد ، والآن

ابحث عن مصادر فلسفته

مصادر فلسفته

نشأ عمر الخيام في القرن الخامس الهجري ، وقد انتشرت بين الناس كتب الفلسفة اليونانية المترجمة ومؤلفات أرسطاطاليس وأفلاطون وأقليدس وبطليموس وجالينوس وفيثاغور وزه نون وايقور في الفلسفة الطبيعية والالهية والرياضية وما يتفرع من ذلك من المنطق والطب والهندسة والاخلاق والسياسة والهيئة وكان الجدل محتدماً حول آراء السوفسطائيين والكليبيين والمشائين والرواقيين وغيرهم ، من اهل المذاهب الفلسفية ، هذا ومن جهة اخرى كان الخيام قد وجد في عهد نضج فيه علم الكلام ، واشتد النزاع العالمي بين الاشاعرة والحنابلة والمعتزلة والجبورية ، وشاعت آراء الباطنية ، وكثر الاقبال على التأليف في مختلف العلوم والفنون وامتلات المدارس بطلاب العلم وذاعت رسائل « اخوان الصفا » وتعددت الفرق والطوائف ، وتمصبت كل فرقة لمذهبها وكثر الاطباء والفلاسفة والفت كتب في تراجمهم ووضعت كتب الملل والنحل ، أحصيت فيها الفرق وذكرت حججهم وأدلتهم العلمية ، وظهر ابو علي بن سينا ، واشتد النزاع بين الدين والفلسفة ، فوضع الامام الغزالي كتباً في الرد على الفلاسفة ، وعظم امر التصوف ، وكثر القائلون بالحلل ووحدة الوجود وتفرد عدد عظيم من المفكرين بأرائهم الحرة التي لا تلائم ذوق الجمهور ، فاتهموا بالزندقة والابطان .

وقد دلت مؤلفات الخيام ورسائله ، في العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية ، على اقباله واهتمامه ودرسه الفلسفة والعلوم اليونانية درساً متقناً واعتقد ان الخيام قد استقى علومه وآراءه الفلسفية من المصادر الآتية : —

الفلسفة اليونانية

قلنا فيما تقدم ان المسلمين قد اقبلوا على درس العلوم والمذاهب الفلسفية اليونانية اقبالا عظيما وان رسائل اخوان الصفا اسطع دليل على رغبتهم فيها وكان الجدل حامي الوطيس حول آراء الفلاسفة اليونانيين وكان الخيام ممن شغف بها فدرسها وتولع بها وقد ذكر القفطي ذلك بقوله : يعلم علم « يونان... » وهذه الرواية تدلنا على اضطلاعهم بها واتقانهم إياها . وقد اشار القفطي الى ان له آراء خاصة فيها بقوله « ويأمر بالتزام السياسة المدنية حسب القواعد اليونانية » . ومما لقوا عند اليونانية الا نظريات الفلاسفة اليونانيين وآراؤهم في الكون والحياة والاجتماع والاخلاق الى غير ذلك ولكن عزوف الخيام عن التأليف وضنه بالتصنيف حال وبا الاسف دون اطلاقنا على افكاره ونظره فيما درسه واتقنه وعلى كل حال تأثر مزاج عمر الخيام بالفلسفة اليونانية خصوصا بفلسفة (ابيقور) ورأيه في « اللذة » كما نطق به رباعياته

رسائل اخوان الصفا

واخوان الصفا جماعة من الفضلاء اجتمعوا في منتصف القرن الرابع في البصرة على ما جاء في التاريخ ، والقوا جمعية علمية سرية ، ووضعوا رسائل عظيمة الشأن ، وهي احدى وخمسون رسالة احتوت خلاصة العلوم الشائعة في عصرهم ، وكان غرضهم من ذلك كما زعموا ، غرضاً نزيهاً ، وهو اقتصاد الشريعة من الاوهام والاباطيل والضلالات ، اذ كانوا يرون « ان الشريعة قد دنست بالجهالات ، واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لانها حاوية لاحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية » . وذكروا في اول هذه الرسائل « ان الحكماء والفلاسفة الذين كانوا قبل الاسلام تكلموا في علم النفس ، ولكنهم لما طولوا الخطب فيها ، ونقلها من لغة

الى لغة من لم يكن قد فهم معانيها حرفها وغيرها ، حتى انفلق على الناظر فيها فهم معانيها ، ونحن قد أخذنا لب معانيها وأقصى اغراضهم فيها ، وأوردناها بأوجز ما يمكن من الالفاظ في احدى وخمسين رسالة . والحق أن هذه الرسائل تعبر عن فضل منشئها وتوغلهم في العلوم المعروفة في عهدهم ، وقد ذكر أبو حيان التوحيدي المتوفى في اوائل القرن الخامس (على ما ورد في طبقات الشافعية للسبكي) في كتابه « الامتناع والمؤانسة » (١) وأحسن الثناء عليهم حتى ظن - وقد يكون ذلك - انه هو احدثهم لادعائه « ان الشريعة لم تكن كاملة بل فيها غلطات وجب اصلاحها بواسطة الفاسفة » .

وأنا أجزم بأن عمر الخيام قد أنعم النظر في رسائل اخوان الصفا إنعاماً دقيقاً ، لان لهجته وتقريره في رسالته كشف الحجاب عن ضرورة التضاد في العالم وجوابه عما أورده اصحاب مذهب الجبر ، ورأيه في رسالته الكون والتكليف تكاد تكون لهجة اخوان الصفا نفسها في رسائلهم ، بل يكاد يصعب التفريق بين رسائله المتقدم ذكرها ورسائل اخوان الصفا لتقارب الفكر واللهجة والتقرير وبسط الحجج . ومن يقابل بين رسائله ورسائل اخوان الصفا يحصل له اليقين التام بما قررته

ابن حينا

صرح عمر الخيام في احدى رسائله في بحثه عن تفاوت الموجودات بما نصه : فاعلم ان هذه مسألة قد تحير فيها اكثر الناس ، حتى لا يكاد يوجد عاقل الا يعتريه في هذا الباب تحير ، ولعلي ومعلمي افضل المتأخرين الشيخ الرئيس ابا علي الحسين بن علي بن عبد الله سينا البخاري - اعلى الله درجته - قد اعمنا النظر فيها واتمى بنا البحث

(١) ونقله عنه القفطي في تاريخ الحكماء ومن القفطي ابن العبري في مختصر الدول

الى ما قنعت به نفوسنا ...» (١)

ان اجتماع عمر الخيام بابن سينا وتلاميذه له امر مشكوك فيه ، لان ابن سينا توفي في سنة ٤٢٨ هـ وتوفي الخيام على رواية سنة ٥٠٥ الهجرية وفي رواية — وهي الراجحة — في سنة ٥٣٠ هـ فان فرضنا ان الخيام تتلمذ لابن سينا وهو ابن عشرين عاماً فيكون عمر الخيام قد نيف على المائة ، وهو امر مع احتمال جوازه مستبعد حتى ان هذه القصة جعلتني اشك في الرسالة المغزوة الى الخيام وهي الرسالة التي المعنا اليها . ولكن الامر الذي لا اشك فيه هو ان الخيام قد اكب على مؤلفات ابن سينا القيمة وقتلها درساً واحاط عاماً بجميع آرائه ونظرياته في الفلسفة وعلم الكلام والمنطق مما اودعه كتبه خصوصاً كتبه الشهيرة « كالقانون والشفاء والنجاة » .

وقد نقل البيهقي عن ختن الخيام الامام محمد البغدادي عندما قص عليه خبر وفاته أنه كان يتأمل كتاب الشفاء ، وقد يد هذه الرواية الشهرزوري بقوله « وكان يتأمل الالهيات من الشفاء » .

الباطنية

ذكر صاحب كتاب « روضة الصفا » الشيخ ميرخند ان عمر الخيام قد تتلمذ في عنقوان شبابه مع نظام الملك الوزير والحسن بن الصباح ، في نيسابور في مدرسة الموفق النيسابوري ، وذكرنا الاسباب التي جعلت جماعة من الباحثين يحجمون عن قبول هذه الرواية ، وقد ابدينا رأينا في عدم صحتها ولكننا لم نشك قط في أن عمر الخيام قد عاصر الحسن بن الصباح ، لان الحسن قد توفي سنة ٥١٨ هـ ولان الخيام قد توفي بين سنة ٥١٧ هـ و ٥٣٠ هـ . وبناء على ذلك لانرى ريباً في أن الخيام كان معاصراً لابن الصباح . بيد ان في الامر مشكلة لم يحلها أحد بعد وهي

(١) جامع البدائع ص ١٧٠ — ١٧١

أكان قد اجتمع ابن الصباح بعمر الخيام بعد ايايه من مصر ، وانخرطه في سلك المحفل السري ، وأخذ المبادئ الاسماعيلية ام لا ؟

اننا لم نمهد الى الآن الى حل هذه المشكلة ، ولم نعثر على نص او وثيقة تاريخية تؤيد وقوع اجتماعها بعد رجوع الحسن من مصر ، وليس المهم في نظرنا اجتماعها في اثناء دراستها ، وانما المهم هو الاجتماع الاخير . لان التطور الفكري الذي حصل في الحسن الصباح كان بعد ايايه من مصر .
وفي اليوم الذي تحمل فيه هذه المعضلة يرتفع الستار الذي كان يحول بين الباحثين وعقيدة الخيام ، وينتهي تبلبل آراء العلماء فيها ، فلا يبقى اقل شك في انه كان باطنياً محضاً .

اما الآن ، وليس عندي حجة تؤيد وقوع اجتماعها ، فاني اجزم بصورة قطعية بان الخيام قد تأثر بالعقائد الباطنية تأثراً قوياً وتكاد رباعياته تسوقني الى اعتقاد أنه كان من المعتنقين لتلك المبادئ . ومن أشد المناصرين لها واعله كان من دعايتهم على اني لا اريد ان اتهم الخيام دون ان آتي بالبرهان ولا احب ان ادعي هذا الادعاء الذي انفردت به وحدي دون غيري من غير دلالة تؤيده واليك برهاني على ما ادعيه : —

لقد تضمنت الرسالة التي بعث بها الباطني عبيد الله بن الحسن القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنابي اشياء كثيرة اشرنا اليها سابقا وكان اهمها : —
(١) اباحة شرب الخمر وجميع الملذات (٢) انكار النبوات والمعجزات الوحي (٣) القول بقدوم العالم (٤) ابطال القول في المعاد والنشر من القبور (٥) كون الجنة لعيم الدنيا (٦) وصايا اخرى وكلها ترمي الى هدم الشرائع وتثبيت دعائم الالحاد .
هذه هي المبادئ التي كانت تسير عليها الباطنية ، ومن يدقق النظر في رباعيات

الخيام يجد انها تتضمن جميع هذه المبادئ، إلا ما كان من امر انكار النبوات والمعجزات والوحي، والظاهر ان الخيام كان يتجنب مهاجمتها، خوفاً على حياته، وابتعاداً من تعريض نفسه للمخاطر. واما اجتراءه على اباحه شرب الخمر وجميع اللذائذ، والتول بقدم العالم من طرف خفي وابطال القول في المعاد والنشر، وانكار الجنة والنار فلانه محتمل التأويل على الطريقة الصوفية، خصوصاً التغزل بالخمر، فانه مباح لا ضير فيه عند ارباب هذا المذهب، اذ كانوا يريدون به «خمرة الحب الالهى» و«لذة السكر المقدس» وحقاً اول الصوفية رباعيات الخيام، وقلبوا هذه المعاني الى معان عرفانية — كما اصطالحوا عليه — وقد ذكر القفطي ما وقع اذ قال «وقد وقف متأخرو الصوفية على شيء من ظواهر شعره، فنقلوها الى طريقتهم وتحاضروا بها في مجالسهم وخلواتهم...».

على ان القفطي قد ادرك بذكائه ظاهره همانيه، وما كان ينزع اليه الخيام، فلم يتردد في ردها بقوله (وبواطنها حيات للشريعة لواسع ومجامع للاغلال جوامع). وفيما يأتي ثبت شيئاً من رباعياته المتضمنة لقيم من المبادئ الباطنية، التي استطاع ان يبثها في رباعياته قال:

يك جام شراب صد دل ودين ارزد
يك جرعه مي مملكت جين ارزد
جزباده ناب نيست در روى زمين
تلخي كه هزار بار شيوين ارزد

ان كأساً من الخمر تعدل الف قلب ودين، وان جرعة منها تساوي مملكة الصين، ليس على وجه الارض غير الخمرة الصافية، وهي المرة التي تفضل الخمر ألف مرة.

تازهره ومه در آسمان کشت بدید
 بهتر زمی نابکسی هیچ ندید
 من در عجم زمی فروشان کایشان
 به زانجه فروشند جه خواهند خوید

منذ ظهرت الزهرة والقمر في السماء ما رأى احد احسن من الخمر الصافية .
 يا عجيبي من الخمارين اي شيء سيشترون احسن مما يبيعون ؟

ای دل تو باسرار معمی نرسی
 در نکته زیر کان دانا نرسی
 اینجا بمی وجام بهشتی میسان
 کانباجکه بهشت است رسی یا نرسی

ایها القلب انت لا تصل الى الاسرار المعماة ، ولا تفقه نکات الالباء الفہماء ،
 اجعل لنفسك في هذه الدنيا جنة من الخمر والكأس ، فانك لا تعلم اتناها ام لا ؟

جامی ومی وساقی براب کشت
 بهتر ز بهشتی که خبر بودش رشت
 مشنوسخن بهشت ودوزخ از کس
 که رفت بدوزخ وکه آمد ز بهشت

كأس وخمرة وساق في جنب روضة خير من الجنة التي وعدتها . لا تسمع
 من أحد حديث الجنة والنار . من ذا الذي ذهب الى الجحيم ومن ذا جاء من الجنة ؟

مالبتکا نیم وفلك لتعبت باز
 از روی حقیقتی نه از روی مجاز
 بازیجه کنان بدیم بر نطع وجود
 رفتم بصندوق عدم یک یک باز

نحن الا عيب اطفال والفلك هو اللاعب بنا ، وذلك امر حقيقى غير مجازي
لقد لعبنا مده في ساحة الوجود . ثم ذهبنا الى صندوق العدم واحدا بعد واحد

در دائره كآمدن ورفتن ماست
آثرانه بدايت نه نهايت بيداست
كسرمي نزنندمي درين عالم راست
كاين آمدن از كجا ورفتن بكجاست
لابدءة ولا نهائة للدائرة التى جئنا منها ونعود اليها ولا احد يستطيع ان يقول
من اين هذا المحيى والى اين هذا الذهاب

أرأيت كيف يحض الخيام على الحمر والملاذات . وينكر الجنة والنار والمعاد ،
ويصرح بقدم العالم بقوله « لابدءة ولا نهائة » لهذا العالم . وانما المصير الى العدم ؟
الا ترى معي ان في هذه الرباعيات مسحة من العقائد الباطنية ؟ والآن الا تعتقد معي
ان الخيام متأثر بهذه المباني في الاقل ؟



موضوع فلسفته

لقد احتوت ارباعيات عمر الخيام ، على جميع آرائه ونظراته في الكون كالمادة والزمان والفلك والآله والجبر والتناسخ والبعث والعدم ومصير الجسم بعينه الموت ، فكلهم الخيام في هذه المواضع بأسلوب شعري جميل .

المادة والزمان

رأي الخيام في المادة والزمان كراي سائر الفلاسفة ، الذين كانوا يقولون بقديم المادة والزمان ، وقد اكثر القول غير مرة بأن لا بداءة ولا نهاية لهذه الدنيا ، التي جئنا منها ونذهب اليها ، ورأيه هذا صريح في قدم المادة وخلودها ، وهو يذهب الى ان الاجسام متألفة من مادة واحدة واشكال وصور تختلف عليها ، والقائل بقديم المادة قائل بقديم الزمان ايضاً قال : —

آنها كه كهن شدند و آنها كه نوند

هريك يسي از آمدن يكايك بروند

اين كهنه جهان به كم نماند جاويد

رفتند وروند وديكر آيند وروند

اولئك الذين هرموا والذين لا يزالون احداثاً سينذهب كل منهم فرداً فرداً بعد مجيئه . لا يخلد في هذه الدنيا القديمة أحد ، ذهبوا ويذهبون ويأتي غيرهم ثم يذهبون . وقال : —

این کهنه سرا که عالم اورانام است
و آرام که ابلق صبح و شام است
بزیه است که و اما فده صد جمشیدست
قصریست که تکیه کاد صد بهرام است

هذا البلاط القديم المسمى بالعالم ومستقر الصباح والليل واليأس والنجاس
فتح بابہ لئلا جمشید ، وقصر اتکا علی الارائك فيه مائة بهرام .

الاول

كان جماعة من علماء المسلمين يكفرون القائل بقدم العالم ويصمون به بالعقيدة
الدهرية ، وكانوا يستدلون على واجب الوجود بكون العالم حادثاً غير قديم ، لان
الشريعة الاسلامية جاءت بعقيدة التنزيه ، وتقوم هذه العقيدة على ان الله ازلي ليس
له ابتداء ، وانه اوجد العالم من العدم فهو لذلك — اي العالم — حادث . اما القول بقدم
المادة — اي قدم العالم — لا يناقض وجود الله ، لان الله واجب بذاته ، ولان لهذه
الموجودات علة وهي ملازمة له كما يلزم المعلول علته ، واذ ثبت ان الاشياء صدرت
عنه صدور المعلول عن علته وجب القول بقدم الاشياء ، ولما كان واجب الوجود — و
ازليا بالعلة كانت الاشياء ازلية بالمعلول . وقد سلك الخيام طريق الفلاسفة اليونانيين
في الفلسفة الآلهية ، وهو معتقد انها هو الخير المحض الذي لا يصدر منه الشر ، وقد
نفى وقوع العذاب والعقاب مدفوعا بعقيدة الجبريين ولذلك قال :

كفني كه ترا عذاب خواهم فرمود

هرگز من ازين خبر هراسم نفزود

جائي كه توئي عذاب نبود آنجا

وانجا كه تو نيتي كجا خواهد بود

تفضلت فائلا : اني سوف اعذبك ، وانا لم أخش قط هذا القول ، فان
المكان الذي انت فيه لا يكون فيه عذاب ، وابن المكان الذي أنت لست فيه .
وقال : —

من بنده عاصم رضاي تو كجاست
تاريك دلم نور ووصفای تو كجاست
مارا تو بهشت اكر بطاعت بخشي
اين بيع بود لطف وعطاي تو كجاست
أنا العبد العاصي فاين رضاك؟ أنا المظلم قلبه فاين نورك ووصفاؤك؟ ان كنت تهب لنا
الفردوس لطاعتنا لك فذاك بيع ، فاين لطفك وعطاؤك؟ وقال :
نا کرده كنه در جهان كيست بكو
وانكس كه كنه نكرد چون زيست بكو
من بد كنم و تو بد مكافات دهی
بس فوق میان من و تو جيست يكو
قل لي من الذي لم يرتكب خطيئة في الحياة؟ ومن ذا استطاع ان يعيش من
غير خطيئة يأتيا؟ اذا كنت تجزييني السيئة بالسيئة فما الفرق بيني وبينك؟ وقال :
يارب خردم در خور اثبات تو نيست
وانديشه من بجز مناجات تو نيست
من ذات ترا بواجبي كي دانم
داننده ذات تو بجز ذات تو نيست
ليس لعقلي من السعة ما يكفي في اثباتك . انا لا افكر الا في مناجاتك وانا
كيف اعرف ذاتك كما ينبغي اذ لا يعرف ذاتك الا ذاتك . وقال : —

کر کوهر طاعتت نسقم هرگز
کرد کنه از جهره نرقم هرگز
نومید نیم زبارگاه کرم
زیرا که یکیرا دو نکتم هرگز

اني وان كنت لم اثقب جوهر طاعتك ولم انقص غبار الاثم عن وجهي لست قانطاً من كرمك ، لاني لم اجعل قط عوض الواحد اثنين .
فالظاهر من الرباعيات التي قدمناها ان الخيام كان مؤمناً معتقداً وجود آله رحيم غفور لطيف غير منتقم ولا حقود ولا حنق .
ورب معترض يقول : اننا عرفنا الخيام جاحداً للبمث والنشر ، منكراً وجود حياة اخرى ، وقد نطقت بذلك رباعياته ، فكيف نوفق بين اعانه بالله وانكاره البمث والنشر ، وغير ذلك مما صرح به الشرائع السماوية ؟ فالجواب عن ذلك هو :
قد ينكر الانسان الشرائع والنبوات والوحي ، ولا يشكر وجود الآله . والعقل مهتد بذاته الى الاعتراف بواجب الوجود .

الجبر

صرح الخيام في رباعياته باعتقاده الجبر وكان مؤمناً بسيطرته وسلطانه على الكون ، وما فيه من افراد وجماعات ، وقال غير مرة انه دخل هذه الدنيا مضطراً كارهاً وخرج منها مرغماً كارهاً ، ولو استشير ما اراد ولو خير ما اختار ، فهو لذلك لا يطمئن الى الاختيار فهو بناء على ذلك جبري بحت
ومذهب الجبر قديم جداً ، وقد اثبتته الشرائع وفروغت الفلسفة من اثباته ،

والقرآن طافح بالآيات التي نصت على عقيدة الجبر (ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) . (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) (وما رميت أذريت ولكن الله رمي)

والجبرية فرقة ينفون الفعل والقدرة على الفعل عن العبد ، ويثبتون القدر ، ويقولون بأن الله تعالى يخلق الفعل ويخلق في الإنسان مقدرة متعلقة بذلك الفعل ، ولا تأثير لتلك المقدرة في الفعل . ومنهم من يثبت للعبد قدرة ذات اثر في الفعل ، ويقولون بأن الله مالك في خلقه يفعل ما يشاء ، ولا يسأل عما يفعل ، فلو ادخل الخلاق أجمعين الجنة لم يكن حيفاً ولو ادخلهم النار لم يكن جوراً ، بل هو في كل ذلك عادل ، لأن العدل على رأيهم هو التصرف بما يملكه المتصرف .

وأول من صرح بهذا الرأي في العصر الإسلامي هو جهم بن صفوان ، وهو من الجبرية الخالصة . قلنا إن الفلسفة قد فرغت من إثبات الجبر ، وذلك لأن الاختيار إما أن يكون متصلاً بما قبله وما بعده اتصال العلة بعلوها والنتيجة بعقيدها فإن تكن الأولى فهو الجبر ، ولا يمكن أن يتخلف المعلوم عن علته ، ولا أن يتحول النتيجة عن مقدمتها ، وإذا فادعاء الاختيار ليس الاغرورا . وإن تكن الثانية فتلك بطلت القضية التي قدمناها ، وأصبح العالم ملعباً تختلف فيه الاتفاقات وهو مالا شك في بطلانه إذا فليس عن الجبر محيد ، ولا عن الاضطراب مزحل . ومن مصادر الجبر الايمان بشمول القدرة والعلم الآلهيين ، فإن شمول القدرة يقتضي ان لا يكون في هذا العالم شيء إلا اذا تعلق به قدرة الله فاذا فعل الانسان شيئاً فاما ان يكون مختاراً فيه واما ان يكون غير مختار فإن يكن مختاراً فهذا الفعل واجب وان لم يتعلق به قدرة الله وهو باطل لانه يهدم أصل القدرة وان يكن غير مختار فهو الجبر الذي لا شك

فيه . اذا فالدين والفلسفة يتظاهران على اثبات الجبر واقامة الادلة عليه .
واليك من رباعياته التي تضمنت عقيدة الجبر . قال :
من مي خورم وهر كه جو من اهل بود
مي خوردن او نزد خرد سهل بود

مي خوردن من حق زازل ميد انست
كبرمي بخورم علم خدا چهل بود
انا اشرب الخمر ، ويشربها كل من هو اهل لها مثلي ، فان شربني لها ليس
مستبعدا في نظر العقل ، لان الله كان يعلم منذ الازل بأني سأشربها ، فانا ان لم
اشربها فعلمه يكون جهلا - خطأ - وقال :

برر هكندرم هزار جا دام نهی
كوي كه بكيرمت اكركام نهی
يك ذره زحكم توجهان ظالي نیست
حكمم توكني وعاصم نسام نهی

تضع الاشرار في الف مكان في سبيلي ، وتقول اذا وثقت فيها فاني اهلكك ،
لا تخلو ذرة في العالم من سلطانك ، انت تقدر على الحكم ، وانت تمنعتي بالمعاصي ؟
وقال :

از آب وكلم سر شته من جه كنم
وين بشم مرا تورشته من جه كنم
هرنيك وبدي كه ازمين آبد بوجود
توبر سر من نوشته من جه كنم

ماذا افعل يا آلهي وانت الذي جبلني من ماء وطن ؟ وانت الذي غزل
صوفي ؟ انت كتبت علي كل ما يصدر مني من خير وشر في هذا الوجود ، فماذا
افعل ؟ وقال :

بزدان جو کل وجود ما مي آراست
دانست ز فعل ما چه بر خواهد خواست
بي حکمش نيست هر کنه اي که مراست
بي سوختن قيامت از بهر چه خواست

لما كون الله وجودنا من الطين كان يعلم بالافعال التي ستصدر منا ، فليس
خارجا من حكمه كل ذنب نقترفه ، اذا فلماذا يصلينا السعير يوم القيامة ؟ وقال :

آورد باضطرارم اول بوجود

جز حيرتم از جهـان جزى نفزود

رفتم باکراه و تدانم چه بود

زین آمدن ، و ماندان ، و رفتن ، مقصود

جاء بي على الرغم مني الى الوجود ، ولم ازدد غير الحيرة في هذه الحياة ، ذهبتنا

مكرهين ولم نعلم الغرض من مجيئنا وبقائنا وذهابنا .

وقد عثرت على تصريح لعمر الخيام بالجبر بصورة لا تحتل الشك ولا

التأويل ، فقد سئل في عصره عن ثلاث مسائل كان احداها : - أي الفريقين اقرب

الى الصواب وقوله اشبه بالتحقيق - الجبرية القائلون ينفي الاخبار عن الممكن أم

القدرية الناسبون الى العبد خلق افعاله ؟

وقد اجاب الخيام بكلام طويل حلل فيه الاسئلة الثلاثة ، بتحليلا علميا فلسفيا

دقيقا ، وكان جوابه عن الجبر صريحا فقد قال : وامل الجبري اقرب الى الحق في باديء

النظر وظاهر الحال من غير ان يتلجلج في هذيانه ، ويتغفل في خرافاته فانه حينئذ

يبعد عن الحق .

وتصريحه هذا كاف في الدلالة على انه كان جبرا مبتدلا .

التناسخ

التناسخ مذهب قديم عرف بين الهنود ، وشاع بين عرب الجاهلية ، وظهر في صدر الاسلام ، وكانت سحرة من فرق الغلاة تدين به كأصحاب عبد الله ابن سبا الذي قال بالوحيية على من عليه السلام — ومثل هؤلاء اصحاب أبي كامل الذي كان يدعي ان الامامة — نور بتناسخ منتقلا من شخص الى شخص . وذلك النور يكون في شخص نبوة وفي شخص امامة . وربما تناسخت الامامة وصارت نبوة وقال بتناسخ الارواح وقت الموت

ومذهبهم هو ان الله قائم بكل لسان . ظاهر بشخص من اشخاص البشر وفي كتب الملل والنحل تفاصيل كثيرة عن سخافاتهم وترهاتهم وقد عثر المستشرق الاستاذ « زوكوفسكى » في التاريخ الالفي الذي قدمنا ذكره على رواية استدل بها على رسوخ عقيدة التناسخ في نفس عمر الخيام .

وتتلخص الرواية في أنه كانت في نيسابور مدرسة عتيقة مستمرة فشرع في ردها وكان شرب من الخمر يحمل الآجر اليها . وبينما كان الحكيم عمر الخيام يتمشي في فناء المدرسة مع جماعة من التلاميذ . شاهد حمرا وقف في باب المدرسة طارئا ولم ير الخيام ذلك ابتسم ثم تقرب من الحمار وقر في أذنه هذه الرباعية : —

أى رفته وباز آمله بل هم كشته

نامت زمينان نامها كم كشته

ناخن همه جمع آمله وسم كشته

ريش از بس كون در آمله دم كشته

اي — يا ايها الذي ذهب وعاد مرة اخرى . وصار كالانعام قد ضاع اسمك بين الاسماء وقد اجتمعت اظافيرك وصارت حوافر وظهرت لحيتك في عجزك ذبلا

وبعد سماع الحمار هذه الرباعية دخل المدرسة فسألوا الحكيم عن السبب في ذلك فقال:
ان الروح التي تعلق بجسم هذا الحمار كانت روح استاذ في هذه المدرسة لهذا لم يشأ
الحمار الدخول ولما علم ان الاصدقاء قد عرفوه دخل . انتهى

هذه هي الحكاية التي وردت في التاريخ الالفي وهي ولا شك من الحكايات
المختلفة التي لا ظل لها من الصحة ابدا فهي مكتوبة من اوجه اولها — لم يذكر
لنا احد ان الخيام كان استاذاً في مدرسة نيسابور . وثانيها — ان الخيام انكر الحشر
وقال بالعدم . ومن كانت هذه عقيدته لايقول بالتناسخ . وثالثها — انه اذا صحت هذه
الحكاية فلا اشك في ان الخيام اراد بذلك المزاح والسخرية والاحماض ومفارقة
تلاميذه . وعلى كل نرى الخيام بريئاً من هذه التهمة . وعقله الراجح ارفع من ان
يؤمن بفكرة الاقوام المنحطة .

البعث

لا يرتاب ارباب الديانات في البعث بعد الموت ، والقرآن نزل حاملاً عقيدة
حشر الاجسام ، وقد جاء فيه ذكر يوم القيامة مشفوعاً بالوعد والوعيد ، والمسلمون
مختلفون في كيفية وقوع الحشر ، ففريق يقول بحشر الاجسام وفريق يقول ببعث
الارواح دون الاجسام . اما ارباب المذهب المادي فانهم ينكرونه بتاتاً ، والفلسفة
الافلاطونية تنكر حشر الاجسام وبعث الارواح ولكنها تنزع الى القول بخلود الروح
واتصالها بعد الموت الى عالم عقلي . والقديماء من المصريين اعتقدوا خلود الروح
ورجوعها الى الجسد في الدنيا . ولهذا السبب عنوا بالتحنيط لوقاية الاجسام
من البلى .

وكان الخيام منكرًا للبعث . وقد فهمنا ذلك عند بحثنا عن مصادر فلسفته .
اذ برهنا على انه كان متأثراً بالعقائد الباطنية . وقد صرح في كثير من رباعياته

بان فكرة البعث والمعاد وهم وخيال فلا حقيقة لها والذي يخاطب الناس بقوله « أنت لست ذهباً فاذا دفنوك اخرجوك وانت ذهب ايضا » هو جاحد لعقيدة الخمر والمعاد .

الروح

ومن المشكلات العظيمة التي لم يهتد الى حلها الناس قديماً وحديثاً مشكلة الروح ، والجدل في الروح قديم جداً وقد كثرت فيها الآراء وذهب كل فريق فيه مذهباً خاصاً وكان قد بحث اولاً في ماهيتها أي متحيزة أم حالة في التحيز ام موجودة غير متحيزة ولا حالة فيه ؟ وثانياً أقدمية هي ام حادثة وثالثاً أبقى بعد فناء الاجسام ام تفتى ؟ ورابعاً ما حقيقة سعادة الارواح وشقاؤها ؟ ف قيل انها جزء لا يتجزأ من اجزاء هوائية في القلب وقيل هي الدماغ وهي جزء لا يتجزأ من الدماغ وقيل قوة في الدماغ مبدأ للحس والحركة وقيل هي الدم المتعدل فبكثرت تقوى الحياة وبفنائها تنعدم .
والامام الغزالي يقول :- الروح ليس بجسم يحل البدن حلول الماء في إناء ، ولا هو عرض يحل القلب والدماغ حلول العلم في العالم بل هو جوهر . لانه يعرف نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهو باتفاق العقلاء جزء لا يتجزأ وشيء لا ينقسم والشرائع السماوية لم تعرفه والقرآن لم يبين حقيقته « ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا » .

وقد ذكر سمر الحيام الروح غير مرة في رباعياته وهو الامر الذي كان يدل على انه كان يعتقد وجود الروح لسكننا لم نعلم اكان معتقدا خلود الروح اعتقاد الافلاطونيين ام لا قال :-

درياب كه ازروح جدا خواهي شد

دربردهٔ أسرار فنا خواهي شد

مي نوش نداني ز كجا آمدهٔ

خوش باش نداني بكجا خواهي شد

أفق فانك ستفارق روحك وستفنى وراء ستار الاسرار، اشرب الخمر فانك
لا تدري من أين أتيت واسعد فانك لا تعلم الى أين تذهب .

ازتن جو برفت جان باک من وتو
خشتي دونهند برمغاک من وتو
وآنکه زبراي خشت کور دکران
در کالبدی کشند خاک باک من وتو

حين تخرج من جسدي روحي وروحك الطاهرة يضعون لبنتين على خدي
ولحدك ثم لاجل لبنتين لقبر اخر يضعون ترابي وترابك في القالب .

الریا

مفت الخيام الوجود وفضل العدم ووصف الدنيا بدار الحزن والمصائب وقد
اكثر من ذمها حتى تجاوز الحد والقصد وتشاؤم الخيام هو الذي زهد في عينه
الدنيا وكره اليه الحياة . قال : —

جون مردن تو مردن يكبار كي است
يكبار بغير اين جه بيجار كي است
خوني ونجاستي ومشتي رك وبوست
انكار نبود اين جه غمخوار كي است

ان كان موتك مرة واحدة فمت مرة واحدة . ما هذه المسكنة ؟ دم ونجاسة
وحفنة من عظم وجلد فما هذه الحنة من أجل شيء تافه حقير .

دنيا بمراد رانده كير آخر جه
وين نامه عمر خوانده كير آخر جه
كيرم بكام دل بماندي صد سال
صد سال دكبر بمانده كير آخر جه

ما العقبى اذا بلغ المرء من الدنيا المراد . وما الغاية اذا قرأ الانسان كتاب
اعماله . فلنحسب انك نلت مرامك مائة عام . وعش بعدها مائة اخرى فما النتيجة .

دنياهه مقام تست نه جاي نشست

فرزانه هراو خراب اولمتر ومست

بر آتش غم زباده آبي ميزن

زان ييش كه در خاك روى باد بدست

ليست الدنيا بدار قرار ولا دار اقامة . افضل للحكيم فيها ان يكون عملا وفانيا ،
اسكب ماء الخمر على نار النعم قبل ان تذهب الى القبر صفر اليدين .

ولعل من اسباب كراهية الخيام للحياة انه كان يرى ان وضع الخليفة غير
صحيح ولا مستند الى اسس جيدة وان نظام الحياة الحاضر لا يجلب السعادة والسلام .
وقد تمنى في احدى رباعياته ان تكون له قدرة كقدوة الله على الفلك ليهدمه ويبني
فلكا جديدا يبلغ فيه الاحرار مرادهم بسهولة . قال :

كبر بر فلکم دست بدم، جون يزدان

بردا شتمی من اين فلکرا زميان

از نو فلک دکر جنان سا ختمی

کآزاده به کام دل وسیدی آسان

لو كنت مهيمنا على هذا الفلك هيمنة خالق لمسدته وخلقت فلکا غيره يبلغ
الاحرار فيه مرامهم من دون عناء .

تكریم الجسم بعد الموت

وكم عاتب الخيام الخراف على جيله الطين برهص واعتساف وكم اوصى
المكوازي بالرفق ، وكم صاح بالناس ان يخففوا في مشيهم على الارض قائلا ان الجيام

الذي تشربون به الشجر والكوز الذي تشربون منه الماء والتراب الذي تطأونه بأقدامكم هو من عيني أحور اغن وخذ مليحة عذراء ورأس كيخسرو وكف افريدون ، وهو في كل ذلك بقدم موعظة في الحياة مبينا لهم مصيرهم وهو في اثناء ذلك ينفي جسده ويبيكي جثمانه بحرقة وألم . قال :

این کوزه جو من عاشق زاری بودست
در بند سر زلف نگاری بودست
این دسته که در کردن او مینینی
دست است که در کردن یاری بودست
كان هذا الكوز مثلي صبا ، قد علق بفرع مليحة هيفاء ، وهذه العروة التي
تراهي فيها كانت يدا تفتق إحدى الحسان

این کوزه کران که دست در کل دارند
عقل و خرد و هوش بران بکارند
بر کل لکد و تباچه تاجند زنند
خاک بدنست تاجه مینندارند
هؤلاء الكوازون الذين في الطين ايديهم ومنحصرة عقولهم وافتكارهم فيه ،
الى متى يركلون الطين ويصفهونه ، هذه اجسام حتى م هذه الظنون ؟
هان کوزه گرا بیای اگر هشیا ری
تاجند کنی بر کل آدم خواری
انکشت فریدون و کف کیخسرو
بر جرخ نهاده جه مینداری
ایها الکواز ان کنت واعیا فحقم تهین طینة الانسان . ان الذي وضعت علی
الدوار هو اعملة فریدون و کف کیخسرو فهاذا تطن ؟

عقيدته الفلسفية

أما وقد فرغنا من البحث عن موضوع فلسفته فلم يبق شيء سوى أن نقول كلمتنا في مذهبه الفلسفي ، ونعني بذلك نوع عقيدته ووجهة نظره في الحياة ، وهذا الموضوع يضطرنا الى أن نقف موقف الحكم للبت في عقيدته ، والانصاف يحملنا على التصريح بأنه من الصعب جدا ابداء رأي صحيح وصادر حكم عادل فيه ، فليس لدينا من ادلة قوية وقرائن قطعية تخولنا ان نحكم على حكيم مفكر ، سلخ اعواماً طويلاً في البحث والتفكير في شؤون الحياة وليس بين يدينا غير صحائف صفر بالية ، تعرضت لشخصه ، ورباعيات هي نفثات جاشت في صدره ، ففاض بها لسانه ، وقد طواه اتردي فهرع الى احضان الابدية قبل أكثر من ثمانية قرون .

قبل نحو من ثمانية قرون ونصف رقد الخيام في لحده في نيسابور ، ولم يترك بعد وفاته غير بضيع رسائل ، ورباعيات تناوّلها الباحثون في سيرته وادبه ، واتخذوها حجة عليه ومداراً للحكم على عقيدته ومذهبه الفلسفي .

ومندقيرين قام نثر من الفرنيجة يبحثون عن أدب الخيام ، وذهبوا في عقيدته مذاهب شتى وقالوا فيه بحرجات الطنون ، فمن منكر لشخصه ، ومن مدع انه كان مادياً ملحداً شوانياً مستهترا بالشراب ، ومن زاعم انه كان صوفياً يتغنى بحمال الله ، ثملاً بخمرة الحب الالهي المقدس ، ومن قائل انه كان مرتاباً متشاعماً ، الى غير ذلك من الاقوال والدعاوى وليس عند هؤلاء الباحثين من سند للحكم عليه غير رباعياته ، كما انه ليس لنا من العلم ما يحقق ان الرباعيات المتداولة الآن بكاملها هي لعمر الخيام ، وانها نتاج قريحته وحدها ، وانها بريئة من شوائب الدس والانتحال .

وقد بينا عند بحثنا عن رباعياته اختلاف العلماء الباحثين في عددها ، وذكرنا
اننا عثرنا على « خيام ثان » واسمه علاء الدين علي بن محمد بن خلف ، وهو شاعر
له ديوان بالفارسية ، ورب رباعيات لعمر الخيام نسبت للخيام الثاني علي بن محمد ، ورب
ايات ورباعيات لهذا نسبت للحكيم الاول

وقد وجدت في اثناء بحثي الطويل في رباعيات الخيام ان عددا كبيرا منها قد
نسب اليه ، وهي ليست له بل لاصحابها من الشعراء كعبد الله الانصاري وابي سعيد
والانوري والعسجدي وابن سينا والرازي والطوسي وغيرهم ، وكلها مثبتة في دواوينهم .
لذلك تعرينا الشكوك الكثيرة في هذا الصدد ، فتصدنا عن اصدار الحكم
عليه ، وأهمها انه لم يثبت الى الآن بالبرهان القوي ان الرباعيات الموجودة في ايدينا
كلها لعمر الخيام ، ثم اننا نمجمل الوقت الذي نظمها فيه .

أفضلمها في عنفوان شبابه وللشباب بدوات ونزوات وهو احمى وخطرات
كثيرة أم في عهد كهولته ، وفي الكهولة نضج العقل وتوازن الفكر واستقامة
الرأي ام في شيخوخته وفي الشيخوخة ضعف الاعصاب وارتباك الخواطر
أم في اثناء حياته جميعها ؟ كل اولئك نجعله اذ ليس اكل رباعية تاريخ يعرفنا
الزمن الذي نظمت فيه

ولم نثر حتى الآن على نسخة من رباعيات قد كتبها الخيام بنفسه ، كما فعل ابو
العلاء المعري الذي جمع قصائده وشرح شعره وبوب دواوينه وسماها بنفسه .
والواقع هو اني اتيب ان اسند اليه امرا ، وكل ما لدي من البرهان هو قطع
من شعره — رباعياته — افعل ذلك خشية ان اسيء الى الرجل ، باسناد امر ليس
له ضلع فيه .

واذا كان لابد من ابداء الرأي في هذا الصدد فاني احمل نفسي على ابداء رأيي
وانا شك مرتاب كل الارتياب فيما اقوله وازعمه ، واستغفر الخيام في حده ، استغفر

روحه كل هفوة وكل ما انسبه اليه وهو براء منه
 أقول - ان الذي بدا لي من رباعيات الخيام - انه كان حجم الشكوك كثير
 الارتباب عظيم الاضطراب ، ذا روح قلقة تحيط بها الهواجس والخطرات ، ونفس
 متألمة تكتنفها الوسوس والخيالات ، وقد ظهرت شخصيته في رباعياته بمظهر الشاب
 المرتاب القلق وذلك مما يسدفع الباحث الى اعتقاد انه كان لا ادريا ، متشائماً في
 في عقيدته لا بفعله جبرياً واليك تفصيل ذلك :

الادريه

والادريه مذهب فلسفي يقوم على الاعتراف بمجزئ العقل البشري عن ادراك
 المجردات ، وفهم جوهرها وخواصها ، وبمجزئ العلم اللذي عن الوصول الى فهم هذه
 المجردات ، وكان الخيام كما ظهر لي من رباعياته لا ادريا ، يدين بهذا المذهب وقدراتهم
 العقل والعلم ، في كثير من رباعياته بمجزئها عن ادراك سر الحياة ومن ذلك قوله :

آنان كه به كار عقل در ميكوشند

هيئات كه جمله كاو فرميسد و شند

آن به كه لباس ابليي در بوشند

كامروز به عقل تره مي نفر و شند

اولئك الذين همهم الجهد من طريق العقل ، هيئات ان يحلبوا ثوراً فهم خليون

ان يتقصوا البلاءه اذ لا يشتري اليوم بالعقل باقة من حشيش :

آنانكه محیط فضل و آداب شدند

واز جمع کمال شمع اصحاب شدند

ره زين شب تارئك نبردند برون

كفتند فسانه و در خواب شدند

اولئك الذين احاطوا بالفضل والادب ، بجمع الكمالات اصبحوا شموع
المجاسم والاصحاب لم يهتدوا الى الطريق في هذا الليل الدامس وانما فاهوا بشيء
من الخرافات وناموا .

دل سر حیات اگر کاهی دانست ؟
در مرک هم اسرار آلهی دانست
امروز که با خودی ندانستی هیچ
فردا که ز خود روی چه خواهی دانست

لو عرف القلب سر الحياة كما هي لعرف ايضا في الموت الاسرار الالهية ، أنت
لا تعلم شيئاً ومعك نفسك فإذا تعلم غداً اذا تجردت منها ؟

قومي متفكرند در مذهب ودين
جمعي متحيرند در شك و يقين
ناكاه منسادي در آيد زكمين
كاي بيخبران راه نه آنست ونه اين

قوم يتفكرون في المذهب والدين ، وجماعة حيارى بين الشك واليقين واذا هم
بهاتف يهتف بهم من عالم الغيب أيها الغافلون الطريق لا هذا ولا ذاك .
ويظهر مما قدمنا أن عمر الخيام كان لا ادريا كما نطقت به رباعياته ، وانه قد
اعترف بعجز العقل البشري والعلم الدني عن ادراك المجردات ، غير أن لا ادريته
القت في نفسه اثرأ سيئاً بعث فيه روح التشاؤم ، وجعله ينظر الى الحياة نظر قانط ،
وبغض الى قلبه الدنيا وما فيها نتمني العدم وآثره على الوجود ، وما تمنى العدم والفناء
الا لانه كان يخافها .

كلنا نشعر شعوراً غريزياً بأننا مفلطرون على حب البقاء ، وحب البقاء يدفعنا
الى ان نحب الحياة ، ولما كان الموت آفة الحياة اصبحنا نشعر بأننا نخاف الموت

ونفر منه واذا فكر احدنا في الموت ارتعدت فرائضه وأصابته هزة عنيفة في شعوره
ووجدانه فلا ادريه الخيام وجهله الحقيقة والحياة والعدم وخوفه من الموت —الفناء—
كل ذلك ولد فيه التشاؤم .

اذاً فالتشاؤم هو وليد حب الحياة والبقاء ولهذا نرى الخيام يتعنى لو أنه يعود
مرة اخرى الى الحياة ولو بعد مئات الوف سنين كما يعود العشب .

ايكاش كه جاي آرميدن بودي

يا اين ره دور را رسيدن بردي

كاش از بي صدهزار سال از دل خاك

جون سبز ه اميد برد ميدن بودي

يا حبذا لو كان للراحة موطن ويا حبذا لو بلغنا آخر هذا الطريق الطويل ،
ويا حبذا لو كان امل في العودة الى الحياة بعد مئات الوف سنين كعودة العشب من
قلب التراب .

التشاؤم

والتشاؤم مذهب قديم ظهر في ديانة البوذيين ويقوم على أن العقل يرتأي أن كل
شيء في الدنيا سيء ورديء بل اردأ ما يمكن أن يكون وأن مقدار الشرور في الحياة
يفوق مقدار الخيرات ، وقد شملت هذه العقيدة الحياة كلها وكان اساس موضوعها صلة
الانسان بالخير والشر وعلاقته باللذة والالم على انه يجب التفريق بين المتشاؤم والمعتقد
لفلسفة التشاؤم ، فالخيام لم يكن متشاؤماً ماقماً للحياة كأبي العلاء المعري الذي انزوى
في عقر داره ومعى نفسه رهين الحبسين ولا أشك في ان الخيام قد متع نفسه
بالمذات ولم يقصر في اقتناص ساعات السرور ولكتني اعتقد أنه كان معتقداً لفلسفة
التشاؤم والفرق بين المعري والخيام في هذا المطلب هو أن المعري كان متشاؤماً بنفسه

ومعتقداً لفلسفة التشاؤم ايضاً فتسميته لنفسه « رهين الحبسين » وانزواؤه عن الناس دليل على انه كان ذا روح متألة متشائمة وقوله بأن الشر طبع وان جذوره متأصلة في قلوب الناس دليل على اعتقاده لفلسفة التشاؤم لكن تشاؤم الخيام يختلف عن ذلك لان الخيام اندفع الى التشاؤم بسبب لا ادريته .

ومن الناس من يرى ان التشاؤم والمعتقد لفلسفة التشاؤم مريض اصيب بأمراض عصبية روحية عقلية أو لم يكن له نصيب من التهذيب ومن التربية الصحيحة المستقيمة أو انه سليل ابوين احدهما مصاب بمرض وراثي والتشاؤم ينشأ ويتفشى في المناطق الحارة الموبوءة المفعمة بالاساطير والخرافات .

ولعل الفقر والمرض من اهم الاسباب والعوامل في تكوين التشاؤم وفيما يأتي تثبت شيئاً من رباعيات الخيام تفصح عن تشاؤمه قال :

مائيم در او فتاده جون مرغ بدام

دنخسته روزگار وآشفته مدام

سر كشته درين دائره بي در ويام

نا آمده بر مراد و نارفته به كام

وقعنا في هذه الحياة وقوع الطير في الفخ مقوودين من الدهر طائشين على الدوام تائهين في هذه الدائرة التي لا سطح لها ولا باب لا جئنا باختيارنا ولا ذهبنا بارادتنا . وقال :

جون حاصل آدمي دراين شورستان

جز خوردن غصه نيست يا كندن جان

خرم دل آنكه از جهان بيرون شد

آسوده كسي كه خود نيامد بجهان

لم يكن محصول الانسان في هذه الحياة ذات الفتن الا الالم وعذاب النفس

فطوبى لمن خرج منها ولم يجي اليها .

روزی که دو مهلتست میخورم نایاب
کاین عمر دوروزه بر نکردد دریاب
دانی که جهان رو بخوابی دارد
تو نیز شب و روز همی باش خراب

اشرب الخمر الصافية مرتین کل يوم فان هذا العمر الذي هو يومان لا يعود اليك مرة اخرى انت تعلم ان الكون آيل الى الخراب فكن انت خرابا ليلا ونهاراً .
ولما رأى الخيام ان عقله قاصر عن ادراك سر الحياة ، وان عمر الانسان قصير وانه عرضة الآلام والشرو وارتأى ان خير وسيلة تنقذ نفسه من هذه الهواجس والخطرات الاليمة والشكوك المضنية ان ينتهز الفرص وان يتمتع ما استطاع بلذات الحياة ، وان لا يحزن لما يلاقه في غد ، وان لا يتحسر على ما خسر به بالامس ، وان يقطع صلته بالماضي والمستقبل ، وان يهتم بالساعة التي هو فيها .

وصفوة القول ان شكوك الخيام وبأسه وآلامه دفعته الى الاخذ بالفلسفة السلبية ، وهي اشد خطراً من غيرها على البشرية . قال :

روزی که گذشته است ازویاد مکن
فردا که نیامده است فریاد مکن
برنامه و گذشته فریاد منه
حالی خوش باش و عمر برباد مکن

لا تذكر اليوم الذي مضى ولا تجزع من غد لم يأت بعد ، ولا تفزع مما لم يأت ولا مما مضى . طيب نفسك ولا تنغص عيشك . وقال :

می نوش که عمر جاودانی این است
خود خاصیت دور جهاتی این است

هنكام كل ومل است وياران سرمست
 خوش باش دمي كه زندگاني اين است
 اشرب الخمر لانها الحياة الدائمة ، فهي وحدها مزية الدنيا . الوقت وقت
 ورد وطرب ، والاخلاء سكارى ، اسعد لحظة فهذه هي الحياة . وقال :
 اين عقل كه دوراه سعادت بويد
 روزي صد بار خود ترا ميگويد
 درياب تو اين يكدمه فرصت كه نه
 آن تره كه بدروند وديكر رويد
 هذا العقل الذي يطوي طريق السعادة يقول لك في اليوم مائة مرة ، افق
 انت في هذه النظرة فلست كالثبات الذي كمال حصوده نبت ،

الجبرية

وقد عثرت على تصريح لعمر الخيام بالجبر بصورة لا تحتمل الشك ولا التأويل
 وقد قام تصريحه دليلاً على اعتناقه عقيدة الجبر فقد سئل في عصره عن ثلاث مسائل
 كان أحدها : أي الفريقين أقرب إلى الصواب وقوله أشبهه بالتحقيق الجبرية
 القائلون بنفي الاختيار عن الممكن أم القدوية الناسبون إلى العبد خلق أفعاله ؟
 فصرح عمر الخيام بما نصه :

واهل الجبري اقرب الى الحق في بادىء الرأي وظاهر النظر من غير ان
 يتلجلج في هذيانه ويتفلغل في خرافاته فانه حينئذ يبعد عن الحق جداً .
 وقد دلت ربايعاته على اعتقاده الجبر قال :

آورد باضطرارم اول بوجود
 جون حيرتم از جهان جيزي نفزود

رفیم با کراه و ندانم چه بود
زین آمدن و ماندن و رفتن مقصود

جاء بي مضطراً الى الوجود ولم ازد غير الخيرة في هذه الحياة . ذهبتا مكرهين
ولم نعلم المقصود من مجيئنا وبقائنا وذهابنا . وقال :

بر رهگذرم هزار جا دام نهی
کوئی که بکیرمت اکر کام نهی
یک ذره ز حکم تو جهان خالی نیست
حکم تو کنی و عاصم نام نهی

تضع الاشرار يا الهي في الف مكان من سبيلي وتقول انك اذا وطئتها
فانا مهلكك . لا تخلو ذرة في العالم من حكمك . انت تحكم وتقدر علي و انت
تسميني بالعاصي ؟

خبر



نظراؤه

ابن السبائي البغدادي

ظفرت من تأريخ الادب العربي بشخصيتين لامعتين عربيتين ، تضارعت الخيام في وجهة التفكير ، وتشابهانه في الاحساس والشعور ، وتشاركانه في التذمر والتشاؤم ، والوساوس والهواجس . حتى لكان مادار في خلد هاتين الشخصيتين دار في خلد الخيام ، وكان الارادة الازلية اوردت هؤلاء الثلاثة معينا واحدا ، وسقتهم من كأس واحدة ، لكثرة ماينهم من التقارب والتشابه ، فهم اخوان في الرأي ، انسباء في التفكير والشعور ، برغم اختلافهم في الجنس ، والعريان هما الشاعران محمد بن الحسين بن عبدالله الشبلي أبو علي الشاعر الحكيم ، واحمد بن الحسين أبو العلاء المعري الشاعر الضريع الفيلسوف . وكان ابن الشبلي معاصراً لعمر الخيام معاصرة الشيخ للشاب ولد وتعلم ومات في بغداد ، وقد ترجمه غير واحد من المؤرخين وقد وجدت ان اغزر التراجم مادة مادونه القفطي في كتابه المحمدون من الشعراء (١) قال :

«محمد بن الحسين بن عبدالله بن احمد بن يوسف بن الشبل بن اسامة الشاعر أبو علي من اهل شارع دار الرقيق ببغداد أحد الشعراء المجودين ، وكان من ظرفاء بغداد ، مدح الناس وكان قيميا بصناعته الشعر ، وانتشر ديوانه وشعره في الاقطار ، وسمع غريب الحديث لابي عبد القاسم بن سلام وروى عن الامير أبي محمد الحسن بن عيسى بن الخليفة المقتدر بالله ، روى لنا عنه ذكره ابو الحسن علي بن

الحسن الباخري «...» ثم روى عنه حديثاً بالاسناد في الصداقة والصدق عن ابي
عزة المازني « يستحسن الصبر عن كل احد الا عن الصديق »

وقال الذهبي في تاريخ الاسلام « له ديوان سائر ، وقد سمع غريب الحديث
وكان ظريفاً نديماً مطبوعاً رقيق الشعر » وقد اجمع المترجمون له على انه
توفي سنة ٤٧٤ هـ في بغداد ودفن في مقبرة باب حرب ، غربي مقابر قریش

وقال شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري في نزهة الارواح وروضة
الافراح —

« ابن الشبلي البغدادي هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبلي،
مولده ومنشأه بغداد ، وكان حكيماً فيلسوفاً ومتكلماً فاضلاً وأديباً بارعاً وشاعراً مجيداً
وكانت وفاته ببغداد سنة اربع وسبعين واربعمائة ، ومما روى له في الحكمة من جيد
شعره هذه القصيدة وهي تدل على قوة اطلاعه في العلوم الحكيمة والاسرار الالهية ،
وبعضهم ينسبها الى ابن سينا وليست له ولا لغيره : —

بربك ايها الفلك المدار اقصد ذا المسير ام اضطرار ؟
ونقل الصفدي في ترجمة ابن ناقياً قال : وكانت بينه وبين ابي الشبل منافرة
ومباعدة شائعة ظاهرة قال ابو الحسن علي بن احمد بن الدهان . — انشدته يوماً
لابن الشبل . —

وما اسجد الله الملائكة كلهم	لآدم الا انت في نسله مثلي
ولو انت ابليس ادرى خر ساجداً	لآدم من قبل الملائكة من اجلي
فيا رب ابراهيم لم أوت فضله	ولا فضل موسى والنبي مع الرسل
فلم لي وحدي الف فرعون في الوري	ولي الف نمرود والفرعون ابي جهل
فلم سمعها قال : اشهد بين يدي الله انه ما اخرج آدم من الجنة الا لكونه كان	
في ظهره . ثم قال : امض اليه فانشدته :	

اذا ما افتخرت فلا تجهلن ابالك وسلافة (كذا) بالعصا
 فانت قنذار نبيذ الذباب اذا انت اوطأتهما اخصا
 فكونك في الظهر من آدم بشؤمك اهبطه اذ عصي
 ولو كان آدم ذا خبرة بأنك من نسله لاختصي
 وقيل لابن ناquia : ألم تكن قرأت على الشيخ ابن الشبل ؟ قال : بلي والا فمن
 اين اكتسبت هذه البلادة التي في ؟
 وفيما يلي ندرج قطعاً شعرية لابن الشبلي ، تدل على وجود مقاربة ومشابهة
 في الشعور والتفكير بين الحكيمين العربي والفارسي ولعل الخيام اطلع على شعر
 بن الشبل اطلاع الشبان على شعر الشيوخ في زمانهم .
 قال : غاية الحزن والسرور انقضاء ما لحى من بعد ميت بقاء
 لالبسد باربد مات حزنا وسلت عن شقيقها انقضاء
 مثل ما في التراب يبلي الفتى فالحسن يبلي من بعده والبكاء
 غير ان الاموات مروا وابقوا غصصا لا تسينها الاحياء
 انما نحن بين ظفر وناب من خطوب أسودهن ضراء
 تمنى وفي المني قصر العمر فنغدو كما نسر نساء
 حجة المرء للسقام طريق وطريق الفناء هذا البقاء
 بالذي نقتدي نموت ونحيا اقتل الداء للنفوس الدواء
 ما لقينا من غدر دنيا فلا كا نت ولا كان اخذها والمطاء
 خلب تحت راعد وسراب كمرت فيه موهس خرقاء
 راجع جودها عليها فمها يهب الصبح يسترد المساء
 ليت شعري حلما تمر بنا الايام ام ليس نمقل الاشياء ؟
 من فساد يكون في عالم الكو ن فما للنفوس منها اتقاء

وقليلا ما يصحب المبهجة الجسم فقيم الشقاء وفيهم العناء
 قبح الله لذة لشقائنا نالها الامهات والآباء
 نحن لولا الوجود لم نألم الفقد فإيجادنا علينا بلاء

* * *

وله: بربك ايها الفلك المدار اقصد ذا المسير ام اضطرار؟
 مدارك قل لنا في اى شيء ففي افهامنا عنك انبهار
 فطوق في الحجرة ام لآل هلاك ام يد فيها سوار؟
 وفيك الشمس رافعة شعاعا باجنحة قوادمها قصار
 ودنيا كلها وضعت جنينا عراه من نوائبها ظوؤار
 هي المشواء ما خبطت هشيم هي العجاء ما جرحت جبار
 فكم من بعدده عفر وعقر نسير وما بلا ليل نهيار
 لقد بلغ العدو بنا مناه وحل بآدم وبننا الصغار
 وتمنا ضائعين كقوم موسى ولا عجل أضل ولا خوار
 فيالك اكلة ما زال فيها علينا نقمة وعليه عار
 نعاقب في الظهور وما ولدنا ويذبح في حشا الام الحوار
 ونخرج كارهين كما دخلنا خروج الضب اخرجبه الوجار
 وكانت انما لو ان كوننا نشاور قلبه او نستشار
 ولا ارض عصته ولا سماء فقيم يقول انجمها انكدار

* * *

وله: وكأنا الانسان فيه غيرة متلوننا والحسن فيه معار
 متصرف وله القضاء مصرف ومكلف وكأنه مختار
 طورا به تصبو الحظوظ وتارة حظا تحيل صوابه الاقدار

تعمي بصيرته وتبصر بعدما لا يسترد الفأث استبصار
 قتره يؤخذ قلبه من صدره ويرد فيه وقد جرى المقدار
 فيظل يضرب باللامعة نفسه ندما اذا لعبت به الافكار
 لا يعرف التفريط في ايراده حتى يبينه له الاصدار

(١)

مقطعات من شعر ابن السبل البغدادي

قال : يا آلهي افردت مثلي بالفضل وفضلي معرض للخطوب ؟
 كيف انشأتني وانت حكيم مستقيما في عالم مقلوب ؟

* * *

وقال : تلون هذه الدنيا علينا فما منها اللبيب يستريح
 شبيهه بالعقوق البر فيها وفيها العدل كالجور الصريح
 يحل الدار في عضو سقيم فيخرج من دم العضو الصحيح

* * *

وله : وساع سعي نحوي بكأس عقار كفرة شمس في ضياء نهار
 كفي شرها الساقى النديم بعزجها فصبت لجينا فوق ارض نضار
 فجاءت كخود ضرج الالحظ خدها فأخفت حياء وجهها بخمار
 وناولنيها والحجرة في الدجي كلجة ماء في رياض بهار
 كأن الثريا والهلال يضمها من الدر كف سورت بسوار

* * *

وله : تسل عن كل شيء بالحياة فقد يهون عند بقاء الجوهر العرض
 كم اخلف الله مالا انت متلفه وما عن النفس ان اتلفتها عوض

(١) اصول التاريخ والادب للدكتور مصطفى جواد « مخطوط »

وله : يفتي البخيل بجمع المال مدته
كدودة القز ما تبنيه يهاكها
والحوادث والايام ما يدع
وغيرها بالذي تبنيه يفتقع

وله : أما ترى الليل قد سدت مذاهبه
كأنه من ملوك الزنج ذو شرف
كان نرجس شرب في كوا كبه
والمشتري واهب من حول هيكله
ومن خرائده الجوزاء قد خلعت
كان جدول روض في مجرته
مرض الذوائب في عرض وفي طول
قد كلاوه بانواع الاكاليل
والبدر اتوجه بين التماثيل
بيض المصاييح في زرق القناديل
عنها العقود لضم او لتقبيل
او ماء اخضر ذي خدين مصقول

وله : وما اسجد الله الملائك كلهم
ولو ان ابائسا درى خرسا جدا
فيا رب ابراهيم لم أوت فضله
فلم لي وحدي الف فرعون في الوري
لآدم الا أن في نسله مثلي
لآدم من قبل الملائك من أجلي
ولا فضل موسى والني مع الرسل
ولي الف نمرود والف ابي جهل ؟

وله : ومبشر باليسارية مضر
قتل النفوس عبوقها فاعادها
وكأنما أرخى غلائل سندس
متقلد بعقيقتين موشح
صفق الجناح على الجناح مفردا
وحدا الظلام مع الكواكب سحرة
يا غافلين دنا الصبح فبادروا الساعات قبل عوائق الازمان
صرعى كؤوس الراح والريحان
ذكر الصبوح تدب في الابدان
او جر اذيالا على العقيان
بالدرتين مقرط الأذان
قبل الأذان منددًا بأذان
بمشاك من صوته ومكان

تدنو السقاة الى السقاة كأنما يشون تحت مقابس النيران

وله: بتنا ندير كؤوساً من مدامعنا ونجعل البث لاسرار ريحانا

يضمننا وجدنا والصون يفسرنا لفالشمال على الاغصان اغصانا

ونجعل الكبد الحرى على الكبد الحرى ونبدي من الاشواق الوانا

وللصبا عبث بالثوب تجذبه عنا كموقظة بالرفق وسنانا

وله: قرب معاش المرء من بيته بمد تمام الامن والعافيه

من اكبر النعماء مع زوجة يرضى بها وهي به راضيه

فمن يصب ذا فهو في جنة قطوفها من كفه دانيه

وله: خرجنا من فضاء الله خوفاً وكان فرارنا منه اليه

واشقى الناس ذو حزم توالى مصائبه عليه من يديه

تضييق عليه طرق العذر فيها ويتسو قلب راحمه عليه

وله: وقالوا مستريح القلب مثر وغرم السكوت على الشكاية

وأية راحة لكريم نفس يكد ولا يعود إلى كفايه؟

وله: لاتكشفن لعاذر أو عاذل حاليك في السراء والضراء

فلرحمة المستوجعين حازاة في القاب مثل شماتة الاعداء

ابو العلاء المعري

كنت في أثناء درسي لرباعيات الخيام أشعر بوجود نسب متين ، وقرابة فكرية بين عمر الخيام وابي العلاء المعري ، وكنت كلما انعمت النظر في اقوال الخيام ازددت يقيناً بوجود شبه عظيم بين هذين الفذيين ، ولو أن توأمين نشأ في حضن أب وأم وتعلما في مدرسة واحدة ، وتربيا في بيئة واحدة وطراً عليهما من شؤون الحياة في الصغر والكبر ، ما يكونان به شريكين فتماثلت أخلاقهما وطبعهما وتقاربت آراؤهما ونظراتهما في الكون لقلنا ان المعري والخيام اخوان شقيقان ، وفرعان من غصن واحد ، فكان المشيئة الالهية قد قدمت من أديم واحد ، وجبلت طبيئتهما في اناء واحد في وقت واحد وحبتهما طبيعين وفكرين متقاربين متشابهين .

ان من غريب الاتفاق ان يكون الحكيمان متماثلين في الاخلاق ، فكلاهما كان منقبض النفس ضيق الصدر منزوي عن الناس ، زاهداً فيما بأيديهم ، ماقماً لهم مستهزئاً بهم ، مستخفاً بعقائدهم ومبادئهم ، وكلاهما مبنض للدنيا متطال لامور غامضة أجل شأنها واعظم قدراً من حطامها ، وكلاهما متطلع تائق الى اسرار الحياة ، معني بها ، وكلاهما أبي النفس صادق القول مطلق الرأي جريء على البوح بمذهبه ، إلا فترات كانا كلاهما يراعي فيها خواطر الناس خشيه الاذى والضرر ، وكلاهما فقير لم يملك شيئاً من حطام الدنيا ، ولو اراد ان يلبس ثوباً وذهباً وفضة . وكلاهما نشأ في عصر حافل بالعلوم والمعارف فائض بالآراء الفلسفية ، وفي عصرهما ظهر مذهب الاسماعيلية والباطنية وقبل عصرهما اجتمع اخوان الصفا خفية ، وابرزوا رسائلهم الشهيرة . وأقوال الفيلسوفين على تقارب في العلوم والمعارف . أما تأليفها فقليلة ايضاً . واما السياسة

في زمانها فتشابهة ، فقد كانت نار الفتنة مشتعلة في سورية في عصر المعري . وأما ايران فقد كانت رحي الحرب فيها دائرة كل المدة التي عاش فيها الخيام ، فانه نشأ في اكناف الدولة السلجوقية التي قامت مقام الدولة الغزنوية والدولة البويهية معاً ولم تقم الا بالسيف ، وكان الخيام يشهد ذلك وقد اتسع سلطان هذه الحكومة في ايام ملكشاه ٤٦٥-٤٨٥ هـ الذي كان يجلب عمر الخيام اجلالاً عظيماً حتى وكل اليه بناء الرصد وترتيب الزيج .

وقد ولد ابو العلاء المعري (احمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التنوخي) الشاعر الحكيم في المعرة سنة ٣٦٣ هـ وتوفي سنة ٤٤٩ هـ وكان والده من اهل الفضل وتولى جده القضاء فيها ، وكانت امه من اسرة وجيئة عرفت بال سبيكة ، اشتهر منهم غير واحد بالوجهة والادب ، وكانت المعرة تحت حكم الدولة الحمدانية بحلب واميرها يومئذ سعد الدولة ابو المعالي .

وتنص كتب التراجم على انه اصابه الجدري في الثالثة من عمره ، فذهب يسرى عينيه وغشى يمنها بياض فكف بصره ، وهو طفل ، وكان يقول « لا اعرف من الالوان الا الاحمر لاني البست في الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر » وقد تولى والده تدريسه ، فلقنه النحو واللغة في حديثه ، ثم قرأ على جماعة من علماء بلده ، ولما ادرك العشرين من عمره عمد الى سائر علوم اللغة وآدابها ، واكتسبها بالسماع والاجتهاد ، وكان يقيم اناساً يقرأون له الكتب ، وهو قوي الحافظة الى حد المبالغة وقيل انه نظم الشعر قبل ان يتم الحادية عشرة من عمره ، ولم يمنعه العمى من مباراة ارباب القرائح فيما اشتغلوا به حتى في العاظم ، فقد كان يلعب الشطرنج والترد ويجيد لعبهما ، وكان لا يرى في العمى نقصاً وكان يقول : « احمد الله على العمى كما يحمد الله غيري على البصر » وكان يرتزق من وقف يحصل منه ثلاثون ديناراً في العام ينفق نصفه على من يخدمه .

ورحل في طلب العلم والادب فسافر الى اللاذقية وطرابلس من بلاد الشام
وزار دار علم ابن عمار بها واخذ فلسفة اليونان عن الرهبان ثم رحل الى بغداد سنة
٣٩٨ هـ وقد سبقه صيته وشهرته اليها فاستقبله علماءها بالحفاوة ، واختلف الى دار
العلم السابورية بالجانب الغربي منها وذكروا في شعره ونثره واقتبس منها علماء جما .
ثم غادر بغداد سنة ٤٠٠ هـ واتى المعرة ولزم بيته وسمى نفسه « رهين الحبسين » بل
رهين الحبوس الثلاثة وباشر التأليف والنظم وامتنع عن اكل اللحم واقتصر على
النبات وفقاً بالحيوان ، وتجاوفاً عن ايلامه وقد ذهب بذلك مذهب البراهمة حتى انه
استحسن احراق الهنود لاجسادهم ...

قضي ابو العلاء المعري في عزلته بالمرّة بضعا واربعين سنة وطعامه العس
وحلاوته التين ، وهو يؤلف وينظم والناس يتوافدون اليه ، ليسمعوا اقواله ويأخذوا
من أدبه الى ان توفاه الله سنة ٤٤٩ هـ . وكان قطباً من اقطاب العلم والادب والشعر
وقد تميز عن سائر الشعراء بأنه الشاعر الذي لم يتكسب من شعره

أما عمر الخيام فاننا لانعرف عن ايام حداثة شيئا كما لا نعرف عن أبيه وأمه
وطائفة ما عرفنا عن المعري ، وكل ما نعرفه في هذا الصدد انه نشأ في نيسابور وتعلم
بها ، وأنه نال من العلوم والآداب والفضائل درجة عالية ، وقد ذاع صيته واشتهر
اشتهاراً عظيماً حتى لقب بالقاب خفمة ونعت بنعوت ضخمة فلفب (بالفيلسوف والدستور
وحجة الحق والامام والحكيم) وكانت له منزلة سامية عند ملوك عصره فنال منهم
حظوة عظيمة ، وقد قام برحلات في بلاد فارس والعراق والحجاز وسافر الى الري
والى بلخ وبخاري وبغداد والحجاز ويجهل ان كان ذلك في طلب العلم او لمقصد آخر
وصفة القول ان هناك شها عظيماً بين الشيخين الحكيمين في الآراء والوجهة
الفلسفية والهواجس

أمرهم بالزندقة

كان كل واحد من الشيخين موصوماً بصُف العقيدة الإسلامية ، متهماً بالزندقة وكانت لفظة « الزنديق » في عصرهما يطلقها الجهال على الأحرار المفكرين بل كانت الزندقة صفة من يخالف ما كان عليه الجمهور ، وقد اودت هذه التهمة قبله بحياة الكثيرين كصالح بن عبد القدوس وبشار بن برد والحسين بن منصور والحلاج وبعده كالسهروردي قتيل حلب وفي أيامه كالطغرائي صاحب لامية العجيم

أما أبو العلاء المعري فقد ذكروا أنه دخل عليه ذات يوم رجل من قراء المعرة يعرف بابي القاسم فطلب إليه بعض الناس أن يقرأ بعضاً من الآي الكريمة فقرا « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً » يريد بذلك إهانة الشيخ والتعريض به وقد تألم أبو العلاء من ذلك اللئيم فبهتاه ببيتين

ودخل عليه الأديب المشهور بالمنازي فسأله ما هذا الذي يرويه عنك الناس ؟ قال : — قد حسدوني فكذبوا علي وقد تركزت لهم الدينا ، قال المنازي : — والآخرة . فقال أبو العلاء « والآخرة ؟ » ثم اطرق ولم يكلمه ، حتي قام عنه المنازي وقيل : وزاره بعض القضاة فجري بينهما حديث فقال له أبو العلاء لم أهيج أحداً قال صدقت إلا الأنبياء . فتغير لونه

وقد شاع له شعر على أفواه الناس حمل جماعة من معاصريه أن يتهموه بالمروق من الدين كقوله :

دين و كفر وانباء تقص وفرقان ينص وتوراة وانجيل

في كل عصر اباطيل يدان بها فهل تفرديو ما بالهدى جيل ؟

وقوله : افيقوا افيقوا ياغواة فأنميا ديانا تم مكر من القدماء
أرادوا بها جمع الخطام فادر كوا وماتوا ودامت سنة اللوء ماء

وقوله : هفت النصاری، والحنیفة ما هتدت
 ویهود حارت والمجوس مضلله
 اثنان اهل الارض ذو عقل بلا دین وآخر دین لا عقل له
 وقوله : إن الديانات القت بیننا احنا
 وعامتنا افانین العداوات

* * *

وقوله : عجبت لکسری وأشیاعه
 وغسل الوجوه ببول البقر
 وقوم اتوا من اقاصی البلاد
 لرمي الحجار ولثم الحجر
 فیا عجبا من خرافتهم
 اتعمی عن الحق عین البشر

* * *

وقوله : قلم لنا صانع قديم
 قلنا الا هكذا نقول
 زعمتموه بلا زمان
 ولا مکان الا فقولوا :
 هذا کلام له خبي
 معناه لیست لنا عقول

وقد وصم عمر الخيام بما وصم به المعري فقد قال فيه الشيخ نجم الدين الرازي
 في كتابه (مرصاد العباد) انه ممن یدین بدین الفلاسفة الدهريين الطبيعيين ، وقد
 احتج نجم الدين لزندقه الخيام بالرباعيتين الآتيتين : —

در دائره کامدن ورفتن ماست

آنرانه بدايت نه نهايت بيداست

کس مي نرند دمي درين عالم راست

کاین آمدن از کجا ورفتن بکجاست

لا بدأة ولا انتهاء لهذه الدائرة التي جئنا منها لا أحد يستطيع أن يعلم من أين
 هذا المجيء وإلى أين هذا الذهاب .

دارنده که ترکیب طبائع آراست

باز از جبه سبب فکندش اندر کم و کاست

كرز آنكه بدآمد اين صور عيب كراست
ورنيك آمد خرابي از بهر زجه خواست

لائي سبب يهدم الله الحياه والانسان بعد ان كان هو الذي ركب الطبائع ،
فان جاءت رديئة فالعيب يعود عليه وان كانت جيدة فلماذا يخربها ؟
وقد أيد هذه الرواية (القفطي) في كتابه اخبار الحكماء بقوله : (ولما قدح
أهل زمانه في دينه ، واطهروا ما اسره في مكنونه خشي على دمه ، وأمسك قلمه ووحج
مناقاة لا تقية ، وابدى اسراراً من السرار غير تقية ..) وهذا القول يدل على ان
الناس كانوا يناوئونونه ويتناوشونه بالكلام القارص . وفيما يأتي ثبت رباعيتين له في
الرد عليهم قال :

اي مفتي شهر از تربير كار تريم
باين همه مستي ز تو هشيار تريم
ما خون رزان خوريم وتو خون كسان
انصاف بده كدام خونخوار تريم ؟

يا مفتي المدينة نحن احسن منك عملاً ومع كثرة سكرنا نحن اصحى منك نحن
نشرب دم العنقود وانت تشرب دم الفاس . فاينا سفاك الدماء ؟
شيخني بز فاحشه كفتا مستي
هر لحظه بدام ديكرى بابستي
كفتا شيخا هر آنجه كوئي هستم
اما تو چنانجه مينائي هستي ؟

قال شيخ لومس انت سكرى . وفي كل ساعة متعلقة بخيل ، فقات
له : يا شيخ ان الذي قلته في صحيح ولكنك آأنت كما تظهر للناس ؟

اعتقادهما الجبر

كان كلا الحكيمين معتقدا مذهب الجبر دائماً به ، فقد نص أبو العلاء المعري في مقدمة الزوميات ، على أنه لم يؤلف هذا الكتاب مختاراً وإنما ألفه بقضاء خفي لا يعرف كنهه وحقيقته . وقد ذكر الجبر في الزوميات مراراً كثيرة ، مثبتاً إياه ومناضلاً عنه ، فمن قوله فيه :

خرجت إلى ذي الدار كرهاً ورحلي إلى غيرها بالرغم والله شاهد
فهل أنا فيما بين ذلك مجبر على عمل أم مستطيع فجاهد

ما باختياري ميلادي ولا هرمي ولا حياتي فهل لي بعد تخيير

جئنا على كره ونرحل رغماً ولعلنا ما بين ذلك مجبر

ولم نحلل بدنيانا اختياراً ولكن جاء ذلك على اضطرار

أما عمر الخيام فكان رأيه صريحاً في الجبر ، بصورة لا تحتمل الشك ولا التأويل ، فقد سئل في عصره عن ثلاث مسائل (أحداها) كيف صدر ملازم التضاد والشر عن الواجب مع البت بأنه عز وجل يتعالى عن أن يكون مصدر شر أو ظلم وجرور ومع القول بامتناع تعدد الواجب ؟ (والثانية) أي الفريقين أقرب إلى الصواب وقوله أشبه بالتحقيق : — الجبرية القائلون بالجبر وفي الاختيار عن الممكن أم القدرية الناسبون إلى العبد خلق أفعاله (والثالثة) أن قوماً يقولون بأن البقاء من صفات المعاني أي أنه صفة زائدة على ذات الباقي في الخارج فكيف يضح قولهم وما سبيل المناقشة معهم ؟

فاجاب عمر الخيام بكلام طويل حلل فيه هذه الابحاث تحليلًا دقيقًا ، وكان جوابه عن السؤال الثالث صريحاً في الجبر فقد قال : — واما سؤاله عن اي الفريقين اقرب الى الصواب فلعل الجبري اقرب الى الحق في بادي الرأي ، وظاهر النظر ، من غير ان يتاجلج في هذيانه ، ويغفل في خرافاته ، فانه حينئذ يبعد عن الحق جداً : —

اما رباعياته فقد دلت على اعتقاده الجبري قل :

آورد باضطرابم اول بوجود

جز حيرتم از جهان جيزي نفزود

رفتم با كراه وندانم چه بود

زين آمدن وماندن ورفتن مقصود

جاء بي مجبراً الى الوجود ، ولم ازدد غير الحيرة في هذه الحياة ، ذهبتنا

مكرهين ، ولم ذلم المقصود بمجيئنا وبتأثنا وذهابنا .

بر رهكدرم هزار جا دام نهی

كوئي كه بكيرمت اكر كام نهی

يك ذره زحمت تو جهان خالي نیست

حکم تو کني وعایم نام نهی؟

تضع الاشرارك يا الهي في الف مكان من سبيلي ، وتقول لي : اذا وطئتها فاتي

مدوبك «مائدك» . لا تخلو ذرة في العالم من حكمك ، انت تحكم وتقدر علي . وانت

تسميني بالعاصي ؟

البعث بعد الموت

كان قدماء المصريين يعتقدون عودة الروح الى الجسد في الدنيا ، وكان فلاسفة اليونان الآلهيون يعتقدون خلود الروح الا انهم ما كانوا يؤمنون ببعث الارواح ، كما نصت عليه الشرائع المنزلة ، وانكروا حشر الاجساد التي لا تلبث ان يتطرق اليها البلى بعد دفنها . وزعموا ان الروح تنتقل بعد خروجها من الجسد الى عالم ملكوتي قدسي عقلي ، وهناك تحيا حياة شقية او سعيدة في مقابل ما اتته في الحياة من آثام او اعمال مبرورة . فلما ارباب الديانات فرأهم صريح في البعث والمسامون يعتقدون خلود الارواح وحشر الاجساد ، ومن ينكر البعث بعد الموت يكفر وعقابه القتل ، والقرآن طافح بالآيات التي يستدل بها المسامون على البعث والمفسرين من علماء المسامين اقوال كثيرة وآراء عجيبة في هذا البحث .

وقد انعمنا النظر في رباعيات عمر الخيام فوجدناه منكراً للبعث انكاراً صريحاً ، مسفهاً رأي القائلين بحشر الاجساد ، وهستهزئاً بأقوالهم . قال :

زآن يش كه غمها شبيخون آرند
فرماي كه تابانه كلكون آرند
تو زرنه اي غافل نادان كه ترا
در خاك نهند و باز بيرون آرند

صاح قبل ان تهجم عليك الغموم يي—اانا مرهم يأتوك بالخر الوردية ايها الغافل الجاهل لست ذهباً فاذا واروك في التراب اخرجوك مرة اخرى .

ما لعبت كانيم وفلك لعبت باز
از روي حقيقتي نه از روي تجاز
باز بجه كنان بديم بر نطع وجود
رفتم بصندوق عدم يك يك باز

نحن الاعيب اطفال والفلك هو اللاعب بنا ، وذلك في الحقيقة لا في المجاز
لقد لعبنا مدة في ساحة الوجود ، ثم ذهبنا الى صندوق العدم واحداً اثر واحد .
فقوله « انت لست ذهباً حتى اذا واروك في التراب اخرجوك مرة اخرى
وقد ذهبنا الى صندوق العدم واحداً بعد واحد » دليل على انه لم يكن معتقداً للحشر
كما يعتقد المسامون .

اما ابو العلاء المعري فقد اضطرب رأيه في البعث اضطراباً عظيماً ، فكان تارة
مؤمناً به وتارة منكراً له ، فمن قوله الذي اثبت فيه البعث :

واني لارجو منه يوم تجاوز	فيأمر بي ذات اليمين الى اليسرى
اذا راكب نالت به الشأو ناقة	فما ابقي الا الظوالع والحسرى
وان اعف بعد الموت مما يريني	فما حظي الا دنى ولايدي الخسرى

ومن قوله الذي انكر فيه البعث انكاراً صريحاً :

زعموا اتى سأبعث حياً	بعد طول المقام في الارماس
واجوز الجنان ارتع فيها	بين حور وولدة اكياس
اي شيء اصاب عقلك يا مسكين	حتى رميت بالوسواس ؟

* * *

وقوله : ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة	وحق اكان البسيطة ان يبعثوا
تخطئنا الايام حتى كأننا	زجاج ولكن لا يعادله سبك
وقوله : اما الجسوم فللتراب مالها	وعيت بالارواح انى تسلك

على اني ارتأى انه كان منكر البعث غير معتقداً حشر الاجسام وخلود الارواح
واما الايات التي نظمها في إثبات البعث فقد نظمها تقيّة وخوفاً من الناس وسيخط
العلماء عليه .

أخذهما بالتقية

كان أبو العلاء المعري يرى التقية ومداراة الناس ، ويحتاط في اظهار آرائه ، ويعمل على المجاز كثيرًا ، اذ كان يخشى الاذى والاضطهاد ، وفي لزومياته شعر كثير نستدل به على ذلك فمنه قوله :

اصدق الى ان ترى في الصديق مهلكة
وقوله : فاصمت فان كلام المرء يهلكه
وقوله : اهوى الحياة وحسبي من معانيها
اكنم حديثك لا يشعر به احد
وبعد ذلك فا كذب قاعدا وقم
وان نطقت فافصح وايجاز
اني اعيش بتمويه وتسديس
من رهط جبريل او من رهط ابليس
فهذه الايات تدل على ان ابا العلاء كان سيئ الظن بالناس كثير الخذر منهم ، وقد اتخذ التقية حيلة له .

وقد حذا عمر الخيام حذو ابي العلاء المعري ، وسلك طريقه في دفع الاذى والضرر عن نفسه ، فقد ذكر القفطي وقد اشرنا اليه غير مرة ما نصه « ولما قدح اهل زمانه في دينه ، واظهروا ما اسره من مكنونه ، خشي على دمه وامسك عن عنان اسانه وقلمه ، وحج متافاة لا نقية وابدء ، اسرادا من السرار غير تقية » . ومما يؤيد قول القفطي الصراحة البارزة في رباعياته التي يصح الاستدلال بها على حذره وتكتسه ، وعدم افشاء مايكنه ضميره خوف العدوان من « نثار العقول وضعفاء الحلوم » .

باهر بد ونيك رازتوانم كفت

كوته سختم دراز نتوانم كفت

حالي دارم كه شرح نتوانم داد

رازي دارم كه باز نتوانم كفت

لا يستطيع ان ابوح بسري لكل طيب وخبيث ، انا قاصر الكلام لا استطيع ان اطيله ، لي حال لا استطيع ان اشرحها وسر لا استطيع ان ا قوله :

وقد اعط الشيخان بالفجائع والرزايا ، التي انزلت بزملاتهم وانسابهم في في الرأي من الاحرار الذين جبلوا على الصراحة . وفطروا على البوح بما تحيش به

صدورهم ، فذاقوا من اجل ذلك عذابا ليا .
والنطع الذي اضجع عليه صالح بن عبد القدوس ، والسياط التي الهبت جسد
الشاعر الشهير بشار بن برد ، والجذع الذي صلب عليه الصوفي الشهير ابو
منصور الحلاج ، وغيرهم من الاعيان الافذاذ الى غير ذلك من الفجائع والوقائع
الاليمة كانت عبرا ودروسا .

التناسخ

التناسخ مذهب قديم عرف بين الهنود ، وشاع بين عرب الجاهلية ، فقد
زعموا ان الانسان اذا مات او قتل اجتمع دم الدماغ واجزاء بنيته واتصبت هامة ،
فيرجع الى رأس القبر على رأس كل مائة سنة . وقد دمعهم الرسول (ص) ورد
زعمهم فقال (لا هامة ولا عدوى ولا صفر) ، ثم كثر علم العرب بهذا المذهب في
صدر الاسلام ، وذلك منذ اواخر القرن الاول وكانت فرق من غلاة الشيعة تدين
به ، كأصحاب عبدالله بن سبأ الذي قال لعلي عليه السلام (أنت انت) اي انت
الآله ، فنفاه الى المسدائن ، فادعى بتناسخ الجزء الآلهي في الأئمة بعد علي . ومثل
هؤلاء اصحاب ابي كامل الذي كان يدعي ان الامامة نور يتناسخ متنقلا من شخص
الى شخص ، وذلك النور يكون في شخص نبوة ، وفي شخص يكون امامة ، وربما
تناسخت الامامة فصارت نبوة ، وقال بتناسخ الارواح وقت الموت . والغلاة على
اصنافهم متفقون على التناسخ والحلول ، ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل امة
تلقوها من المجوس المزدكية والهند البرهمية ومن الفلاسفة والصائبة . ومذهبهم ان
الله تعالى قائم بكل مكان ناطق بكل اسان ظاهر بشخص من اشخاص البشر ، وذلك
هو معنى الحلول وقد يكون الحلول بجزء كاشراق الشمس في كوة او كاشراقها
على البلور ، واما الحلول بالكل فهو كظهور ملك بشخص او كشيطان بجيوان ،

ومراتب التناسخ اربع النسخ والمسح والفسخ والرسخ .
وقد اتخذ جماعة من الدعاة هذا المذهب وسيلة لنشر الدعاية لآل البيت ، ومن
اولئك الشاعر السيد الحميري ، الذي اعماه التعصب فاخرجته عن طريق الصواب ،
وايس بين المطلعين على الآداب العربية من ينكر ما كان من ترهات الحميري
وسخافته .

وقد عثر المستشرق زوقوفسكي في التأريخ الالفي على حكاية استدل بها بعض
الباحثين على رسوخ عقيدة التناسخ في نفس عمر الحيام ، فقد ذكروا انه كان استاذاً
في مدرسة (نيسابور) وكانت المدرسة مستمرة وشرع في رهبان فكان سرب من
الحمير يحمل الآجر الى المدرسة ، وبينما كان عمر الحيام يتمشى مع جماعة من التلاميذ
شاهد حماراً ، وقف عند باب المدرسة حارناً ولم يشأ الدخول اليها فتقرب الحيام من
الحمار وقر في اذنه هذه الرباعية :

اي رفته وباز آمدہ بل ہم کشتہ
نامت زمیان نامہا کم کشتہ
ناخن ہمہ جمع آمدہ وسم کشتہ
ریش ازبس کون درآمدہ دم کشتہ

يا ايها الذي ذهب وعاد مرة اخرى وصار كالانعام ، قد ضاع اسمك بين الاسماء
لقد اجتمعت اظافيرك وصارت حوافر وظهرت لحيتك في عجزك ذيلاً
فدخل الحمار المدرسة ، فسأله تلاميذه عن سر ذلك ، فلجابهم : ان الروح التي
حلت في جسد هذا الحمار كانت روح تلميذ عاش وتعلم فيها ولذلك لم يرغب الحمار في
الدخول اليها ، غير انه لما شاهد اصحابه الاقدمين رضي بالدخول
والذي ينعم النظر في هذه الحكاية المضحكة لا يتردد طويلاً ان يعدها من
القصص الملفقة المصطنعة ، وانها من نوع الاحاديث التي يخلطها العوام ، لان الرجل

الذي دلت حياته وآراؤه الفلسفية ومؤلفاته الجليلية ومكانته العالية بين ملوك عصره على رجاحة عقله وسعة علمه ، لا يمكن ان يسف هذا الاسفاف وان يتفوه بهذا الرأي المأفون ، هذا من جهة ومن جهة اخرى تكاد رباعياته التي اشتهر بها وأودعها آراءه الفلسفية تسوق الباحث الى عده ملحداً منكراً للبعث والحشر والنشر موقناً بالعدم المحض ولذلك يغلب على الظن براءة هذا الحكيم الكامل من هذه العقيدة . وقد كان ابو العلاء المعري ممن ذم هذا الرأي وهزى به وشنعه في رسالة الغفران ، وفي لزومياته فقال :-

يقولون ان الجسم ينقل روحه الى غيره حتى يهذه النقل
فلا تقبلن ما يخبرونك ضلة اذا لم يؤيد ما أتوك به العقل

تساؤمهما

ان سيرة المعري والخيام وشعرهما في الكون يدلان على انهما كانا « متشائمين » متألين ، ماقنين للحياة لما فيها من شرور وآثام ، معتقدين ان كل ما فيها محنة وبلاء فالوجود محنة والموت محنة والناس اشرار ذوو غدر وخبث وطباع فاسدة وكل شيء في الكون خبيث رديء وأن جملة الشرور فيه تفوق جملة الخيرات وأن آلام الحياة وبؤسها وشقاءها أكثر من مسراتها وأفراحها .

والتشاؤم « مرض روحي » ابتلي به كثير من الفلاسفة والمفكرين من ذوي الامزجة العصبية ، وهو مذهب قديم نشأ في ديانة البوذيين ، وشاع في الشرق ودان به كثير من الحكماء ، فكان خالق آلامهم وعلة اوجاعهم ، وهذا المرض يتغلغل غالباً في نفس سكان البلاد الحارة الموبوءة ، القليلة الارزاق الفقيرة التي ما فيها عمل ولا كسب ، وكثيراً ما يحصل من الوراثة هذا عند عوام الناس وهو وقتي لا يلبث أن ينقلب الى تفاؤل وفرح وسرور ان تحسنت الحالة ، فهو اذا عند عامة الجمهور ضرب

من الشكوى الوقتية المتولدة من « الحاجة » ومتى زالت الحاجة زال التشاؤم سريعاً
 اما عند الحكماء المفكرين فأمره عظيم وشأنه كبير ، فانه يتولد في نفوسهم
 من سلسلة التفكرات العميقة ، والتأملات الطويلة في شؤون غامضة وأمور مبهمه لم
 يتوصل العقل البشري الى حل معضلاتها ، كالوجود والواجب وسر الوجود والحقيقة
 وعلتها ووضعها ونواميسها والكون وهل هو حادث او قديم وهل هو محدود أو متناه
 او غير محدود وغير متناه والازلية والسببية والمبدأ والمنتهى والمعاد والروح والخلود
 الى غير ذلك من الاسرار والالغاز ، التي ما تأملها احد الا رجعت تأملاته على أعقابها
 وسرى اليه الريب ومال الى الشك قسراً لا اختياراً . والشك الذي هو نتيجة عدم
 ادراك هذه المعميات هو الذي يولد « التشاؤم » ويورث الالم واليأس ، وفي الحقيقة
 اذا فكر الانسان في علة وجود هذا الكون ، وفي سبب هذه الخليقة والايجاد والبقاء
 وألا تنقال الى جهة لا تعرف غايتها وعاقبتها وفي موته الذي يتخلى به عن رجائه وامله
 وامانيه ، يشعر ولا ريب بهزات عنيفة في وجدانه وصدقات قوية في شعوره واحساسه
 واستيلاء يأس مظلم مخيف وخيالات مفزعة وأحلام مخزنة . والانسان مفطور على حب
 البقاء في الحياة على ما فيها من وجع وكدر وآفة البناء العدم وفكرة العدم والفناء
 والاضمحلال هي التي تورث التشاؤم الذي لامندوحة عنه ما دام موقفاً بها
 وقد اعدت الراحة الكبرى لمن كان معتقداً أن له ابتداءً وانتهاءً وان خالقاً
 قديراً اوجده من العدم وسيورده العدم كما اوجده . وأن هناك حشراً ونشراً وحساباً
 وعقاباً وان هناك جنة عرضها السموات والارض فيها حور عين وباريق وكأس من
 معين وفاكهة ولحم طير مما يشتهون أعدت المؤمنين الصالحين وان هناك ناراً ملتهبة
 فيها الوان من العذاب أعدت للمجرمين الآثمين . فهذا الامل العذب يمنع المعتقدين
 راحة وسلاماً واماناً في الحياة

وان ابا العلاء المعري الذي تدل كتاباته واقواله على انه كان عنادياً محتاً ، مرتاباً

في وجود خالق صانع مدبر ، حائراً في سبب الالمية والايحاد والفناء ، شاكاً في العائد التي من ضمنها الحشر والمعاد والمواد يجب أن يكون بطبيعة الحال متشاكاً وهذا هو الواقع ، وانك لتجد عند قراءة « لزومياته » صيحاته الاليمية وصرخاته الازينية ، وكأنك تكاد تلمس يأسه وقنوطه في شعره من اسئلته الدالة على تحيره الكثير وارتيابه العظيم .

وهذه الآراء التي ضاق بها صدر هذا الحكيم والمصاب والنكبات التي المت به ، من فقدان بصره وموت ابيه وامه وفقره ووهنه هي التي اشعلت في قلبه جذوة الالم فأخذ يكيل للاديان السب وللانبياء الشتم وللناس القذع ماقته الحياة وسكانها مرسلات خراطيم من نار غضبه على طبائعهم وسجايهم ، معتزلاً عن الناس قابلاً في كسر داوره تذاذفه امواج الشكوك ، حتى صيرته حليف الضنى واليأس والبؤس وهل من بره ان اقوى على مقتله الحياة من ايصائه ان يكتب على قبره : —

هذا جناه أبي علي وما جنيت على احد

وقوله : اراني في الثلاثة من سيجوني فلا تسأل عن الخبر النبث

لفقسي ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسد الخبيث

وقوله : تعب كلها الحياة فما أعجب الا من راغب في ازدياد

وقوله وهو دليل على مقتله الناس : —

مسخ المعاشر فالغضنفر ثعلب في لؤمه والناس كالغنسناس

وتفكرت نفس اللبيب وقد رأت اشخوص جن أم شخوص اناس

عرب وعجم دائلون وكلنا في الظلم أهل تشابه وجناس

وقوله : والشر طمع وقد بثت غريزته مقسومة بين انواع واجناس

سجايها كلها غدر وخبث توارثها اناس عن اناس

وقد تزاحمت هذه الافكار في رأس عمر الخيام كما تزاحمت في رأس شبيهه
 المعري وكان الشؤم واليأس ملازمين لروحه ، ومسيطرين على احساسه وشعوره ،
 حتى بلغ من كراهيته للحياة وتشاؤمه منها أنه تمنى انه لو لم يكن مخلوقا في الدنيا .
 كر آمدم بمن بدى نامدي
 ورنيز شدن بمن بدى كي شدمي
 به زآن نبدي كه اندرين عالم خاك
 نه آمدمي نه شدمي نه بدمي
 لو كان مجيئي باختيار ما جئت ولو كانت خلقي بيدي ما رغبت ان اخلق
 الافضل اني لم اكن في هذا العالم ولم اجيء ولم ابق فيه
 لقد علمنا مما تقدم ذكره ان كلا الحكيمين اتفقا على ان الحياة خطب وبلاء
 فقد اتحدا واتفقا على تشخيص الداء الا انها اختلفا في الدواء .

الخمر - المنية

كان سمر الخيام يرى ان الوسيلة الوحيدة الى النجاة من آلام الحياة السلافة
 وكان المعري يرى ان المنية هي الوسيلة الى ذلك فقد وصف الخيام الخمر بما وصف به
 أبو العلاء الموت وفي طاقتنا ان نقول ان المعاني التي ذكرها المعري في الموت جعلها
 الخيام في الخمر فقد ذهب في المغالة بمدحها والاسراف في حبها والولوع بها وحث
 الناس على شربها مذهباً جعل فريقاً من الباحثين يسيئون به الظنون ويمدون اقواله ضرباً
 من الجنون ونزعة من السفه وقد ذهب الخيام في الخمر مذهب أكثر الشعراء
 والحكماء الذين كانوا يرون أن فيها راحة للنفوس ، وتسكيناً للأوجاع وتخفيفاً للآلام
 والا كدار ، ومما ينسب الى الحكيم الفارابي في هذا المعنى قوله : —
 بزجاجتين قطعت عمري رعايهما عولت امري

فزجاجة ملئت بحبر وزجاجة ملئت بخمر
فبذني ادون حكمتي وبذني ازيل هموم صديري
وتدل رباعياته على أنه لم يشرب لمجرد اللهو والعبث ، وانما اتخذها دواء كما
يتخذ المريض الدواء لمرضه ، وانه كان يرى السلافة الوسيلة الوحيدة الى تبديد
الهم وتفريج الكرب عن الصدور فمن ذلك قوله :-

مي خوردن من نه از برای طرب است
ني بهر فساد و ترك دين و ادب است
خواهم كه ببيخودي بر آرم نفسي
مي خوردن و مست بودنم زين سبب است

ليس شرابي الخمر من اجل الطرب والفساد وترك الدين والادب وانما أريد
ان اتنفس الصعداء وانا ذاهل عن نفسي ، فشرابي الخمر وسكري لهذا السبب .
أز آمدن بهار واز رفتن دي
اوراق وجود ما همي ككر ددطي
مي خور مخور اندوه كه گفتست حكيم
غمهاي جهان جوز هرو تريا كش مي
بين مجيء الربيع وذهابه تنطوي أوراق وجودنا . اشرب الخمر ولا تتألم ،
فقد قال الحكيم ان آلام الحياة سم ودرياقها الخمر .

وقد ظن جماعة من الباحثين ان السلافة التي يتغنى بها الخيام في رباعياته هي
(سلافة الحب) أي (خمرة الحقيقة) أو (السكر المقدس) وهي الخمرة الخيالية ،
التي ينشدها شعراء الصوفية في قصائدهم ، مثل ابن الفارض وجلال الدين الرومي
وغيرهم وان هذا الظن في الحقيقة باطل غير صحيح ، فان عمر الخيام لم يتغزل بخمرة
وهية وانما تغزل بالمشعة الخمراء بنت السكروم ، لآبادة الالم الرابض في صدره

والرباعيتان اللتان قدمنا ذكرهما كافيتان في دحض هذا الزعم .
وقد وصف الخيام المدامة بوصاف دقيقة بديعة ، تدل على انه كان ممن دارس
الخمرة ومارس شربها دهرًا طويلا ، فهو في وصفه الرائع أشبه بأبي نواس في وصفه
لها ، حتى لقد سن للسكرارى سنة في كيفية تعاطيها قال :-

كرباده خوري توبا خرد مندان خور
يابا صنمي لاله رخی خندان خور
بسيار مخور ورد مكن فاش مساز
اندك خور وكه كاه خور وبنهان خور

اذا أردت شرب الخمر فاشربها مع العقلاء أو مع مليح ضحوك ذي حياء منير .
ولا تشرب كثيراً ولا تفحش في الكلام ، اشرب قليلا وبن اوان وفي الخفاء .
اما شيخ المعرة فقد خالف صاحبه في هذا المعنى ، واكثر من ذم الخمر وقبحها
وندد بشاربها ، وزعم انها سالبة العقل ، هاتكة الوقار ، مفرقة الاحباب وقد أجهز
على السلافة في لزومياته فمن ذلك قوله :

وحاذر من الصبياء فبي عدوة من الصهب مشت في مفاصلك السكر

* * *

وقوله :

البابلية باب كل بليسة	فتوقن هجوم ذاك الباب
جرت ملاحاة الصديق وهجره	واذى النديم وفرقة الاحباب
أم الحباب وان اميت لميها	بمزاجها وافت كأم حباب
هتكت حجاب المحصنات وجشمت	مهن العبيد تهضم الارباب
وتوهم الشيب المدائف أنهم	لبسوا على كبر برود شباب

واذا تأملت الحوادث الفيت صهب الدنان أعادي الالباب

وقوله :

ديب نمال من عقار تخالها بحسبك شر من ديب العقارب
ولو انها كلماء طلق لاوجبت قلاها اصيلات النهي والتجارب

تجرع موت لا تجرع لذة من الحمر في كاساتهم والابارق

قلنا غير مرة ان الخيام والمعري كانا يريان الحياة خطباً وشرّاً يجب التخلص منه . أما الخيام فقد رأى أن احسن وسيلة تنجيه منهما هي الحمر وأما المعري فقد ذمها وكان يرى ان الموت هو الدواء الشافي وكان يتطلب الفرج على يد المنية وقد تمنّاها في كثير من شعره فمن ذلك قوله :

أما حياتي فمالي عندها فرج فليت شعري عن موتي اذا قدما
صحبت عيشاً اعانيه ويغلبني مثل الوليد يقود المصعب السدما
وقد مللت زماناً شره لهب اذا دنا خبو عاد فاحتدما
من باعني بحياتي ميتة سرحا بايعته واهان الله من ندما

وقوله :

رب متى ارحل عن هذه الد نيا فاني قد اطلت المقام
لم ادر ما نجمي واصكنه في النجس مذ كان جرى واستقام
فلا صدقي يترجى يسدي ولا عدوي يتخشى انتقام
والعيش سقم للفق منصب والموت يأتي بشفاء السقام

والترب مثواي ومثواهم وما رأينا أحداً منه قام

وقوله :

مللت عيشي فعوجي يا منية بي وذقت فنين من بؤس ومن رغد
غدى سيوجد امسي لا ينازعني في ذاك خلق وامسي لا يصير غدي

مضير الجسم بعد الموت

وقد اختلف الحكماء أيضاً في قضية مضير الجسم بعد موته ، فكان أبو العلاء
تارة يحفل بجسم الانسان بعد موته ، وتارة لا يرغب في تكريمه ، ولا يهتم بما يفعل
به لانه لا يحس ولا يتألم فمن قوله في تكريم الجسم :

خفف الوطء ما اظن اديم الا رض الا من هذه الاجساد
سر ان استطعت في الهواء رويدا لا اختيلا على رفات العباد
ومن قوله في اهانتة :

تكرم او ذل الفتي بعد موته وهن اذا طال الزمان هباء
وقد غالى المعرى في عدم الاعتناء بالجسد حتى استحسن من عادات الهنود
احراق امواتهم :

فاعجب لتحريق اهل الهند ميتهم فذاك أرواح من طول التباريح
ان احرقوه فما يخشون من ضبع تسرى اليه ولا خفي وتطريح
والنار اطيب من كافور ميتنا غبا واذهب للنكراء والريح

وقد خالف الخيام شيخ المعرفة في هذا المعنى فكان مبالغاً في تكريم الجسد
موصياً الخراف بالرفق عند جملة الطين ، قائلاً انها اجسام بشرية يجب ان تعامل
بالحسنى .

اي كوزه کران بکوش اکر هشیاري
تاجند کنی برکل آدم خواري
انکشت فریدون و کف کیخسره
برجرخ نهاده جه می بنداري؟

ایها الخزافون امموني ان کنتم منتبهين : — حتی م تظلمون طینة ابن آدم ؟
انکم قد وضعتم اصبع فریدون و کف کیخسرو علی الدولاب فماذا تظنون ؟

دي كوزه كرى بدیدم اندر بازار
برباره کلی لكده می زد بسیار
وان كل بزبان حال باوی میكفت
من همجو توبوده ام مرانیكو دار

رأيت أمس خزافا في السوق وكان يرهص قطعة من الطين ، وكان لسان
حالمها يقول : لقد كنت يا هذا مثلك فعاملني بالحسنى .

وقد تزوج الخيام وكان له اولاد لم يذكروا منهم التاريخ إلا بقنا تزوجها الامام
محمد البغدادي الذي نوه به ظهير الدين البهقي ، أما المعري فإنه لم يتزوج وعاش عزبا .
وكان يكره النسل ويرى الزواج اثما وجرما عظيما فقال في ذلك :

وارحت اولادي فهم في نعمة الـ عدم التي فضلت نعيم العاجل
ولو انهم ظهروا لعانوا شدة ترمي بهم في موبقات الآجل

فالبث وحيداً لا وصيف فة في ذارك ولا وصيف

والقول في قوله: **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**
 يا أيها الذين آمنوا **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**
 يا أيها الذين آمنوا **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**

يا أيها الذين آمنوا **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**
 يا أيها الذين آمنوا **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**
 يا أيها الذين آمنوا **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**

الرباعيات

يا أيها الذين آمنوا **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**
 يا أيها الذين آمنوا **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**
 يا أيها الذين آمنوا **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**

يا أيها الذين آمنوا **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**
 يا أيها الذين آمنوا **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**
 يا أيها الذين آمنوا **يا أيها الذين آمنوا** **يا أيها الذين آمنوا**

يارب اخردم در نور اثبات تو نیست ✓
 وانديشه من بجز مناجات تو نیست ✓
 من ذات ترا بواجبي كي دانم ✓
 داننده ذات تو بجز ذات تو نیست ✓

* * *

يا الهي ! ليس اعقلي من قدرة لاثباتك. وما تفكيري الا مناجاتك، كيف
 اعرف ذاتك كما ينبغي. فلا يعرف ذاتك الا ذاتك.

ما اعتبـرـكـانـم . وذلك لاعتبار
 ازروي حقيقى نه ازروي مجاز
 بازيمجه كفان بديم برنطع وجود
 وقيم بصندوق عدم يك يك باز

* * *

نحن الاعيب اطفال واللاعب بنا هو الفلك . وذلك في الحقيقة لاني المجاز. لقد
 لعبنا مدة في رقة الوجود. ثم ذهبنا الى صندوق العدم واحداً بعد واحد.

کر آمدنم بمن بدی نامدمي
وزنیز شدن بمن بدی کی شدمي
به زآن بندي که اندراين دير خراب
نه آمد مي ، نه شدمي ، نه بد مي

* * *

لو كان المجيء الي ما جئت . ولو كان الي انشائي ما اردته ، ياليتني لم اكن في هذا
الدير الحرب ولم آت اليه ، ولم اخلق فيه . ولم ابق فيه .

من بنده عاصم رضاي تو کجاست
تاريك دلم نور و صفاي تو کجاست
مارا تو بهشت اکر بطاعت بخشي
آن بيع بود لطف و عطاي تو کجاست

* * *

اني عبدك العاصي فاين رضاك . وان قلبي مظلم فاين نورك و صفاؤك . ان كنت
تطينا الجنة بالطاعة لك كان ذلك بيعاً فاين اطفك و عطاؤك ؟

زان یش که غمهاش شیدخون آرند
 فرمای که تاباده کلکون آرند
 توزرنه ای غافل نادان که ترا
 در خاک نهند و باز بیرون آرند

* * *

صاح! قبل ان تهجم عليك الهموم بیاتاً . مرهم یا توك بالخر الوردیة . ایها الجاهل
 الفر لست ذهباً فاذا واروك في التراب اخرجوك مرة اخرى

این قافله عمر عجب میگذرد
 دریاب دمی که باطرب میگذرد
 ساقی غم فرد ای قیامت چه خوری؟
 یش آریاله که شب میگذرد

* * *

تسیر قافله العمر سیراً عجیباً . فاغتم وقتاً تطرب فيه . ایها الساقی مالک مہجوما من یوم
 القیامة فی الغد؟ هات الزجاجة فان اللیل سینقضي .

کر من زمی مغانه مستم مستم
 کر کافر و کبر و بپرستم هستم
 هر طایفه بمن کانی دارند
 من زان خودم چنانکه هستم هستم

* * *

انا ان كنت سكران بخمرة الجوس فانا ذاك . وان كنت فافرا او مجرسيا او وثنيا فانا
 ذاك . لسكل طائفة ظن في اما انا فذلك نفسي اكون كما اريد .

در رهگذرم هزار جا دام نمی
 گویی که بکیرمت اگر کام نمی
 یک ذره زحمت توجیهان خالی نیست
 حکم تو کنی وعاصم نام نمی ؟

* * *

تضع الاشياء في الف مكان من سبيلي وتقول لي ان وظفتها فاني مدريك ،
 لا تخلو ذرة في العالم من حكمك . انت تحكم علي وانت تسميني بالعاصي ؟

یزدان جو کل وجود مامي آراست
دانست ز فعل ماجه بر خواهد خواست
بي حڪش نيست هر كناهي كه مر است
بس سوختن قيامت از بهر جه خواست ؟

* * *

لما كون الله وجودنا من الطين كان يعلم بالافعال التي مستصدر منا . ليس خارجاً
من حكمه كل ذنب نفترفه ، فلهذا يصلينا في السعير يوم القيامة ؟

کر بر فلکم دست بیدی جون یزدان
بردا شتمی من این فلکرازمیان
از نو فلک دگر جنان ساختمی
کمازاده به کام دل رسیدی آسان

* * *

لو كنت مهيمناً على الفلك هيمنة خالق لنقضته . وخلقك فلکاً غيره يبلغ به
الاحرار امانهم من دون عناء .

ایکاش که جای آرمیدن بودی
یا این ره دور را رسیدن بودی
کاش از پی صد هزار سال از دل خاک
چون سبزه امید بر زمین بودی

* * *

لیت للراحۃ محلا، ولیتنا بلغنا آخر هذا الطريق الطویل. ویا لیت لنا املا فی العودۃ
الی الحیاة بعد مئات الوف السنین كما يعود العشب من قلب التراب.

آنانکه بکار عقل در میکوشند
هیئات که جمله کاو نر میدوشند
آن به که لباس ابلهی درپوشند
کامروز به عقل تره می نفروشند

* * *

اوائك الذين يجاهدون بطريق العقل. هيئات فانهم يحاربون ثوراً. هم اجدر بأن
يتقمصوا البلاءة اذ لا يشتري اليوم بالعقل باقة من كرات.

قومي متفكرند در مذهب و دين
 جمعي متحيرند در شك و يقين
 نا كاء مناديء در آيد ز كمين
 كاي بيخبران راه نه آست و نه اين

* * *

قوم يتفكرون في المذهب والدين . وآخرون حيارى بين الشك واليقين . واذا
 هم بهاتف يهتف بهم ايها الغافلون الطريق لا هذا ولا ذاك .

اي مفتي شهر از تو پر كار ترسيم
 با اين همه مستي ز تو هشار ترسيم
 ما خون رزان خوريم و تو خون كسان
 انصاف بده كدام خو نخوار ترسيم ؟

* * *

نحن يا مفتي المدينة اذ لمع منك عملا . ومع كل هذا السكر اصحى منك . انا
 نشرب ثم العنب وانت تشرب دم الناس فانصف وقل اينما السافك للدماء ؟

شیخی بزت فاحشه گفتا مستی
هر خطه یندام دیکری بابستی
گفتا شیخا هر آ مجسه کوینی هستم
اماتو جننا نجبه یمنائی هستی؟

* * *

دل شیخ لومس انت سکری وفي کل لحظه تعلاتین باذیل آخر فقالت ایها الشیخ :
ان الذي قلته و حیث لکنک أنت انت کما تظن للناس ؟

دل هر حیات اکر کما هی دانست
در مرنک هم اسرار آلهی دانست
امر ز که باخودی ندانستی هیچ
فردا که ز خود روی جه خواهی دانست؟

* * *

لو عرف القاب من الحیاة کما هی لعرف أيضا فی الموت الاسرار الالهیة . انت لا تعلم
شیئا الیوم و نفسك معک ، فماذا تعلم غداً اذا تجردت منها ؟

جوت مردن تو مردن يكبار كي است
يكبار بمير اين جه ييجار كي است
خوني ونجاستي ومشتي رك و پوست
انكار نبود اين جه غمخوار كي است

حيث انك تموت مرة واحدة . مت ! فها هذا الذل دم ونجاسة وصم من عظم وجلده .
ليتها لم تكن فها هذه المحنة ؟

آورد باضطرارم اول بوجود
جز حيرتم از جهان جيزي نفزود
رفتم با كراه وندانم جه بود
زين آمدن وماندن ورفتن مقصود

جاء بي الى الوجود على الرغم مني . ولم ازدد غير الحيرة في هذه الحياة . ذهبا مكردين
ولم نعلم الغرض من مجيئنا وبقاءنا وذهابنا .؟

از آب و کلم سرشته من چه کنم
وین بستم مرا تورشته من چه کنم
هر نیک و بدی که از من آید بوجود
تو بر سر من نوشته من چه کنم

* * *

ما اصنع یا آلهی وقد جبّلتني من ماء وطين وغزلت صوفي ، اذت کتبت علي کل ما یصدر
مني من خیر وشر فی هذا الوجود ؟ فما حیلتي ؟

عمرت تا کی بخود پرستی کزرد ؟
یا در پی نیستی و هستی کزرد ؟
می نوش که عمری که اجل در پی اوست
آن به که بخواب یا بمستی کزرد

* * *

حتی م عمر عمرک فی عبادة نفسک ، او التفکیر فی الوجود والعدم اشرب الخمر
فان العنبر الذي يعقبه الموت بحسن ابن يقضي في القوم او البکر :

تا زهره و مه در آسمان گشت بدید
بهتر ز می ناب کسی هیچ ندید
من در عجم ز می فروشان کایشان
به ز انچه فروشند چه خواهند خرید

* * *

منذ ظهرت الزهرة والقمر في السماء ما رأى أحد أحسن من الحمر الصائفة يا عجي
من باعة الحمر أي شيء يشترون أحسن مما يبيعون ؟

روزی که گذشته است از و یاد مکن
فردا که نیامده است فریاد مکن
بر نامده و گذشته فریاد منه
حالی خوش باش و عمر بر باد مکن

* * *

لا تذکر اليوم الذي مضى ولا تجزع من غده لم يأت بعد . ولا تفزع مما لم يأت ولا تأسف
على ما مضى . طب نفساً ولا تدع عمرك يمر سدى .

مائيم دراو فتاده جون مرغ بدام
دخسته روزگار و آشفته مدام
سرگشته درين دائره بي دروبام
نا آمده بر مراد و نارفته به کام

* * *

وَقَمْنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ وَقُرْعَ الطَّيْرِ فِي الشَّرْكِ . مَفْتُودِينَ مِنَ الدَّهْرِ . طَائِشِينَ عَلَى
الدَّوَامِ . تَأْهِينَ فِي هَذِهِ الدَّائِرَةِ الَّتِي لَا تَطَّحُ لَهَا وَلَا بَابٌ . لَا جُنَّةَ مَخْتَازِينَ . وَلَا
ذَهَبَنَا مَرِيدِينَ .

تاهشيسارم طرب زمن بنهاست
جون مست شوم درخردم نقصانست
طالست ميان مستي وهشياري
من شادم از آن كه زندگايي آنست

* * *

لا سبيل لي الى الطرب ما دمت صاحبا واذا ما ثملت نقص عقلي ان بين الصحو
والسكر حالة هي عندي وحدها صفوة الحياة ...

گویند بمن بهشت باحور خوشست
من میگویم که آب انکور خوشست
این نقد بکیر ودست از آن نسیه بدار
کاوازدهل شنیدن ازدور خوشست

* * *

يقولون لي ان الجنة طيبة بحورها . وانا اقول ان ماء العنب هو الطيب . خذ هذا
النقد وذر ذلك النسيء . فصوت الطبل من البعيد حسن ..

کرباده بکوه دردهی رقص کند
ناقص بود آنکه باد را نقص کند
ازباده مرا توبه جبه میفرمایی ؟
روحیست که او تربیت شخص کند

* * *

ان سقیت الجبل خمرأ رقص الجبل . ناقص من ينتقص قدرها . اتطلب مني ان
اتوب من ثمرب الخمر وهي الروح التي تربى الانسان .

مي نوش که عمر جاودانی اینست
خود خاصیت دور جهانی اینست
هنگام کل و مل است و یاران سرمست
خوش باش دمی که زند کافی اینست

اشرب الخمر فانها الحياة الدائمة . وهي وحدها مزية الدنيا . هذا اوان الورد
والطرب والاخلاء سكارى فاسعد لحظة هذه هي الحياة

این جرخ جوطاسیست نگویند
دروی همه زیرکات زبون افتاده
بردوستی شیشه و ساغر نکرید
اب بر لب و در میانه خون افتاده

ان هذه السماء كطاس مقلوب . وفيه الاذكياء جميعهم قانطون . انظروا الى صداقة
الابريق والكأس الشفة فوق الشفة والدم بينهما ...

تاجند اسیر رنك و بو خواهي شد
جند از بي هر زشت و نكو خواهي شد
كر چشمه زمزمي و كر آب حیات
آخر بدل خاك فرو خواهي شد

* * *

حتى م تبقي اسير اللون والرائحة . وكم تجري وراء كل طيب وخبث ، ستغور
في باطن الأرض حتى لو كنت ماء زمزم او ماء الحياة .

جون ميگذرد عمر جه شیرين وجه تلخ
بیانه جو بر شود جه بغداد جه بلخ
مي نوش که بعد از من و تو ماه بسی
از سلخ بغره آید از غره بسـلخ

* * *

حيث ان العمر سينقضي سيان عندي حلوه ومره . واذا طفحت الكأس فسواء ان
تطفح في بغداد او في بلخ . احس يا صاح كؤوس الحميا ! فان القمر سينتقل من
بعدي وبعذك من السلخ الى الغرة ومن الغرة الى السلخ كثيرا .

دشمن بفسط گفت که من فلسفیم
ایزد داند که آنجه او گفت نیم
ایکن جو در این غم آشیان آمده ام
آخر کم از آنکه من بدانم که کیم؟

* * *

غلط آمدو بقوله اني فلسفي . والله ! لم اني لست كما قال . ولكنني اذ وجدت نفسي في
دار الغم — الدنيا — بلا اقل ان اعرف من انا؟

جز راه قلندران میخـانه مـبـوـی
جز باده و جز سماع و جز یار مجـوـی
بر کف قدح باده و بر دوش سـبـوـی
می نوش کن ای انکار و بهوده مـکـوـی

* * *

لا تسلك غير سبيل قلندرية الخانة . ولا تطلب غير الخمر والسماع والحبيب . ضع القدح
على كفك والذن على متبك . واشرب ايها الجميل ولا تقل لغوا .

سیم ار چه نه مایه خردمندانست
بی سیمان را باغ جهات زندانست
از دست تھی بنفشه سر پر زانوست
در کیسه زر دهان کل خندانست

* * *

مع ان الفضة لاتكون ذخيرة العتلاء . لكن روض الحياة سجن للسفلسين . هاهي
البنفسجة فكست رأسها نالو جوفها وهاهي الوردية باسمة اشقر في كيسها الذهبي .

در چشم محققان چه زبا وجه زشت
منزلكه عاشقان چه دوزخ چه بهشت
پوشیدن بیدلان چه اطلس چه بلاس
زیر سر عاشقان چه بالین وجه خشت

* * *

سواء في نظر المحققين الحسن والتبع . وسواء للعاشقين مشوام في الجنة ومشوام في
النار . وسواء على السادر الأبرير والبلاس . وسواء عند العاشقين ترسد الریش
او الحجارة .

دنیا نه مقام تست نه جاي نشست
فرزانه در او خراب او لیتر ومست
بر آتش غم زیاده آبی میزن
ز آن بیش که در خاک روی باد بدست

* * *

ایست دنیا بدو قرار لك ولاهي دار اقامه . احسن للحکیم ان يكون فيها ثلما مطولا .
اسكب الماء على نار الغم قبل ان يذهب بك الى القبر صفر الیدین .

دنیا بهر اد رانده کیر آخر چه ؟
وین نامه عمر خوانده کیر آخر چه ؟
کیرم که بکام دل بماندی صد سال
صد سال دکر بمانده کیر آخر چه ؟

* * *

ما الغاية اذا بلغ المرء من الدنيا المراد ؟ وما الغاية اذا قرأ الانسان كتاب اعماله ؟
فلنحسب انك نلت مرامك مائة عام ومشت بعدها مائة عام ؟ فما العاقبة . . . ؟

از تن جو برفت جان باک من وتو
خشتی دو نههد بر مغاک من وتو
وآنکه ز برای خشت کور دکران
در کالبدی کشند خاک باک من وتو

* * *

حين تخرج من الجسد روحي وروحك الطاهرتان . يضعون ابنتين في لحدي ولحذك
ثم لصنع لبنه لتبر آخر يضعون ترابي وترا بك الطاهرتين في القالب .

دریاب که از هروح جدا خواهی شد
در پرده اسرار فنا خواهی شد
می نوش ندانی ز کجاست آمده
خوش باش ندانی بکجا خواهی شد

* * *

انتبه — اعلم — انك ستفارق روحك . وستكون وراء ستار الاسرار . اثرب الخمر
انك لاتدري من اين آيت واسعد انك لاتعلم الى اين تذهب .

سیر آمدام ای خدای از هستی خویش
از تنک دلی و از تهی دستی خویش
از نیست جو هست میکنی بیرون آر
زین نیستیم بحرمت هستی خویش

یا الهی ملات وجودی و ضیق صدري و فراغ یدی . یا من یجعل من العدم وجودا
اخرجني من عدمي بحرمة وجودك .

خیام که خیمه‌های حکمت میسودخت
در کوره غمفتاد و ناکاه بسودخت
مقراض اجل طناب عمرش پیرید
دلال امل برایش بفرودخت

وقع الخيام الذي كان يخطط خيم الحكمة في كور الغم واحترق فجأة . وقد نطع
مقراض الاجل اطناب عمره وباعه دلال الامل رخيصا .

کرباده خوري توبا خرد مندان خور
يا باصنمي لا له رخ و خندان خور
بسيار مخور فاش مكن ورد مساز
اندك خور و كه كاه خور و بنهان خور

ان تشرب الخمر فاشربها مع العقلاء او مع باسمة مودة الخدين لا تشرب كثيرا ولا
تجاهر بشربها ولا تلهج بها . اشرب قليلا وبين اوان وآخر - وفي الخفاء -

کرمي نوشد کدا به ميري برسد
وررو بهي خورد به شيري برسد
ورير خورد جواني از سر كيرد
ورز آنكه جوان خورد به ييري برسد

اذا شرب الشحاذ الخمر رأى الامارة في نفسه واذا شربها الشعلب رأى السبعية في نفسه
واذا شربها الشيخ جدد لنفسه عهد الشباب واذا شربها الفتى رأى عهد الشيخوخة
— طال عمره —

سر دفتر . عالم معانی عشق است
سر بیت قصیده جوانی عشق است
ای آنکه خبر نداری از عالم عشق
این نکته بدان که زندگانی عشق است

العشق عنوان عالم المعانی . ومطلع قصيدة الشباب . فاعلم ايها الغافل عن عالم العشق هذه
النكته ان الحياة هي العشق .

يك نان به دو روز كز شود حاصل مرد
وز كوزه اشكسته دمي آبي سرد
مأمور كس دكر جرا بايد بود ؟
يا خدمت جون خودي جرا بايد كرد ؟

ان وجد المرء رغيماً في يومه او وجد جرعة ماء بارد في كوزه مثوم . فله اذا يكون
تحت امره غيره او في خدمة من يضاهيه .

ناله

ابریق می مرا ششکستی ربی
بر من در عیش را بیستی ربی
بر خاک فکندي می کلکون مرا
خاکم بد هن مکر تو مستی ربی ؟

یا الهی خطمت ابریق هدای . و اوصدت باب الانس فی وجهی . سکبت علی الاوض
خمرتی الوودیة تو اب بقمی هل انت سکران یاربی .

نا کرده کناه در جهان کیست بکو
وانکس که کنه نکر دجون زیست بکو
من بد کنم و توبد مکافات دهی
بس فرق میان من و توجیست بکو ؟

یا الهی من الذی لم یرتکب خطیئته فی الدنیا و کیف عاش فیها من لم یخطأ ان قابلتی
علی سینتی بسیئة مثلها اذا فما الفرق بینی و بینک ؟

نازم به خرابات صكه اهلاش اهليست
جون نيك نظر كني بدش هم سهاست
از مدرسه برخاست يك اهل دلي
ويران شود اين خرابه دار الجليست

اي بمانات الخمر فان اهلبا كفاة. واذا انعمت النظر في طالحهم وجدته رضيعاً لم تخرج
الدرسة احداً من ذوي القلوب البيرة. فليدك هذه الخرابة فانها دار الجهل.

خيام تفت بخيمة مائد راست
جان سلطانيكه مناش دار بقاست
فراش ازل ز بهر ديكر منزل
نه خيمه ييفكند جو سلطان برخاست

اي خيام! ان جسدك يعائل الخيمة حقاً، والروح التي منزلها دار البقاء تشبه السلطان،
وإذا ارتحل السلطان أفلا يقوض الخيمة فراش الأزل؟

می خور که مدام راحت روح تو اوست
 آسایش جان و دل مجروح تو اوست
 طوفان غم اردر آید ازیش و بست
 در باده کرین کشتی نوح تو اوست ✓

اشرب الیه فأنها راحة روحك، و امان لنفسك و قلبك الجريحين، و اذا دهمك طوفان
 الفم من ورائك و امامك فامز بالحمر فأنها سفينة النجاة .

خوشید کنند و بچ بر بام افکنند
 کی خسرو روز باده در جام افکند
 می خور که منادی سحر که خیزان
 آوازه (اشربوا) در ایام افکند

ارسلت الشمس انوارها الى الاعالي وقد صب ملك النهار صبغاءه في الجسام اشرب
 المدعاة فقد نبذ منادي السحر كلمة « اشربوا » في اجواز الايام .

بر مفرش خاک خفتگان می بینم
در زیر زمین نهفتگان می بینم
چند آنکه به صحرای عدم می نگریم
نا آمد کان و رفتگان می بینم

* * *

اوی فوق فراش الارض ناسا غرقى في سباتهم. و ارنى تحت اطباق النرى ناسا مخفین.
انا کما نظرت الى يبداء العدم رأيت ناسا يذهبون من غير اياب.

کس خلد و جحیم را ندیدست ای دل
کو آن که از آن جهان رسیدست ای دل؟
امید و هراس ما بجزیست کز آن
خود نام و نشانی نه بدیدست ای دل

* * *

یا قلب لم یبر احد الخلد و الجحیم. یا قلب این الذي جاء من ذلك العالم؟ ان رجاءنا و خوفنا
من شيء لم یظهر اسمه ولا رسمه.

از آمدن و رفتن ما سودي **كو** ؟
 و ز تار اميد عمر ما بودي **كو** ؟
 در جنب جرخ جان **چندين** با **كان** ؟
 ميسوزد و خاك ميشود دودي **كو** ؟

* * *

اي نفع في مجيئنا و ذهابنا . لم تجد سدى لحة الامل من عمرنا ، في دائرة الفلك تشعل
 ارواح كثير من الطيبين و تصير رماداً فاين دخانها ؟

گویند بهشت و حور و کوثر باشد
 جوي مي و شير و شهد و شکر باشد
 يك جام بده يياد آن اي ساقی
 نقدي ز هزار نسيه بهتر باشد

* * *

يقولون هناك — في الآخرة — جنة و حور و کوثر و فيها خمر و لبن و عسل مصفى
 ناولني ايها الساقى كأساً على ذكرها فان النقد الواحد افضل من الف نسيئة .

بر کین زخود حساب اکر با خنبری
کاول توجه آوردی و آخر جسه بری
کوی مخورم باده که میسابد مرد
میسابد مرد اکر خوری یا مخوری

حاسب نفسك ان كنت واعيا لبيبا . ما الذي جئت به وماذا ستأخذ معك ؟ تقول
لا اشرب الخمر لاني سأموت يا هذا سوف تموت شربتها او لم تشربها .

این صورت کون جمله نقیشت و خیال
عارف نبود هر که نداند این حال
بنشین قدحی باده بنوش و خوش باش
فارغ شو ازین نقش خیالات محال

ان صورة هذا الكون كله نقش و خیال . ایس عارفا من لا یعلم هذا الحال . اجلس
واحسن قدحا من الخمر واسعد ولا تشغل نفسك بهذه النقوش والخیالات المستحيلة .

ما خرقة زهد بن سر خم کردیم
وز خاک خرابات تیمم کردیم
شاید بدر میکرده ها دریابیم
آن عمر که در مدرسه ها کم کردیم

* * *

نحن خلعنا رداء الزهد على دن الحمر. وتيممنا بتراب الحانات. لعلنا نجد في ابوابها
العمر الذي اضعناه في المدارس.

من بي مي نـاب زیستن نتوانم
بی باده کشید بارتن نتوانم
من بنده آن دم که ساقی کوید
یک جام دگر بکیر ومن نتوانم

* * *

لا استطیع العیش بلا خمر صافیة . ولا اقدر ان احمل عبء جسدی بغيرها . انا عبد
تلك اللحظة التي يقول فيها الساقی « خذ كأساً اخرى » وانا لا اقدر من شدة سكری .

بيري ديدم بخانه خماري
كفتم نكي زرفتكان اخباري؟
كفتامي خور كه همچو ما بسياري
رفتند و كي باز نيامد باري

* * *

رأيت شيخاً في دار خمار فقلت له الا تخبرني عن الذاهبين . قال : اشرب المدامة فان
كثيرين من امثالنا ذهبوا وما عاد احد منهم .

بر دار پياله و سببواي دلجو
بر كرد بگرد سبزه زار و لب جو
كين جرخ بي قد بتان مهرو
صد بار پياله كرد و صد بار سبو

* * *

ايها الحبيب خذ كأساً و ابريقاً و تنزه حول الروض الاخضر في جانب النهر فان هذا
الفلك قد صنع من قدود الفاتات مائة مرة كؤوساً و مائة مرة اباريق .

از کردش روزگار بهری بر کیر
بر تخت طرب نشین بکف ساغر کیر
از طاعت و معصیت خدا مستغنیست
باری تو مراد خود ز عالم بر کیر

* * *

خذ نصیحتك من تداول الایام واجلس على سریر الطرب وخذ كأساً بیدك . ان الله
غني عن الطاعة والمعصية فخذ في الاقل لذتك من الحياة .

آت قصر که بر جرخ همی زد بهلو
بر در که او شهبان نهادندی رو
دیدیم که بر کنکره اش فاخته
بنشسته همی گفت که کو کو کو کو؟

* * *

ان القصر الذي كان يسامي الفلك كتفاً الى كتف وكان الملوك يضعون على عتباته
الجماء قد رأينا الفاخته على شرفاته تجميع قائلة (کو کو کو کو) اي (این این این)

کراز بی شهوت و هوا خواهی رفت
از من خبرت که بی نوا خواهی رفت
بنگر چه کسی و از کجا آمده
میدان که چه می‌کند کجا خواهی رفت

ان كنت تجري وراء شهوتك وهوائك فاني اخبرك انك ستذهب بائسا يائسا انظر من
انت ومن اين اتيت ؟ وماذا تعمل والى اين تذهب .

سرمست به میخانه کذر کردم دوش
بیری دیدم مست و سبوی بردوش
گفتم ز خدا شرم نداری ای بیر
گفتا کرم از خدا ست می نوش و خموش

مررت البارحة بالخانه عملا فرأيت شيخا سكران حاملا دن خمر على مقننه قلت له .
الا تستحي من الله يا شيخ فاجاب ان الكرم من الله فاشرب واسكت .

هين صبح دميد و دامن شب شد جاك
برخيز و صبح كن جراي غمناك
مي نوش دلا كه صبح بسيار دمد
او روى به ما كرده و ما روى بخاك

* * *

سارع فقد طلع الصباح و تمزق جلباب الليل و قم با كر صبحك . مالك مغموما اشرب
الخمر يا حبيبي فان الصبح سيطلع كثيرا علينا هوايا وجهه نخونا ونحن مولون
وجوهنا نحو التراب .

من مي خورم و هر كه جو من اهل بود
مي خوردن او نزد خرد سهل بود
مي خوردن من حق زائل ميدانست
كرمي نخورم علم خدا جهل بود

* * *

انا اشرب الخمر و اشربها كل من هو مثلي اهل لها ، فان شربه لها يسير عند العقل
ان الله كان يعلم منذ الازل بانى سأشربها ، فانا ان لم اشربها فلعنه اذا يكون جهلا .

کفتی که ترا عذاب خواهم فرمود
هرگز من ازین خبر هراسم نفزود
جایی که توئی عذاب نبود آنجا
و آنجا که تو نیستی کجا خواهد بود؟

* * *

تفضلت فقلت انی سوف اعذبک وانا لم اخف قط هذا القول . فالمكان الذي انت
فيه لا يكون فيه عذاب واین المكان الذي انت لست فيه ؟

جامی و می و ساقی براب گشت
مهر و بهشتی که خبر بودش رشت
مشغو سخن بهشت و دوزخ از کس
که رفت بدوزخ و که آمد ز بهشت

* * *

کأس و خمر و ساقی فی جنب روضة خیر من الجنة التي وعدتها . لا تسمع من احد
حديث الجنة و النار من ذا ذهب الى الجحيم و من ذا جاء من الجنة ؟

يك جام شراب صد دل ودين ارزد
يك جرعه مي مملكت چين ارزد
جز باده ناب نيست در روي زمين
تلخي كه هزار بار شيرين ارزد

* * *

ان كاسها من الخمر تعدل الف قاب ودين. وان جرعة منها تساوي مملكة الصين. ليس
على وجه الارض غير الخمر الصافية وهي المرة التي تفضل الخمر الف مرة

اي دل تو باسرار معمي نرسي
در نكته زير كان دانا نرسي
اينجا بمي وجام بهشتي ميساز
كاينجا كه بهشتت رسي يانرسي

* * *

ايها القلب انت لاتصل الى كشف الاسرار المعماة. ولا تفقه نكات الازكياء. اجمل
لنفسك في هذه الدنيا جنة من الخمر والكأس فانك لا تعلم اتناها في تلك ام لا ؟

رزوي که دومهلتست مي خور مي ناب
کاين عمر دوروزه برنسکرده درياب
دائي که جهان رو بخراي دارد
تويز شب وروز همي باش خراب

اشرب الخمر الصافية مرتين كل يوم. واعلم ان هذا العمر القصير لا يعود اليك مرة
اخرى انت تدري ان الكون صائر الى الخراب فكن انت ايضاً خراباً ليلاً ونهاراً

اي آنکه نتيجه چهار وهفتي
درهفت وچهار دائم اندر تفتي
من خور که هزار بار يشت کفتم
باز آمدنت نيست جورفتي رفتي

يا من هو نتيجة اربعة عناصر وسبعة سموات. لقد جمعت نفسك في شغل فيها
اشرب الخمر فقد قلت لك الف مرة مالك من اوبة فاذا ما ذهبت فقد ذهبت.

اجرام آكه ساكنان اين ايوانند
 اسباب تردد خرد مند انند
 هان تاسر رشته خرد كم نكني
 كانه كه مديبرند سر كرد انند

ان هذه الاجرام السماوية الماثلة في هذا الايوان قد جعلت العقلاء خيارى مترددين .
 فاحذر ان تضيع رشذك فان المديبرين لهذا العالم خيارى مطرقون

جون حاصل آدمي هواين جاي دودر
 جز درد دل و دادن جان نيست دكر
 خرم دل آنكه يك نفس زنده بود
 و آسوده كسيكه خود نژاد از مادر

لما لم يكن محضول الانسان من هذه الدنيا ذات البابين غير الم القلب وزهوق الروح
 فالسرور من عاش لحظة والمستريح هو الذي لم تلده امه .

این کهنه سسرا که عالم اورا نامست
و آرام که ابلق صبح و شام است
بز میست که واما نده صد جمشید است
فصریست که تکیه گاه صد بهرام است

* * *

هذا البلاط القديم بالعالم ومستقر الصباح والليل الدامس مجلس فتح بابہ لمائه
جمشید وقصر اتکاء علی الارائك فیہ مائة بهرام

آن به که ز جام باده دل شاد کنی
وزنا مده و گذشته کم یاد کنی
وین عاریتی روان زندانی را
یک لحظه زیند عقل آزاد کنی

* * *

حسن ان تسر قلبك بكأس المدامة وان لا تذكر كثيراً ما كان وما يكون — الماضي
والآتي — وان تطلق ساعة مهجتك المستعارة السجين من قيد العقل .

تایار شراب جافزایم ندهد
صد بوسه فلک بدست وبایم ندهد
کویند که توبه کن که وقتش آمد
جون توبه کنم تا که خدایم ندهد

ان الفلك لا يقبل يدى وقدمي مائة مرة ما لم يسبقني الحبيب صهبا مفرحة . يقولون
لي تب من شربها فقد حان وقت التوبة وكيف اتوب ولم يشأ الله ان اتوب ؟

تاخالک مرا به قالب آمیخته اند
بس فتنه که زین خالک برانگیخته اند
من بهتر از این نمی توانم بودن
کوبوته مرا جنین برون ریخته اند

کم من فتنه اثاروا من طیقتی لما وضعوها فی القالب انا لا استطیع ان اكون خیراً
نما انا علیه فاتهم هكذا افرغوني من المکور .

✓ در دائرهٔ کامدن و رفتن ما است
آفران نه بدایت نه نهایت بید است
کس می نزنند دمی درین عالم راست
کاین آمدن از کجا و رفتن بکجاست

لا بداء ولا نهاية للدائرة التي جئنا منها ومنتخب اليها . لا يستطيع احد ان يقول
من اين هذا المجيء والى اين هذ الذهاب .

تا بتوانی ز منجمه مکردان کسرا
بر آتش خشم خویش منشان کسرا
کز راحت جاودان طمع میداری
میربج همیشه و مرنجان کسرا

لا تؤذ احداً ما اسيطعت ولا تجلس احداً على نار غضبك واذا كنت تطمع في راحة
دائمة فاحتمل الاذى ولا تؤذ احداً .

نمکی و بدی که در نهاد بشر است
شادی و غمی که در قضاء و قدر است
باجر مخمکن حواله کاندردره عقل
جرخ از تو هزار بار بیجاره تراست

لا تعزون الى الفلك الخير والشر اللذين هما من غريزة البعوض ولا الفرح والنم
اللذين هما من القضاء والندر لان الفلك — ينظر العقل — اعجز منك الف مرة.

جون حاصل آدهی در این شورستان
چو خوردن غصه نیست یا کندن جان
خرم دل آنکه از جهان بیرون شد
آسوده کسیکه خود نیامد بجهان

اذالم یکن ما یجتمیه الانسان فی هذه الحیة ذات الفتن غیر الالم وعذاب النفس
فالمسرور القلب من خرج من الحیة والمستریح من لم یرجع الیها

بنکر ز صبا دا من کل جاک شیده
 بلبل ز جمال کل طربناک شده
 در سایه کل نشین که بسیار این کل
 از خاک بر آمدست و در خاک شده

انظر الى الصبا وقد مزقت جلباب الورد ، وقد طرب البلبل بحال الورد . اجلس في
 ظل الورد فطالما نبت هذا الورد في التراب وعاد اليه .

امشب می جام یکنی خواهم کرد
 خود را به دو جام می غنی خواهم کرد
 اول سه طلاق عقل و دن خواهم کفت
 بس دختر رزرا به زنی خواهم کرد

سأشرب هذه الليلة مدامة في جام يستوعب (وطلا) واغني نفسي بجامين من الخمر .
 وقفل كل شيء اطلق عقلي وديني ثلاثاً ثم افترض بذت الكرم .

توبه ممکن از می اگرت می باشد
صد | توبه نادمانه دربی باشد
کل جامه دران و بلبلان نعره زنان
در وقت جنین توبه روا کی باشد؟

* * *

اذا كنت تملك خمراً فلا تتب من شربها فان لك سعة لان تتوب مائة مرة توبة الندم .
صاح! لقد تفتحت اكمام الورد وغردت البلابل فهل نجوز التوبة في مثل هذا الوقت؟

ای دل جوزمانه میکند غمناکت
نا که برود زتن روان باکت
بر سبزه نشین و خوش بزی روزی چند
زان یش که سبزه بردم داز خاکت

* * *

ایها القاب قد غمك الدهر وسيفارق روحك الطيبة جسدك على غرة فاجلس على
العشب الاخضر وعش رغداً بضعة ايام قبل ان ينبت العشب من ترابك .

جنون مرده شوم به باده شوید مرا
 تلقین ز شراب و جام گوید مرا
 شواهد به روز سحر یابید مرا
 از خاک در می‌کده جزیید مرا

اغسلوني اذا مت بالصبياء ولقنوني بالخر والجام وان شئتم ان تجذوني يوم الحشر
 فتجروني في تراب حانة الخمر .

افسوس که نامه جوانی طی شد
 وین تازه بهار شادمانی طی شد
 آن مرغ طرب که نام او بود شباب
 فریاد ندانم که کی آمد کی شد

يا أسفا ! فقد انطوى سفر الشباب وانطوى الربيع الفض . آه ! لا ادري متى جاء
 الشباب — وهو ذلك الطائر الطروب — ومتى ذهب ؟؟

ای همنفسان مرا به می قوت کنید
وین جهره کهر با جو یا قوت کنید
جون مرده شوم به می بشوید مرا
وزن جو با رزم تخته تابوت کنید

یا رفقی اقیقونی بالحجر واجعلوا وجهی المصفر اصفرار الکهر با حجر کالیاقوت . و اذا
مت فاعسلونی بالمدامة واصنعوا تابوتی من اعواد الکرم :

آنم که بدید کستم از قدرت تو
برورده شدم بنازدر نعمت تو
صد سال بامتحان کمنه خواهم کرد
تا جرم منست بیش یا رحمت تو

انا ذلك الذي ظهر الى عالم الوجود بقدرتك . وربي بدلال في نعمتك . سوف اكثر
من الذنوب مائة عام لا أعلم ايما اعظم ذنوبي ام رحمتك ؟

آنها که زیش رفته اند ای ساقی
در خال غرور خفته اند ای ساقی
روباده خور و حقیقت از من بشنو
باداست هر آنچه گفته اند ای ساقی

ای ساقی المدام! اولئك الذين رحلوا قبلنا قد ناموا في تراب الغرور، اذهب واشرب
الحجر واسمع مني الحقيقة فان كل ما قالوه لغو في هواء.

تا چند کنم عرصه نادانی خویش
بگرفت دل من از بریشانی خویش
زنار مغانه بر میان خواهم بست
دانی زجه؟ از ننگ مسلمانان خویش

الى متى اعرض جهالة نفسي ضاق قلبي من هذا الشتات اريد ان اشد في وسطى زنار
المجوس اتعلم لمساذا!؟ من خزی اسلامي.

افسوس که سرمایه ز کف بیرون شد
وز دست اجل بسی جگرها خون شد
کس نامد از آن جهان که برسم ازوی
کا-حوال مسافران عالم جون شد

* * *

یا اسفاه! فقد ذهب رأس المال من ایدینا و کم من ا کباد ادمتها ید المنون ، لم يرجع
احد من الآخرة ، لاسأله کیف حال الذين سیافروا من الدنيا الیها .

ای جرخ زکر دش تو خورسند نیم
آزادم کن که لایق بند نیم
کرمیل تو بایخرد و نا اهلست
من نیز جنان اهل و خرد مند نیم

* * *

ایها الفلک! انا غیر مسرور بدورانک اطلق سراحى فانی غیر خلیق بان اقمید فان
کنت تمیل الی الحق والذين لیسوا إهلاً للفضل فاناً ایضاً لست بالعاقل الکافی .

آن قصر که جمشید در او جام گرفت
 آهو بجه کرد و روبه آرام گرفت
 بهرام که کور میکرقتی همه عمر
 دیدی که چه گونه کور بهرام گرفت؟

ان القصر الذي تعاطي فيه جمشيد الاقداح . قد ولدت فيه الغزالة واطمان فيه
 الشعب . و (بهرام) الذي كان يصيد حمار الوحش طول عمره . أرايت كيف
 صاد القبر بهرام .

از حادثه جهان زاینده مترس
 وز هر چه رسد جو نیست باینده مترس
 این یکدمه عمر را غنیمت میدان
 از رفتن میندیش وز آئنده مترس

لا تخفي من حادث الدنيا ومن كل ما يصيبك منه لانه لا يدوم . وانتهز هذا العمر
 القصير . ولا تفكر فيما مضى ولا تحف من الآتي .

هر چند که رنگ و بوی زیبا ست مرا
چون لاله رخ و جو سرو بالاست مرا
معلوم نشد که در طربخانه خاک
نقاش ازل بهر چه آراست مرا

* * *

انی وان کان لونی بديعاً . وعرفي ذكياً . وحيائي كالشقيق . وقامتي كالسروة لم يعلم
اذا زاني النقاش الازلي في هذه الارض دار السرور ؟

کل گفت به ازلقای من روی نیست
چندین ستم کلا بکر باری چیست
بلبل بزبان حال با او می گفت
یک روز که خندید که سبالی نکریست ؟

* * *

قال الورد لا وجه انظر من وجهي . فيا عجباً لم يهور علي كل هذا الجور
حاضر الورد ؟ فأجابه البابل بلسان الحال قائلاً : من ذا الذي ضحك يوماً واحداً
ولم يترك طاماً ؟

رفتیم وزما زمانه آشفته بماند
با آنکه ز صد کهریکی سفته بماند
افسوس که صد هزار معنی دقیق
از بیخردی خلق نا گفته بماند

* * *

ذهبناء و بقی الزمان بعدنا مضطربا ولم یثقب إلا جوهره واحدة. من مائة و اسفاه !
فقد بقيت مئات الوف المعاني الدقیة غیر مذکورة حذرأمن حق الناس .

مہتاب به نور دا من شب بشکافت
می خور که جنین دمی دکر نتوان یافت
خوش باش و بر اندیش که مہتاب بسی
اندر سر خاک یک یک خواهد یافت

* * *

قد فلق القمر بتوزره اهداب الليل . فامرب ادلیس فی الوسع ان تحظى بعدها بمثل
هذه اللحظة ، ظن نفساً ! فان القمر سیسطع كثيراً علی حافة قبر کل واحد مننا

باباده نشین که ملک محمود اینست
 وز جنک شنو که لحن داود اینست
 از آمده و رفته یاد کرد ممکن
 حالی خوش باش ز آنکه مقصود اینست
 * * *

اصحاب الحمر، فاتما ملک محمود. و استمع الى القيثارة فلها لحن داود. لا تذكر
 الآتي والماضي وطب نفساً في ساعتك التي انت فيها فذلك هو المقصود.

این جرخ که با کسی نمیکوید راز
 کشته بهستم هزار محمود وایاز
 می خور که به کس عمر دوباره ندهند
 هر کس که شد از جهان نمی آید باز
 * * *

ان هذا الفلك الذي لم يطلع احداً على اسراره . قد قتل الف «محمود وایاز»
 عدواناً اشرب الصبهاء انك لا تعطى العمر مرتين . والذي يفارق الحياة لا يعود
 اليها تارة اخرى .

کرمي نخوري طعنه مزه مستانرا
کردست د همد توبه کنم يزدانرا
تو فخر بدین کنی که من مي نخورم
صد کار کنی که مي نلامست آنرا

* * *

ان كنت لا تشرب الخمر فلا تملعن في السكاري. لو كان الي امرى لتبت الى الله. انت
تفتخر بأنك لا تشرب الخمر وانت تعمل مئات اعمال اشنع منها .

در سر مگذار هیچ آس و داي محال
مي خور همه سال ساغر مالا مال
با دختر رز نشین و عیثی می کن
دختر بحرام به ز مادر بحلال

* * *

لا تفكر ابداً في الخمر . واشرب الصبأ كل العام با كواب متعة . عش رغداً مع
ابنة العنقود . فأن لقاء البنت بحرام . خير من لقاء الام بحلال .

امروز که نوبت جوانی منست
می نوشم از آنکه کامرانی منست
عیبش مکنید اگر چه تلخست خوشست
تلخست از آنکه زندگانی منست

* * *

في هذا اليوم الذي هو عهد صباي . اشرب الخمر لان فيها نيل أمنيتي . لا تنتقصوها
فهي لذيذة على مرارتها اجل ! هي مرة لانها حياتي.

آمد سحری نند از میخانه ما
کی رند خراباتی دیوانه ما
بر خیز که بر کنیم بیانه زمی
زان یش که بر کنند بیانه ما

* * *

سمعت نداء في السحر من حانتنا يقول : يا اخا الشرب المستهتر المفتون . قم لتملأ
الكأس من الخمر قبل ان يملأوا كأسنا - اي - قبل ان تدهمنا المنية.

آن جسم بی‌آله بسین بجان آبستن
 شمعون معنی بارغوان آبستن
 نی نی غلطم که باده از غایت لطف
 آییست بآتش روان آبستن

* * *

انظر الى الكأس فانها حبلى بالروح . وانها كياسمين حبلى بالارجوان . لا لا ! فقد
 اخطأت في القول بل هي من شدة لطفها ماء حل في نار ذائبة

در می‌کده جز می‌وضو نتوان کرد
 وین نام که زشت شد فکوتوان کرد
 می‌ده که کنون برده مستوی ما
 بدریده جفان شد که رفو نتوان کرد

* * *

لا يمكن التطهر في الحانة الا بالمداومة وهذه السمعة التي تردت لا يتيسر تحسينها
 طائفيها فان ستار عفافنا قد تمزق . حتى ليس تحيل ترقية

از آمدنم نبود گردون را سود
وز رفتن من جمال و جاهش نفزود
وز هیچ کسی نیز دو کوشم نشود
کاین آمدن و رفتنم از بهره بود

* * *

ما کان لیسکون نفع من مجیی . ولم یزد من ذهابی جماله وجاهه . ولم تسمع اذنای
ایضاً من احد ما الفایة من مجیی وذهابی .

بر خیزویا بتا برای دل ما
حل کن به جمال خویشان مشکل ما
یک کوزه می بیار تا نوش کنم
ز آن پیش که کوزه ها کنند از کل ما

* * *

قم و تعال ایها الحبيب . رعاية لقلینا . وحل بحالک مشکلتنا . هات کوزاً من الخمر
لنحسوها قبل ان یصنعوا الکوازا من طیقتنا .

بس خون کسان که جرخ بیهک بریخت
 بس کل که بر آمد ز کل و باک بریخت
 بر حسن و شباب ای جوان غره مشو
 بس غنجه ناشکفته بر خاک بریخت

* * *

طالما هدر الفلك دماء الناس و طالما نبت الورد و تناثرت اورافه على الثرى . ايها الفتى
 لا تفتر بحسبك و شبابك . فقد طالما تساقط الورد على التراب قبل ان تتفتح اكمامه .

تا باز شناختم من این بای زد ست
 این جرخ فروما به مرا دست بیست
 افسوس که در حساب خواهند نهاد
 عمری که مرا بی می و معشوقه گذشت

* * *

غل الفلك المثل يدي . منذ صرت افوق بين رجلي و يدي . واغماه ! . فسيحسبون
 من عمري زماناً هر لي بغير مدامة ولا معشوقة .

ابر آمد و باز بر سر سبزه کویست
بی باده ارغوان نمیايد زیست
امروز که این سبزه تماشا که ماست
تاسبزه خاک ما تماشا که کیست

* * *

جاء السحاب وبكى ثانیة فوق العشب . فلا يجوز ان نعیش من غیر مدامة ارجوانیة .
ان هذا العشب مسرح لانظارنا اليوم . فاهن یا تری سیهصبح عشب ترابنا مسرحاً ؟

از درس علوم جمله بکریزی به
واندر سر زلفیاری آویزی به
زان پیش که روزگار خونت ریزد
تو خون صراحی بقدرح ریزی به

حسن ان تهرب من درس العلوم كلها . وحسن تعللق بطرة السیعب . وقیل ان
یسفح الدهر دمک . فاسفح دم الابریق فی القدرح

جون عهده نمي شو کسی فردارا
خوش داردمی این دل برسو دارا
می نوش به ما هتاب ای ماه که ماه
بسیار بتابد و نیابد مار

* * *

لما كان الغد غير مبضمون لاحدا دخل السرور على قلبك المشغوف واشرب الخمر في ضوء
القمر لأن القمر يا ايها القمر سيطنع كثيراً ولا يلقانا.

بیش از من و تو لیل و نهاری بود است
کرد نده فلک زهر کاری بود است
ز نهار قدم بخاک آهسته نبی
کان مرد مک چشم نکاری بود است

* * *

كان قبلي وقبلك ايل ونهار . وكان الفلك بدور من اجل غابة . ترفق وتخفف الوطء
على التراب فانه كان حدة عين حبيب .

ای جرخ فلک خرابی از کینه^۱ تست
 بیداد کُری عادت دیرینه^۲ تست
 ای خاک اکر سینه^۳ تو بشکافند
 بس کوهر قیمتی که در سینه^۴ تست

ایها الفلک الدوار . الخراب اثر من آثار حقدک . والظلم عادتک القدیمة . ویا ایها الارض
 ان فتحوا صدرك وجدوا فيه كثيراً من الجواهر الثمينة .

من باده خورم وایک مستی نکم
 الا بقصدح دراز دستی نکم
 دانی غرضم زمی برستی چه بود؟
 تاهمجو تو خویشتن برستی نکم

انا اشرب المدامة ، ولكني لا اعربد والی غیر الکأس لا امد یدی اتعلم ما غرضی من
 عبادة الخمر ؟ ذلك ان لا اعبد نفسي مثلك .

حکمی که ازو محال باشد برهیز
فرموده ازو کناره گیر و بگریز
من مانده میان امر و نهیش عاجز
این قصد جنان بود که کج دار و مریز

* * *

امری : ان اتجنب وافر من الحكم الذي لا محيص لي فيه وقد بقيت عاجزاً حيران بين
امره ونهيه فهو كمن يقول اقلب الكأس ولا تسكب ما فيها .

این گرزده جو من عاشق زاری بود است
در بند سر زلف نکاری بود است
این دسته که در کردن او میبینی
دستیست که در کردن یاری بود است

* * *

كان هذا السكوز مثلي صباً كثيباً مفتوناً بفرع مليحة . وهذه العروة التي تراها في
جيده كانت يداً على عنق حبيبة .

بر خیز و مخور غم جهان گذران
خوش باش بقی به شادمانی گذران
در طبع جهان کبر و فانی بودی
نوبت بتو خود نیامدی از دگران

* * *

انهض ولا تحزن على الدنيا الفانية . وطب نفساً واقض وقتك مسروراً لو كان الوفاء
من شيمة الدنيا لما انقلبت اليك من الآخرين . كما ان الفانية اذا رايها لا اله الا الله

دارنده جو اثر کیمب ان طبائع را آواست
از بهرجه او افکندهش اندر کم و کاست
کرز آنکه بد آمد دور عیب کراست
ورنیک آمد خرابی از بهرجه خواست

* * * *

لما ركب الخلق الطبائع . فلماذا جعلها بين النقص والزيادة ؟ فان جاءت رديئة فالهيب
عليه . وان جاءت جيدة فلماذا يخر بها ؟ . ليت ان الله تعالى لم يخلق رديئة

آنها که بفکر در معنی سفتند
در ذات خداوند سخنها گفتند
سر رشته اسرار خدا نست کسی
اول زنجی زدند و آخر خفتند

اولئك الذين تقبوا درر المعاني بافكارهم تكلموا كثيراً في ذات الباري : ولم يعرف
احد منهم مبدأ الاسرار انما هرفوا اولاً وناموا اخيراً .

آغاز روان کشتن این زرین طاس
وانجام خرابی جنین نیک اساس
دانسته نمی شود بمعیار عقول
سنجیده نمی شود بمقیاس قیاس

لا يعرف بمعيار العقل ، ولا يقاس بالمقاييس مبدأ دوران هذا الطلس — الفلاك — لا
المذهب ومنتهى خراب هذا الاساس الجيد .

ما ئیم خریدار می کهنه ونو
وانگاه فرو شنده جنت بد وجو
کفتی که بس از مړک کجا خواهم رفت
می یش من آر وهر کجا خواهی رو

* * *

نحن نشترى كلتا المادمتين المعتقة والجديدة . ونحن الذين نبيع الفردوس بشعيرتين
قلت لي : — الى اين اذهب بعد الموت هات لي الصبياء واذهب الى حيث تشاء .

این عقل که در راه سعادت بوید
روزی صد بار خود ترا میکوید
دریاب تو این یکدمه فرصت که نه
ان تره که بدروند و دیگر روید

* * *

هذا العقل الذي يسير في طريق السعادة يتول لك كل يوم مائة مرة : — انتبه هذه
الفرصة فليست ذلك ؟ « المكراش » الذي اذا حصده نبت هرة اخرى .

از جرم حضيض خاك تا اوج زحل
كردم همه مشكلات كردهون واخل
بيرون جستم زبند هر مكر و حيل
هر بند كشاده شد مكر بند اجل

لقد حللت جميع مشاكل الكائنات الموجودة بين الارض وزحل . ونجوت من عقدة
كل مكر و حيلة ، وقد انحلت كل عقدة في الحياة سوء ، عقدة الاجل ، يا رب

اي كل لم توال بروي دلربا ميمانی
اي مل تو بلعل جانفزا ميمانی
اي بخت ستيزه كار هر دم بامن
بيسكانه قری و آشنا ميمانی

يا ورد انت تجلي محيا الحسناء . ويا خمر انت كيا قوّة تبهج الروح . ويا ايها الحظ
العائر انت في كل وقت نجيم لي . وتظهر بظلم الصديق . يا رب

بیرانه سرم عشق تو در دام کشید
ورنه ز کجا دست من و جام نبید
آن توبه که عقل داد جانان بشکست
و آن جامه که صبر دوخت ایام درید

لوقعتني غرامك في شر كه ورأسي مشتمل بالشيب والا فما انا وكأس الحميا لقد عبث
الحبيب بالتوبة التي وهبها لي العقل ومنزقت الالام ذلك القميص الذي خاطله الصبر .

صیاد ازل که دانه در دام نهاد
صیدی بکرفت و آتش نام نهاد
هر نیک و بدی که می رود در عالم
او میکند و بهانه بر عام نهاد

وضع صیاد الازل حبة في الفخ واصطاد . وسمى صيده آدم . انه هو الذي يعمل كل
قبیح وحسن في العالم . ويحمل الناس تبعه ذلك .

فردا علم نفاق طی خواهم کرد
 باموي سفید قصد می خواهم کرد
 پیمانه عمر من به هفتاد رسید
 این دم نکنم نشاط کی خواهم کرد

* * *

سأطوي غداً راية النفاق : وسأقصد الخمر ورأسي مشتعل بالشيب بلغت من العمر
 سبعين عاماً فإذا لم أنشط الآن للطرب فمتى أعمل ذلك ؟

هر ذره که در روی زمینی بودست
 خورشید رخی زهره جبینی بودست
 کرد از رخ آستین بآزرم فشان
 کان هم رخ وزلف نازنینی بودست

ان كل ذرة على وجه الثرى هي من وجه حسناء زهراء الجبين . يا هذا انفض النبار
 من اردائك برفق وادب فانه كان ايضاً وجه وقذالة حسناء اخرى .

برجه برجه زجامه خراب اي ساقی
درده درده شراب ناب اي ساقی
زآن بیش که ز کاسه سرکوزه کنند
از کوزه به کاسه کن شراب اي ساقی

* * *

يا ايها الساقی قم من فراش النوم وناولني خمرأ رائقة و قبل ان يصنموا من جماجنا
ا کوازا فاسكب الخمر من الكوز في الكأس واسقنا يا ساقی .

ناظر نبری که از جهان میترسم
وزمردن وزرفتن جان میترسم
مردن جو حقیقتیست زان با کم نیست
جون نیک نزیستم از ان میترسم

* * *

لا تظنن اني أخشى الدنيا او اخاف الموت وفراق الروح . الموت حقيقة فلا اعبأ به .
ولمکتني أخشى ان لا اکون قد عشت سعيداً .

عالم همه محنتست وایام غم است
کردن همه آفتست و کیتی ستم است
فی الجملة جو در کار جهان مینکرم
آشوده کسی نیست و کرهست کم است

* * *

العالم كله محنة والايام غم . والفناء كله آفة والدنيا ظلم . اني انظر الى اعمال الحياة . فلا
اجد فيها مستريحين سعداء وان وجدوا فمهم قليل .

خوش باش که عالم کذران خواهد بود
جان در بی تن نعره زنان خواهد بود
این کاسه سرها که تو بینی فردا
زیر لکد کوزه کران خواهد بود

* * *

اسعد فان الدنيا ستنتفيضي وسوف تنوح الروح بعد الجسد . وهذه الجماجم التي تراها
الآن . ستطأها اقدام الكوازين غدًا .

جندين غم مال و حسرت دنيا جيست
هرگز ديدم کسی که جاويد بزيست
اين يك دو نفس در تن تو عاريتيست
با عاريتي عاريتي بايد زيبست

* * *

لم هذا الغم من اجل المال . ولم هذه الحسرات من اجل الدنيا . أرايت احداً خلدت
له الحياة ؟ هذه انفاسك في جسمك عارية . فمش مع الحياة العارية كالعارية .

ساقی قدحي که کار عالم نفسیست
کر شادي ازويک نفس آن نیز بسیست
خوش باش بهر چه بيشت آید که جهان
هرگز نشود جفانکه دلخواه کسیست

* | * *

ایها الساقی عاطفي کأساً فالعالم « نفس » وحسب الانسان من الترويز نفس واحد
ايضاً . طب نفساً من کل ما تلاقيه في الحياة لان الحياة لن تكون على وفق رغبة احد .

آبادي ميخانه ومي خوردن ماست
خون دو هزار توبه در كردن ماست
كرمن نكنم كناه رحمت جه كند
آرايش رحمت از كنه كردن ماست

* * *

تعمير الحانة بشربنا الخمر وفي اعناقنا دم الفي توبة . انا ان لم اذنّب . فما تصنع الرحمة؟
انما الرحمة تزدان بآثامنا .

هر كه كه طلوع صبح ازرق باشد
بايد كه بكف جام مروق باشد
كويند بافواه كه مي تلخ بود
بايد به همه حال كه مي حق باشد

* * *

كلما انفلق الصباح . وجب ان يكون في الكف كأس خمر مروقة . يقولون ان الخمر
مرة في الفم اذا يجب ان تكون الخمرة هي الحق على كل حال .

آنان که در آمدند و در جوش شدند
آشفته ناز و طرب و نوش شدند
خوردند بیاله و مدهوش شدند
در خواب عدم جمله هم آغوش شدند

* * *

اولئك الذين ظهروا الى الوجود . وجاشوا . قد شغفوا بالشرب والفنيج والدلال وقد
شربوا كأساً ودهشوا ثم احتضن بعضهم بعضاً في نوم العدم .

می خور که بزیر کل بسی خواهی خفت
بی مونس و بی حریف و بی همدم و جفت
زنهار به کس مگو تو این راز نهفت
هر لاله که بزمرد نه خواهد بشکفت

* * *

اشرب الحميا انك سمرقة طويلة تحت الثرى حيث لا انيس ولا صديق ولا رفيق ولا
زوج احذر ان تقضي هذا السر لاحد - الزهرة الذابلة لا تتفتح اي - لا يعود اليها
زهوها ورونتها -

در دهر هر آنکه نیم نانی دارد
وز بهر نشست آشیانی دارد
نه خادم کس بود نه مخدوم کسی
کوشاد بزی که خوش جهانی دارد

من يملك من دنياه نصف رغيف وعشاء حقيراً لسكناه لا يکن خادماً ولا مخدوماً
فليعش سعيداً فان عيشه رغد

ز آن یش که از زمانه تابی بخوریم
بایکد کر امروز شرابی بخوریم
کاین جرخ فلک به وقت رفتن ما
چندان ندهد امان که آبی بخوریم

قبل ان يصيبنا شواظ الزمان تعالوا نشرب الخمر معاً فان هذا الفلك الدوار ساعة
ارتحاننا لا يملنا أن نشرب جرعة من الماء ..

ساقی کل و سبزہ بس طربناک شدست
 دریاب کہ ہفتہ دگر خاک شدست
 می نوش و کلی بچین کہ تادر نکری
 کل خاک شدہ است و سبزہ خاشاک شدست

* * *

ایہا الساقی ان ازہر والعشب فی طرب کثیر اتقبہ فسیکونان ترابا بعد اسبوع اشرب
 الصبباء واقطف الورد ففی طرفۃ عین یستحیل الورد تراباً والعشب غناء احوی .

جندین غم بیہودہ مخور شاد بزی
 واندرہ بیداد تو باداد بزی
 جون آخر کار این جہان نیستی است
 انکار کہ نیستی وآزاد بزی

* * *

لا تحزن فالحزن عبث وعش فرحاً وفي طریق الظلم سر عادلا لما كانت نہایۃ الخیاء
 ہی العدم . فاحسب انک لم تکن . وعش حرأ .

این يك دوسه روزه نوبت عمر گذشت
جون آب بجو یبار وجون باد بدشت
هرگز غم دو روزه مرایاد نکشت
روزي که نیامدست وروزي که گذشت

* * *

ذهبت ایام العمر القلیلة کالماء فی الوادی او الریح فی البیداء . انا لا اغتم لیومین من
الایام الیوم الذی لم یأت والیوم الذی مضی .

جون مرده شوم به باده شویید مرا
تلقین ز شراب وجام کوید مرا
خواهید به روز حشر جوید مرا
از خاک در میکده بوید مرا

* * *

إذا مت فاغسلونی بالحنجر . ولقنونی بالشراب والجام . وان اردتم ان تلقونی یوم
الحشر . فشموا تراب الحانة عني .

تاجند ز مجد و نماز و روزه
در می کدها مست شو ار در یوزه
خیام ! بخور باده که این خاک ترا
که جام کند، و که سبو، که کوزه.

حتم تشغل نفسك في المسجد والصلاة والصوم . اسكر في الحانات ولو بالشحاذة .
يا خيام ! اشرب الخمر فسيجعلون من بدنك هذا مرة جاماً ومرة دنأ ومرة كوزاً .

من خوردن من نه از برای طرب است
نی بهر فساد و ترك دين و ادب است
خواهم که ببيخودی بر آرم نفسي
می خوردن و مست بودنم زين سبب است

اني لا اشرب الخمر للطرب . ولا للفساد وترك الدين والادب . اني ارید ان اتنفس
الصعداء وانا ذاهل عن نفسي . فلهذا اشرب الخمر واثمل .

از آمدن بهار و از رفتن دی
اوراق وجود ماهمی کردد طی
می خور، مخوراندوه که گفتست حکیم
غمهای جهان جو زهر و تریاقش می

عجی، الربیع و ذهابه تنطوي اوراق وجودنا طياً . اشرب الخمر ولا تبئس فقد قال
الحکیم غموم الدنيا سموم ودریاقها الخمر .

دی کوزه کری بدیدم اندر بازار
بر باره کلی لکده می زد بسیار
و آن کل بزبان حال باوی می گفت
من همچو تو بوده ام مرا نیکو دار

هأيت امسى خزا في السوق ير كل قطعة من الطين و كان لسان حالها يقول للخراف
لقد كنت يا هذا مثلك فعاملي بالحسنى .

می خوردن وشاد بودن آیین منست
فارغ بودن ز کفر و دین دین منست
کفتم بعروس دهر کابین تو جیست
گفتا دل خرم تو کابین منست

* * *

عادتی ان اشرب الحمیا واسر بها . و دینی ان اهجر الکفر والدين . قلت لعروس
الدهر ما صدقك ؟ قالت قلبك الجذلان صدقي .

خیام زبهر کنه این ما تم جیست
واز خوردن غم فائده بیش و کم جیست
آنا نکه کنه نکرد غفران نبود
غفران زبرای کنه آمد غم جیست

* * *

یا خیام ! ما هذا المأتم من أجل الخطيئة . وما الجدوى من الغم قليلا فان او كثيراً .
ليس الغفران لاولئك الذين لم يرتكبوا خطيئة . انما الغفران وجد للخطيئة ،
فما هذا الغم ؟

﴿ اتمی ﴾

ثلاث رسائل للحكيم عمر الخيام

كنا قد المعنا في بحثنا الى مصادر فلسفة الخيام وقررنا ان من جملة مصادر فلسفته رسائل اخوان الصفا واشرنا الى ان تقريره العلمي يكاد يشبه تقرير رسائل اخوان الصفا وقد جزمنا بان الخيام قد تأثر اسلوبه الفلسفي وتفكيره المنطقي بأسلوب الرسائل المار ذكرها لذلك احببنا نشر رسائله المهمة لئلا يتمكن المطالع من الموازنة بين التقريرين والاسلوبين وبذلك نرجو ان تم الفائدة .

— ١ —

رسالة الكون والتكليف

كنت أبو نصر محمد بن عبد الرحيم النسوي وهو الامام القاضي بنواحي فارس سنة ثلاث وسبعين واربعائة الى السيد الاجل حجة الحق فيلسوف العالم نصرة الدين سيد حكماء المشرق والمغرب أبي الفتح عمر بن ابراهيم الخيامي قدس الله نفسه رسالة منظوية على المباحثة عن حكمة الله تبارك وتعالى في خلق العالم وخصوصاً الانسان وتكليف الناس بالعبادات وضمنها أبياتاً كثيرة لم يحفظ منها إلا هذه الايات !

ان كنت ترعين يا ريح الصبا ذمي	فاقرى السلام على العلامة الخيمي
بوسي لديه تراب الارض خاضعة	خضوع من يجتدي جدوى من الحكم
فهو الحكيم الذي تسقي سحائبه	ماء الحياة رفات الاعظم الرمم
عن حكمة الكون والتكليف يأت بما	تغني براهينه عن أن يقال لم

فاجابه الحكيم عمر الخيام بهذه الرسالة قال : — ان علمك ايها الاخ الرئيس الفاضل الاوحد الكامل أطل الله بقاءك ، وأدام عمرك وعلاك ، وحرس عن المكارة

والغير فذاك أوفر من علوم أقراني وفضلك أغزر من فضلهم ونفسك أذكى من نفوسهم فأنت اذا أعرف منهم بأن مسألتى الكون والتكليف من المسائل المعتادة المعتذر حلها على أكثر الناظرين فيها والباحثين عنها وان كل واحدة منها متقسمة الى عدة اقسام كل قسم منها مفتقر الى عدة ضروب من المقاييس الوعرة المبنية على اصناف من القضايا المختلف فيها بين أهل النظر وان هاتين المسألتين من أواخر العلم الاعلى والحكمة الاولى وان آراء المتكلمين فيهما متباينة جداً واذا كان الامر كذلك فبالحرى ان يكون الكلام فيهما صعباً جداً إلا انك شرفتني بالمباحثة عنها والمحاورة فيهما لذا لم أجسد بداً من ان أسلك في تعديد أقسامهما واستيفاء أصنافهما وتبيين جمل براهينها بحسب ما انتهى اليه بحثي وبحث من تقدمني من معلمي على سبيل الإيجاز والاختصار لضيق الوقت وعدم احتمال البسط والتطويل والاطناب والتفصيل ولمعرفتي بأن ذكائك وحديثك حرس الله مجدك يكتفيان من الكثير بالقليل وبالإشارة عن العبارة ويكون كلامي فيهما كلام المستفيد لا المفيد والمتعلم لا المعلم استرواحاً الى ما يصدر عن جنابك الشريف واغترافاً من بحرك الزاخر أدام الله فضلك ولا أعدمنا ظلك واعتصم بفضل التوفيق من الله تعالى انه ولى كل خير ومفيض كل عدل .

المطالب الحقيقية الذاتية المستعملة في صناعة الحكمة ثلاثة وهي امهات المطالب الاخر (أحدها) مطلب هل هو وهو السؤال عن انية الشيء وثبوتة كقولنا هل العقل موجود أم لا فيكون الجواب بنعم أولاً (والثاني) مطلب ما هو وهو السؤال عن حقيقة الشيء وماهيته كقولنا ما حقيقة العقل فيكون الجواب عنه اما تحديداً أو ترسيماً واما تشريحاً وتبييناً للاسم ولا يكون هذا المطالب حاصراً لجواب الجيب بين طرفي النفي والاثبات بل يكون الجواب الى الجيب يأتي بما يشاء مما يراه حداً لذلك الشيء أو معرفاً له (والثالث) مطلب لم وهو السؤال عن السبب الذي لاجله وجد الشيء ولولاه لما وجد ذلك الشيء كقولنا لم العقل موجود وهذا المطالب أيضاً لا يكون

حاصراً الجواب المحيى بين طرفي التقيض بل يفوض اليه الجواب من غير أن يتعرض لشيء من اجزاء جوابه المسؤول عن لميته اللهم الا في السؤال الثاني وبين مطلب ما ومطلب لم مناسبات قد استوفي الكلام عليها في كتاب البرهان من كتب المنطق وكل واحد من هذه المطالب منقسم الى أقسام شتى لا حاجة بنا الى ذكرها في مطلوبنا هذا الا ان مطلب ما ينقسم بحسب القسمة الاولى الى قسمين لا بد من ذكرهما لاختلاف وقع لاصحاب الصناعة فيه (في هذا المطلب) (أحدهما) مطلب ما الحقيقي وهو الباحث عن حقيقة الشيء وهذا متأخر عن مطلب هل في الترتيب لانا ما لم نعرف ان الشيء موجود ثابت لم يمكننا أن نتحقق ذاته اذ لا يكون للمعدوم ذات حقيقي (والثاني) مطلب ما الرسمي وهو الباحث عن شرح الاسم المطلق على الشيء وهذا متقدم على مطلب هل في الترتيب لانا ما لم نعرف شرح قول القائل هل عنقاء مغرب موجود أم لا لم يمكننا أن نحكم عليه بنفي ولا اثبات فيجب أن يكون هذا الجواب الشارح الاسم قبل مطلب هل . ولما لم يتفطن جماعة من المنطقيين لقسمي ما تبليوا وتحيروا فذهب بعضهم الى ان مطلب ما متأخر عن مطلب هل وأراد به القسم الحقيقي . وذهب بعضهم الى أنه متقدم وأراد به القسم الشارح . وأما مطلب لم فهو متأخر عن المطلبين الآخرين لانا ما لم نعرف حقيقة الشيء وإنيته لم يمكننا أن نعرف السبب الذي لاجله وجد ذلك الشيء . وها هنا مطالب اخرى مثل أي وكيف وكيف ومتى وأين وهي عرضية باحثة عن حقيقة الاعراض الطارئة على الشيء واثباتها له فهي اذن بالحقيقة عند التنقيح الشافي داخلية تحت المطالب الذاتية الحقيقية ولا حاجة بنا الى ذكرها وليس يخلو موجود عن هلية ما أي انية وثبوت فان الخالي عن الانية والثبوت يكون معدوماً وقد فرضناه موجوداً وهذا محال — وكذلك ليس يخلو عن حقيقة وماهية بها تميز وتميز عن غيره اذ الخالي عن التعيين والتميز عن غيره يكون معدوماً وقد فرضناه موجوداً هذا محال وقد يكون من الوجودات ما هو خال عن

العلمية وهو الاشياء الواجبة التي لا يمكن أن لا تكون موجودة وان فرضت غير موجودة
لزم منه محال والشيء الذي يكون بالحقبة على هذه الصفة لا يكون له سبب ولية
فيكون اذن واجب الوجود بذاته وهو الواحد. الحي القيوم الذي عنه الوجود لكل
موجود وبجوده وحكمته فاض كل خير وعدل جل جلاله وتقدس اسمائه وهذه
مسئلة مفروغ عنها في مطلوبنا هذا وانت اذا أمعنت النظر في جميع الموجودات وليامتها
أذاك النظر الى أن تتحقق أن ليات جميع الاشياء منتية الى ليات وعلل واسباب لامية
لها ولا علة ولا أسباب . برهان ذلك اذا قيل لم (أب) قلنا لانه (ج) واذا قيل
لم (اح) قلنا لانه (ء) واذا قيل لم (ا ء) قلنا لانه (هـ) وهكذا فلا بد من ان
ينتهي بنا البحث عن العال الى علة لا علة لها والا فيلزم فيها التسلسل او الدور وهما
محالان فقد صح ان جميع علل الموجودات تنتهي الى سبب لا سبب له وقد تبين في العلم
الالهى ان السبب الذي لا سبب له هو واجب الوجود بذاته وواحد من جميع جهاته
وبريء من جميع انحاء النقص واليه تنتهي جميع الاشياء وعنه توجد فتبين ان سؤال
العلم لا يعترض على كل موجود بل على موجودات اذا فرضت غير موجودة لم يلزم منه
محال واما على الوجود الواجب الواحد فلا . واذا قدمنا وتكلمنا فيها على سبيل
الاختصار فلنرجع الى الغرض المتصود نحوه وهو الكلام في الكون والتكليف .
فنتقول ان لفظة الكون تقع على عدة معان باشتراك الاسم فلنبلغ الخارج عن الغرض
ونقول ان الكون المقول في هذا الموضع هو وجود الاشياء الممكنة الوجود التي
ان فرضت غير موجودة لم يلزم منه محال . واما مطلب هل فيه مثل قول القائل
الموجودات التي هي على الصفة المذكورة حاصلة ام لا فيكون الجواب عنه بنعم فن
طالبنا بالبرهان على حصول هذه الموجودات فان ذلك ظاهر جداً يغنينا الحس
والمشاهدات الضرورية والقضايا العقلية عن الاستدلال عليه بشيء آخر غيرها اذ
جميع الموجودات والصفات التي قبلنا هي من هذا القبيل لان ابداننا واحوالنا مسبوقة

بالعدم . واما لمية الكون المطلق وهو فيضان هذه الموجودات منتظمة في ترتيب السلسلة النازلة من عند المبدأ الاول الحق عز وجل طولا وعرضا فهي جوده الحق المحض التام الذي يفيض عنه كل ممكن فوجود الباري تعالى سبب هذه الموجودات فان طوابعنا بالاجواب عن لمية جوده قلنا لا لمية له لانه واجب وكما ان ذات واجب الوجود لا لمية له فكذلك جوده وجميع اوصافه لا لمية لها وقد تشعب من هذا القبيل مسألة هي أطم المسائل واصعبها في هذا الباب وهي في تفاوت هذه الموجودات في الشرف . فاعلم أن هذه مسألة قد تحير فيها اكثر الناس حتى لا يكاد يوجد عاقل الا ويعتريه في هذا الباب تحير واعلي ومعلمي أفضل المتأخرين الشيخ الرئيس أبا الحسين بن عبدالله بن سينا البخاري اعلى الله درجته قد امعنا النظر فيها وانتهى بنا البحث الى ما قنعت به نفوسنا اما لضعف نفوسنا القانعة بالشيء الركيك الباطل المزخرف الظاهر واما لقوة الكلام في نفسه وكونه بحيث يجب ان يقنع به وسنأتي بطرف من ذلك على سبيل الرمز . فنقول ان البرهان الحقيقي اليقيني قائم على ان هذه الموجودات لم يبدعها الله تعالى معاً بل ابداعها نازلة من عنده في سلسلة الترتيب فالبداع الاول هو العقل المحض وهو اشرف الموجودات لقويته من المبدأ الاول الحق . ثم هكذا ابداع الاشرف فلاشرف نازلا الى الاخس فالاخس حتى بلغ في الابداع الى أخس الموجودات وهو طينة الكائنات الفاسدات . ثم ابتداء الابداع صاعداً عنها الى الاشرف فلاشرف حتى انتهى الى الانسان الذي هو اشرف الموجودات المركبة وآخر الموجودات في عالم الكون والفساد فالاقرب منه في المبدعات اشرفها والابعد من الطينة في المركبات اشرفها وقد قدر تعالى جده تكوين هذه المركبات في زمان ما لضرورة عدم اجتماع المتضادات بل المتقابلات في شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة معاً . فان قال قائل لم خلق المتضادات المتعانة في الوجود فيكون الاجواب عنه ان الإمساك عن الخير الكثير من جهة لزوم شر قليل إياه شر كثير والحكمة الكلية

الحقة والجود الكلى الحق اعطيا جميع الموجودات كما لها الذاتي لها من غير ان يبخل
 حظ واحد منها الا انها بحسب القرب والبعد متفاوتة في الشرف وذلك لا لبخل من
 جهة الحق عز وجل بل لاقتضاء الحكمة السرمدية ذلك — فبهذه جمل وان اوردتها
 على سبيل اقتصاص مذهب قوم من الحكماء فان تحقق اصولها بالبرهان يهديك سبيل
 تحقيقها باليقين . (واما مسألة التكليف) فلعلها اسهل من مسألة الكون واني اعرض
 عليك ما اعرفه في ذلك مستفيداً فأقول ان لفظة التكليف لا يبعد ان يكون لها معان
 مختلفة حسب الاصطلاحات والحكماء يريدون بها ما اذكروه . (التكليف) هو الامر
 الصادر عن الله تعالى السائق للاشخاص الانسانية الى كمالاتهم المسعدة لهم في حياتهم
 الاولى والاخرى الرادع اياهم عن الظلم والجور وارتكاب القبائح واكتساب النقائص
 والانهماك في متابعة القوى البدنية المانعة اياهم عن اتباع القوة العقلية . واما هليته
 التكليف فانها مندرجة في ضمن لميته لان لمية الاشياء تتضمن هليتها فنقول في لميته
 ان الله عز وجل خلق النوع الانساني بحيث لا يمكن الامكان الا كثرى ان تبسقى
 اشخاصه ويحصل لهم كمالاتهم الا بالتعاقد والتعاون والترافد لان غذاءهم ولباسهم
 وكنهمهم ما لم تكن مصنوعة وهذا اكثر ما يحتاجون اليه في التعيش لم يمكنهم
 الاستكمال وليس يمكن لواحد لوهم ان يتولى بنفسه جميع ما يحتاج اليه من اصناف
 التعيش فاضطروا الى ان يتولى كل منهم شيئاً مما يحتاجون اليه في التعيش فيفرغ
 صاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحمت على الواحد اشغال كثيرة واذا كان الامر
 كذلك فبالواجب ان يضطروا الى سنة عادلة يتعادلون بها فيما بينهم وتلك السنة انما
 تكون من عند واحد منهم يكون اقوامهم عقلاً وازكاهم نفساً لا يهمهم من امور الدنيا
 الا الضروريات وما لا بد منه في الحياة وليس هم فيما يتوخاه الرئاسة او التمكن
 من امر شهوانى او غضبى بل يكون هم ابتغاء مرضاة الله تعالى فيما يأمره به من
 اراد السنة العادلة لا يلتفت فيها لفت عصبية وتفضيل بعض على بعض ويمضي حكم

الشرع فيهم على سواء فيكون هذا هو الحق الذي يفيض على نفسه من الوحي
وه شاهد المملوك مما لا يفيض على نفس غيره ممن هو دونه في المرتبة ويكون
متميزاً باستحقاق الطاعة وذلك التميز انما يكون بمميزات وآيات تدل على انها من
عند ربه عز وجل . ثم من المعلوم ان اشخاص الناس متفاوتة في قبول الخير والشر
والرذائل والفضائل وذلك بحسب امزجة ابدانهم وهيئات نفوسهم معاً والاكثر من
الناس يرون ما لهم على غيرهم حقاً واجباً ويبالغون في استيفائهم ذلك ولا يرون
ما لغيرهم عليهم ويرى كل واحد منهم نفسه افضل من نفوس كثير من الناس واحق
بالخير والرئاسة من غيرها فوجب ان يكون هذا الشارع مؤيداً مظفراً لا يعجز
عن امضاء حكم الشريعة في جمهور الناس بعضهم بالوعظ وبعضهم بالبرهان او الدليل
وبعضهم بتأليف القلب والبدن وبعضهم بالتخويفات والاندارات وبعضهم بالزجر
العنيف والقتال ولاجل ان وجود مثل هذا النبي لا يتفق ان يكون في كل زمان
وجب ان تبقى السنن المشروعة مدة ما وهي الى الوقت المقدر فيه اضمحلالها ولا
يمكن استبقاء الشرائع والسنن العادلة الا بما يذكر الناس دائماً صاحب الشرع
فقرضت عليهم العبادة المذكورة بصاحب الشرع والحق عز وجل وكررت عليهم
تلك حتى يستحكم التذكير بالتكرير المتواتر يحصل من تلقى الاوامر والنواهي
الالهية والنبوية بالطاعات ثلاث منافع (احداها) ارتياض النفس بتعودها الامساك
عن الشهوات وزمها عن القوة الغضبية المكدوة للقوة العقلية (والثانية) تعويدها
النظر في الامور الالهية واحوال المعاد في الآخرة لتجربها المواظبة على العبادات
عن جانب الغرور الى جناب الحق والتفكير في المملوك وتحريضها على تحقق وجود
الحق الاول اعنى الذي عنه وجود كل موجود جل جلاله وتقدس استأوده ولا إله
غيره الذي فاضت الموجودات عنه منتظمة في سلسلة الترتيب التي اقتضتها الحكمة
الحقة بالبرهان المبني على القياس المجرد عن اصناف التمويهات والمغالطات (والثالثة)

تذكيرهم الشارح الحق وما اتى به من الآيات والانذارات ووعدده ووعيده المضي
احكام السنة العادلة فيما بينهم فيجري بينهم التعادل والترافد ويبقى نظام العالم الذي
اقتضته حكمة الباري جل وعلا على حاله — فهذه هي منافع التكليف ومنافع العبادات .
ثم زاد المستعملية الاجر والثواب في الآخرة . فانظر الى حكمة الحي القيوم ثم الى
رحمته تلاحظ جناباً تبهرك عجايبه . وهذا هو القدر النزر الذي لاح لي في الحال
فعرضته على مجلسك الرفيع ايها السكامل الاوحد لكي تسد خلله وتصلح فاسده
وتعوضني عنه ما اسكن اليه بلقائك الشريف وكلامك اللطيف والله تعالى
اعلم بالصواب . والحمد لله اولا وآخراً وباطناً وظاهراً .

رسالة في جواب عن ثلاث مسائل اعتقادية

وقد عثرنا في كتاب جامع البدائع المطبوع في مصر سنة ١٩١٧ م بمطبعة
السعادة على هذه الرسالة المحتوية على اجوبة الحكيم عمر الخيام عن ثلاث مسائل ،
الا اننا لم نعثر على اسم المسائل ولا على نصوص اسئلته بحروفها . اما المسائل الثلاث
فالاولى كيف صدر ملازم التضاد والشر عن الواجب مع البت بانه عز وجل يتعالى
عن ان يكون مصدر شر او ظلم وجور ومع القول بامتناع تعدد الواجب و (الثانية)
اي الفريقين اقرب الى الصواب وقوله اشبه بالتحقيق الجبرية القائلين بالجبر ونفى
الاختيار عن الممكن ام القدرية الناسبين الى العبد خلق افعاله الاختيارية و (الثالثة)
ان قوماً يقولون بأن البقاء من صفات المعاني اي انه صفة زائدة على ذات الباقي
في الخارج فكيف يصح قولهم وما سبيل المناقشة معهم ؟ .
اجاب الخيام (وبعد) فان مباحثته ايبي عن مسألة ضرورة التضاد رفعت من

ذكرى وعظمت في امري واستوجبت لله تعالى خالص شكري اذ لم يخطر ببالى ان اسأل عن امثالها خصوصاً على ذلك النمط مردفاً بذلك الشك القوي وهو ان ضرورة التضاد ان كانت ممكنة الوجود كان لها علة وتنتهي الى الواجب الوجود بذاته وان كانت واجبة الوجود بذاتها كان في واجب الوجود بذاته كثرة وقد قام البرهان على ان واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته ثم ان كانت ممكنة كان سببها وموجدوها هو الواجب الوجود الواحد وقد قطعتم بان الشرور لا تفيض من عنده . فاقول في الجواب ان الاوصاف للموصوفات على ضربين ضرب يقال له الذاتي وهو الذي لا يمكن ان يتصور الموصوف الا ويتصور له ذلك الوصف اولاً ويلزمه ان يكون للموصوف لا لعلة كالحوانية للانسان ويكون قبل الموصوف بالذات اعني ان يكون علة الموصوف لا لمعلولة كالحوان الانسان والناطق له . وبالمجمل جميع اجزاء الحد للمحدود اوصاف ذاتية وهذه معان مفروغ عنها . وضرب يقال له العرضي وهو الذي يكون بخلاف ما تقدم من انه يمكن ان يتصور الموصوف ولا يتصور حصول ذلك الوصف له ولا يكون ذلك الوصف علة للموصوف ولا قبله في المرتبة والطبع وهذا الضرب ينقسم قسمين فانه اما ان يكون لازماً غير مفارق البتة ككون الانسان متفكراً او متعجباً او ضاحكاً بالقوة واما ان يكون مفارقاً بالوهم لا بالوجود ككون الغراب اسود فان السواد يفارق الغراب في الوهم لا في الوجود او مفارقاً بالوهم والوجود جميعاً ككون الانسان كاتباً او فلاحاً — فهذه هي الاقسام الاولى للاوصاف ثم اللوازم التي تلزم الموجودات لا تخلو من وجهين في القسمة الاولى العقلية فانها اما ان تكون لازمة لها بواسطة وعلة كلزوم الضاحك بالفعل للانسان فانه يلزمه بسبب لزوم التعجب له ثم ان كان لزوم التعجب بسبب آخر ايضاً فذلك السبب الآخر اما ان يكون لازماً واما ان يكون مفارقاً ومحال ان يكون الوصف المفارق سبباً لوصف لازم فبقى ان يكون ذلك السبب الآخر لازماً ايضاً فان كان لزوم ذلك السبب بسبب آخر عاد

الكلام جذعاً فتكون هذه الاسباب اما متسلسلة الى ما لا نهاية له والبرهان قائم على استحالة واما دائرة اي السبب سبب لسببه وهذا اظهر استحالة واما ان تكون في السببية متتمة الى سبب لا سبب له فيكون ذلك السبب اي الوصف واجب الوجود لذلك الموصوف كالتفكر للانسان مثلاً، واذ تقدم هذا وبان ان بعض الاوصاف واجب الوجود للموصوفات فلنرجع الى مطلوبنا ونقول ان الوجود امر اعتباري ينطبق على معينين على سبيل التشكيك لا على سبيل التواطؤ الصرف ولا على سبيل الاشتراك الصرف والفرق بين الاسامي الثلاثة ظاهر في اوائل المنطق وذاتك المعنيان هما الكون في الاعيان الذي اسم الوجود احق به عند الجمهور، والثاني الوجود في النفس كالتصورات الحسية والخيالية والوهمية والعقلية وهذا المعنى الثاني بعينه المعنى الاول اذ المعاني المدركة المتصورة من حيث هي مدركة متصورة موجودة في الاعيان اذ المدرك عين من الاعيان والموجود في عين من الاعيان موجود في الاعيان الا ان الشيء الذي هو المدرك المتصور مثاله ورسمه ونقشه ربما يكون معدوماً في الاعيان كتعقنا آدم فان المعنى المعقول من آدم هو معنى موجود في النفس وفي الاعيان اذ النفس عين من الاعيان ولكن آدم الذي هذا المعنى الوجود في النفس مثاله ونقشه معدوم في الاعيان — فهذا هو الفرق بين الوجودين وتبين ان الفرق بينهما بالاحق والاولى والتقدم والتأخر الذي يسمى بالتشكيك لا بالمعنى الذي سمي الاشتراك وهذه المسألة وان كانت عميقة جداً وتحتاج الى فضل تنقير فانها لا تخفى على فلان واذا قيل ان صفة الحيوان موجودة للانسان او كل مثلث فان زواياه الثلاث مساوية للقائمين فانما نفي بهذا الوجود لا الوجود في الاعيان بل الوجود في النفس وذلك ان التصور العقلي لا يمكنه ان يتصور الانسان الا ويتصور معه انه حيوان اذ حصول معنى الحيوان اعنى الانسان امر ضروري وكذلك الفردية للثلاثة لان الثلاثة لا يمكن ان تعقل وتتصور الا فرداً وكل ما لا يمكن ان يتصور ويعقل الا بصفة من الصفات

فان تلك الصفة تكون واجبة له اي تكون له لا بعلة فتكون واجبة الوجود له .
 فالفردية واجبة الوجود للثلاثة ، والحيوانية واجبة الوجود للانسان وكذلك جميع
 الاوصاف الذاتية الواجبة الوجود للموصوفات . ومنها ما يكون واجب الوجود للشيء
 بسبب تقدم وصف آخر واجب الوجود له . ومنها ما يكون واجب الوجود للشيء
 لا بسبب تقدم وصف آخر له وكذلك جميع الوازم تكون واجبة الوجود للمنزوم .
 منها ما هو بسبب لازم آخر متقدم . ومنها ما هو بلا سبب شيء الا ذات المنزوم
 والبرهان ما قدمناه آنفاً ثم الفردية للثلاثة . وان كانت صفة لازمة واجبة الوجود
 لها لا يجب ان تكون في نفسها موجودة في الاعدان فضلاً عن ان تكون واجبة
 الوجود في الاعدان او ممكنة الوجود للشيء فان الحاصل له شيء والموجود الحاصل في
 الاعدان شيء آخر فان الاوصاف المعدومة في الاعدان ربما تكون موجودة في النفس
 والعقل لموصوفات معدومة في الاعدان ولا يجوز ان يقال انها موجودة في الاعدان
 كقول من يقول ان الخلاء بعد مفطور ممتد يسعه الاجسام وتخرقه وتتحرك فيه من
 موضع الى موضع فان هذه الاوصاف موجودة في العقل للخلاء الموجود المتصور في
 العقل المعدوم في الاعدان فوجود الاوصاف للموصوفات انما هو بالقصد الاول في
 النفس والعقل لا الحصول . والسكون في الاعدان واذا قيل ان الصفة الفلانية واجبة
 الوجود لكذا فانما يراد به الوجود في العقل والنفس لا في الاعدان . وكذلك اذا
 قيل انها ممكنة الوجود فانما يعني به الوجود في النفس والعقل وقد علمت الفرق
 بينهما على اي صفة يكون فالوجود في الاعدان هو غير وجود شيء لشيء غيرية
 التشكيك على ما حققناه ثم البرهان قام على ان واجب الوجود في الاعدان واحد في
 جميع جهاته وجميع صفاته . وهو سبب جميع الموجودات في الاعدان وقد علمت ان
 الوجود في النفس هو ايضاً وجود في الاعدان بوجه ما من وجوه التشكيك فهو
 بطلان جهاته بسبب جميع الاشياء الموجودة . ثم الاعدان وعلمها ظاهرة عند قلائد

(هو السائل) لا اريد ان أطول بها الكلام فقد بان من هذا انه اذا قيل ان الفردية واجبة الوجود للثلاثة فانما نعي به انها للثلاثة لا بسبب مسبب ولا بجعل جاعل . وكذلك جميع الذاتيات واللوازم وقد يمكن ان يكون ذاتي سبباً لذاتي آخر . وان يكون لازم ايضاً سبباً لازماً آخر ، الا انه يوشك ان ينتهي الى ذاتي او لازم لا سبب لهما فيكون ذلك الذاتي سبباً بوجه من الوجوه وان هذا الحسك لا يثلم القضية القائلة بان واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته اذ الوجود هناك المكون في الاعيان وواجب الوجود في الاعيان واحد كما قد بيناه في مواضع اخر وهذا الوجود هو الحصول للشيء من غير التفات الى وجوده في الاعيان او في النفس . وبالمجمل فان جميع الموجودات في الاعيان ممكنة لا غير . سوى وجوب الوجود الواحد وتحليل المسألة على الوجه السكلي هو ان الموجودات الممكنة فاضت من الوجود المقدس على ترتيب ونظام ثم من الموجودات ما كان متضاداً بالضرورة لا بجعل جاعل واذا وجد ذلك الوجود وجد التضاد بالضرورة واذا وجد التضاد بالضرورة وجد العدم بالضرورة . واذا وجد العدم وجد الشر بالضرورة . واما من قال ان واجب الوجود اوجد السواد او الحرارة حتى وجد التضاد لان (أ) اذا كانت علة (اب) و(ب) علة (لح) فيكون (أ) علة (لح) فانه قل صواباً حقاً لا مجمعة فيه لكن الكلام في هذا الموضع ينساق الى غرض وهو ان واجب الوجود اوجد السواد فوجد التضاد بالضرورة فيكون واجب الوجود قد اوجد التضاد في الاعيان بالعرض لا بالذات هذا لا شك فيه الا انه لم يجعل السواد مضاداً للبياض وانما اوجد السواد لامتدادته للبياض بل لكونه ماهية ممكنة الوجود وكل ماهية ممكنة الوجود فان واجب الوجود يوجبها لان نفس الوجود خير لكن السواد ماهية لا يمكن الا ان تكون مضادة لشيء آخر فكل من اوجد السواد لاجل كونه ممكن الوجود فهو الذي اوجد التضاد بالعرض ولا يكون الشسر منسوباً الى اوجد السواد بوجه من الوجوه اذ

القصد الاول (وجل عن القصد) بل العناية السرمدية الحققة توجهت نحو الخير
الا ان هذا النوع من الخير لا يمكن ان يكون مبرراً خالياً عن الشر والعدم فليس
الشر منسوباً اليه الا بالعرض . وليس الكلام ههنا فيما بالعرض بل فيما بالذات واني
اوصي كل من اعرفه من الحكماء بتقديس ذلك الجنب عن الظلم والشر وههنا من
التفصيل والتحصيل مالا تفهمه العبارة ولا يقدر الخبير عن الاخبار به لقصور البيان
عنه والحدس المصيب ينال من ذلك الروح ما تقنع به النفس الكاملة وتذوق به اللذة
العقلية القصوى وههنا سؤال آخر زكيك جداً عند منعمي النظر في باب الالهيات
وهو انه لم اوجد امراً كان يعلم انه يلزمه العدم والشر فيكون الجواب عنه ان
السواد مثلاً فيه الف خير وشر واحد والامساك عن اراد الف خير لاجل لزوم
شر واحد اياه شر عظيم على ان النسبة بين خير السواد وشره اعظم من نسبة الف الف
الى واحد . واذا كان هذا هكذا فقد بان ان الشرور موجودة في مخلوقات الله
بالعرض لا بالذات . وبان ان الشر في الحكمة الاولى قليل جداً لا نسبة له في الكمية
والكيفية الى الخير . واما سره عن اي الفريتين اقرب الى الصواب فلعل الجبري
اقرب الى الحق في بادي الرأي وظاهر الظن من غير ان يتلجلج في هذيانه ويتغلغل
في خرافاته . فانه حينئذ يبعد عن الحق جداً واما الكلام الجاري في البقاء
والباقي فانه امر قد شغف به جماعة من الاغبياء حيث لم يعقلوا ولم يتفطنوا للحق اذ
البقاء ليس هو الا اتصاف الموجود بالوجود مدة ما فمكان الوجود غير ملتفت فيه الى
المدة . والبقاء وجود يتضمن معنى المدة فالوجود معنى اعم من البقاء فليس الفرق بين
الوجود والبقاء الا بالعموم والخصوص . ثم العجب ان قائل هذا القول اعترف بان
الوجود والموجود هما معنى واحد في الالعيان وان كانا مفترقين في النفس . فلما بلغ
الى البقاء ضل . واما الكلام الجدلي الملجئ اياهم الى ارتكاب المحالات الاولى فهو
هذا يسألون هل ههنا شيء موصوف بالبقاء فان اجابوا بلا قيل لهم اذن ليس ههنا

باق فما الذي يوجد الموجودات ويستبقها على زعمكم بالتعاقب والايحاد في الآثا
 المتوالية على ان البرهان قام على بطلان الآثا المتوالية ولكن سلمنا قولكم مساحة
 فان اجابوا بان هذا الموجد بالتعاقب غير باق يلزمهم أشد المحالات استحالة واقبحها
 واطنهم يتحاشون عن هذا . وان اجابوا بان ههنا شيئاً باقياً سئلوا وقيل لهم ان ذلك
 الباقي يكون باقياً ببقاء زائد على ذاته فذلك البقاء لا يخلو اما ان يكون باقياً واما ان
 لا يكون باقياً فان كان باقياً كان باقياً ببقاء وذلك البقاء ببقاء آخر ويتسلسل وهذا
 محال وان لم يكن ذلك البقاء باقياً فكيف يكون الباقي باقياً وبقاؤه الذي هو به
 باق غير باق هذا محال . اللهم لا ان يرتكبوا فيقولوا الباقي باق ببقاءات متشافعة
 في آثا متوالية فحينئذ يطالبون بشرح هذا الكلام ويقال لهم ما معنى هذه البقاءات
 المتوالية ان كانت معاني بها يكون الباقي باقياً . فتلك المعاني ينبغي ان تبقى مع الباقي
 مدة يمكن ان يوصف الباقي فيها بانه باق والا فلا معنى للبقاء والباقي وان كانت
 وجودات متشافعة فقد بان ان الوجود والبقاء هما معنى واحد . وان البقاء ليس هو
 الا استمرار الوجود او اتصاف الوجود بالوجود ملتفتاً فيه الى المدة اذ الوجود
 المطلق يجوز ان يكون في آن من الزمان ولا يجوز ان يكون البقاء الا في مدة فهذا
 هو سمت الجدال معهم وقمعهم . والحق عندي ان لا يلج من يكون عقله بحيث يخفى
 عليه هذا القدر من المعقولات . فهذا هو الذي سنح لي في الحال والله اعلم بكل المقال .

— ٣ —

رسالة الوجود

وهذا نصها قال الحكيم عمر الخيام : —

ان الوجود الذي هو موضوع الفلسفة الاولى اعني العلم السكلي الذي تحته

جميع العلوم ظاهر التصور لا يحتاج في تصوره الى تصور اخر يسببه لانه اعم
 الاشياء وهو وما اشبهه مبدأ لتصورات جميع الاشياء والشيء ايضاً ظاهر التصور
 ويلزمه الوجود في النفس فان المعلوم في الاعيان اذا حكم عليه بامر ما وجودي
 لا يمكن الا ان يكون موجوداً على ما علمت تفصيله ووجوده ليس في الاعيان
 فباضطراب يلزم ان يكون موجوداً في النفس فالشيء يلزمه الوجود فلا موجود احد
 الوجودين الا ويلزمه ان يكون شيئاً ولا شيء الا ويلزمه احد الوجودين فالشيئية
 من لوازم حقائق الاشياء وايك ان تحاول تصوير الشيء او الموجود فانك ان فعلته
 وقعت في الدور لا محالة والموجود والشيء وان كانا عامين فان الموجود اولى بان
 يكون موضوع العلم الكلي لانه اظهر تصوراً وموجودية الشيء ووجوده شيء واحد
 كالمضاف والاضافة لان الوجود لو كان شيئاً زائداً على ذات الموجود لكان يلزمه
 الوجود اما في الاعيان واما في النفس ولو كان وجود الموجود موجوداً في الاعيان
 لكان موجوداً بوجود « اذ حكم ان كل موجود يحتاج الى وجود » وتسلسل وكذلك
 لو كان الوجود شيئاً زائداً على ذات الموجود (ولا شك ان الوجود عرض كيفما
 كان سواء فرضته موجوداً في الاعيان او في النفس) لكان سبباً لموجودية الجوهر
 لان الجوهر انما يصير موجوداً بوجوده وما لم يوجد وجوده لم يمكن ان يوجد هو
 فيلزم ان يكون العرض سبباً لوجود الجوهر لكن من الثابت ان كل عرض فاسبب
 وجوده الجوهر لان حقيقة العرض تدل على ذلك ويصير البيان دورياً وكذلك لو
 كان الوجود شيئاً زائداً على ذات الموجود به يصير الموجود موجوداً لكان وجود
 الباري ايضاً شيئاً زائداً على ذاته اعني هذا الوجود الذي يقابل عدم الذي فيه
 كلامنا ههنا فلم تكن ذات الباري تعالى واحدة بل كانت متكررة وهذا محال . واما
 ان يكون شيئاً اعتبارياً موجوداً في النفس فيجب ان تتحقق ان لكل شيء حقيقة ما بها
 يتخصص ويتميز عن غيره وهذا الحكم اولى لا يخالف فيه عقل فاذا عقل تلك

الحقيقة عقل أعني حصل أثر من تلك الحقيقة في عقل ما ثم نسب ذلك العقل تلك الحقيقة والماهية الى الصورة الحاصلة الموجودة في الاعميان فيكون الكون في الاعميان أمراً زائداً على ذات تلك الماهية والحقيقة ولا يكون شيئاً زائداً على ذات الموجود اذ الموجود في الاعميان ليس تلك الماهية فان تلك الماهية لا يمكن ان توجد بعينها في الاعميان اذ العقل ليس له ان يحكم على شيء الا اذا عقله مجرداً عن العوارض الشخصية ولا يمكن ان يوجد هذا المجرد من حيث هو كذلك في الخارج ثم اذ كان الامر على هذه الصفة وكان يظن بعض ضعفاء الظن ان الماهية المعقولة بعينها صارت موجودة في الاعميان رسخ في قلبه ان الوجود والموجود هما شيان كائنان في الاعميان ولم يتفطن لهذه المحالات ومن المحالات اللازمة لهذا الحكم وهو ان الوجود شيء زائد على ذات الموجود انه يلزم ان يكون الموجود في النفس موجوداً بوجد وذلك الوجود يكون موجوداً في النفس بوجد آخر ويتسلسل الى ما لا نهاية له ومن الحجج الجدلية في هذا المبحث للمذهب الحق ان يقال للخصم ان هذا الوجود الزائد على ذات الموجود هل هو موجود في الاعميان او ليس بموجود في الاعميان فان قال انه ليس بموجود في الاعميان فقد حقق الخبر بعض المذهب ثم يسأل فيقال له هذا الوجود الزائد على ذات الموجود الذي سلمت انه ليس بموجود في الاعميان هل هو موجود في النفس او ليس بموجود في النفس فان قال انه موجود في النفس فقد حقق الخبر كله وان قال انه ليس بموجود في النفس وكان من قبل ان يقول انه ليس بموجود في الاعميان فيكون حينئذ هو المعدوم المطلق والمعدوم المطلق لا يكون عنه خبر ولا يكون عليه حكم والضرورة تشهد ببطلان هذا الحكم فقد صح وتبين ان الوجود هو صفة زائدة على ذات الماهية المعقولة موجودة في النفس غير موجودة في الاعميان اعني ان وجود الموجود في الاعميان هو بعينه ذاته ولا معنى لوجوده الزائد عليه الا بعد ان عقل وانما اعتبر العقل فيه هذه الصفة بعد ان عقله وصيره ماهية مقولة ومن

الشكوك القوية على هذا الرأي الحق وهو موضع بحث عظيم للجدي هو انه اذا
 سئلنا هل الوجود المطلق ماهية معقولة ام ليس بماهية معقولة فان قلنا ليس بماهية
 معقولة كان القول محالاً لانه لو لم يكن ماهية معقولة موجودة في النفس لكان
 محالاً قولنا ان الوجود في الاعدان شيء زائد على ذات الماهية وان قلنا انه ماهية
 معقولة وقد حكمنا بان الماهية المعقولة تحتاج الى وجود زائد عليها فتكون ماهية
 الوجود محتاجة الى وجود آخر معقل حتى يكون موجوداً في النفس . والجواب
 عنه ان الماهية المعقولة تحتاج الى وجود معقول حتى يكون امراً موجوداً في الاعدان
 لا في النفس لانك اذا قلت ان الماهية الموجودة في النفس محتاجة الى وجود حتى
 تكون موجودة في النفس فقد صادرت على المطلوب الاول حيث قلت ان الموجود
 يحتاج الى وجود واما كلام من يقول اذا كان وجود زيد غير موجود في الاعدان
 فكيف يكون زيد موجوداً فكلام موه من خرف سوفسطائي ويتفطن لاستحالاته
 من وجهين (احدهما) قوله اذا كان وجود زيد غير موجود فكيف يكون زيد
 موجوداً هذا يلزم اذا قيل ان الموجود موجود بوجود وهو مصادرة من المغالط على
 المطلوب الاول (والثاني) من الوجهين ان وجود زيد المعقول هو امر معقول موجود
 في النفس فكان المغالط لا يفرق بين الوجودين الموجود في الاعدان والوجود في
 النفس . فان قال انا نعتبر زيدا الجزئي المحسوس المعقول حتى يكون وجوده
 شيئاً زائداً على ماهيته في النفس أجبت بان نقول ان حمل المحمول الكلي على الموضوعات
 لا يمكن الا بعد ان تكون معقولة والوجود حكم كلي لا يمكن حمله على موضوع
 الا بعد ان يعقل سواء فرضه العقل عند تعقله اياه واحداً لا تكثر فيه كالباري
 او لم يفرضه كذلك وانما ظن من ظن هذا جهله بان المعقول الصرف لا يكون
 لنا ولا يمكن بل انه تكون معقولاتنا مشوبة بالتخيل والتخيل لا يدرك الا الجزئي
 فربما تخيلنا شيئاً وعمل العقل فيه عمله اعني تجريده عن العوارض المشخصة ولا

تتفطن النفس لذلك بل تظن انه جزئي لاختلاط ذلك المعقول بالتخيل او تصاقب بعضها من بعض واكثر ما تعرض هذه الحالة عند فرض العقل المعقول شيئاً واحداً فمن اضافة الوحدة الى ذلك المعقول ومخالطته للتخيل يظن انه جزئي . فقد تبين وصح ان الموجود في الاعميان ووجوده شيء واحد . وانما يحصل هذا التكثر عند كونه معقولا وصورته ماهية معقولة مضافا اليها ذلك المعنى المعقول المسمى وجوداً . ونعم ما قال فاضل المتأخرين روح رمسه قدس نفسه في بعض مباحثاته . لعل الوجود الذي هو ماهية الحق الاول هو الواجبية . وانما قال ذلك لان الواجبية المطلقة لا شركة فيها بوجه من الوجوه . ثم قال ان الوجود الذي هو مقابل العدم المقول على جميع الاشياء هو من لوازم تلك الماهية . فلو كان ذلك المعنى امراً على حدة لتكثر به ذات الباري جل جلاله وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً . وعند هذا الموقف عديد مباحثات عميقة وتحصيلات كثيرة وتحقيق جملة . ومن اخذت الفطنة بيده وصحبه توفيق من الله تعالى صادف في التوحيد ههنا ما يسكن اليه العقل نسأل الله التوفيق للوصول الى السكال والحمد لله على كل حال .



شرح وتعليق

الصفحة (٥) — اول من دون وقعة نهاوند البلاذري وعقبه الطبري ويروي البلاذري ان نهاوند قد فتحت في سنة ١٩ هـ ويقال في سنة ٢٠ هـ راجع معجم البلدان للحموي (مادة : نهاوند)

والحكيم أبو حفص السغدري يعتبر من اوائل من قال الشعر في ايران وكان نحوياً لغوياً وفي كتاب المعجم في معايير المعجم انه كان عالماً بالموسيقى واما عباس المروزي او — المروزي — فانه مات في اواخر القرن الثاني للهجرة وقد مدح امير المؤمنين عبدالله المأمون عام ١٩٣ هـ في مرو ومرو مدينة في ايران وصفها اكثر الجغرافيين وتسمى مرو الشاهجان — وهي غير مرو الروذ — ومعنى الشاهجان — نفس السلطان — والنسبة الى مرو مروزي وهو على غير قياس . . . ويذكر الاستاذ شفق صاحب كتاب تاريخ الادب الفارسي انه توفي سنة ٢٠٠ هـ . . .

والرودكي هو عبدالله ابو عبدالله جعفر بن محمد الرودكي ولد في ناحية رودك من اعمال سمرقند ويسمى في ايران « أبا الشعراء » وتشير بعض القصص الى انه كان اعمى وانه كان عالماً في فن الموسيقى وتوفي الرودكي سنة ٣٢٩ هـ وقد ترجمه غير واحد من اصحاب كتب الطبقات وترجمه من العرب السمعاني صاحب الانساب . . .

والفردوسي هو ابو القاسم الشاعر الايراني الشهير صاحب الماحمة التاريخية الشهيرة « شاهنامه » ولد بين سنة ٣٢٠ هـ و ٣٣٠ هـ في قرية باز من نواحي طهران حوالي طوس كما ذكر الاستاذ رضا زاده شفق في كتابه تاريخ الادب الفارسي .

ص (٦) — سميدي الشيرازي هو الشيخ مصاح الدين السميدي ، ولد في شيراز وعاش ١٢٠ عاماً تقريباً وشهد الرحال الى فلسطين وحارب الصليبيين

وقد حصل بعض علومه في المدرسة النظامية في بغداد ورثى بغداد بالعربية والارانية على ما اصابها على يد الطاغية هلاكو ودل هذا الرثاء على سريرة طيبة . ولد سنة ٦٠٦ هـ وتوفي بين سنة ٦٩٠ هـ و ٦٩٤ هـ في شيراز . . . والرومي ، هو مولانا جلال الدين محمد بن محمد بن حسين الخطيبي البكري ولد ببلخ سنة ٦٠٤ هـ . واليه تنسب الطريقة المولوية (راجع : سر آمدان سخن دانش وتأريخ الادب الفارسي لشفق) والشيرازي حافظ ، هو شمس الدين محمد الحافظ ويلقب بلسان الغيب ويسميه الايرانيون « شكر باب » اي ذا الشفة الكريمة الخلاوة شعره ولد في اوائل القرن الثامن للهجرة في شيراز ومدح سلاطين الجلائرية وفي رواية انه قابل تيمورلنك في شيراز (راجع سر آمدان سخن وتأريخ الادب الفارسي) . . .

ص (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) — « زن اغا » مريتشا ، الارانية وقد تولت تعليمي الفارسية ودرستي رباعيات الخيام وكنا نسميها « بي بي جان » تحيياً والاسطورتان اللتان دوتهما في الكتاب رواية عنها واكاد اقطع انه لا يوجد ايراني الا يعرف اسطورة سواد وجه الخيام وعودته الى حاله بعد استغفاره .

ص (١١) — لم يظفر احد من الباحثين عن ترجمته بتأريخ مولد الخيام مطلقاً حتى ولا تلميذه احمد بن عمر بن علي النظامي السمرقندي مؤلف كتاب « جها رمقالة » الا انه زار قبره في سنة ٥٣٠ هـ وهذا نص كلامه بالارانية « جون دوسنه ثلاثين بنيسابور رسيدم چهار سال بود تا آن بزرگ روى در نقاب خاک كشيد بود . . . اي : فلما بلغت نيسابور سنة ثلاثين وخمسمائة وقد خلت اربع سنوات على ايداع هذا الرجل العظيم التراب . لم اجد احداً من الذين عنوا بترجمة الخيام بكر له لقباً وقد انفرد واحد من الادباء فزعم ان لقبه « غياث الدين » وهو الاستاذ حسين دانش في كتابه الخيام ص ١٤ طبعة استانبول .

ص (١٦) — لم نثر على ترجمة القاضي « ابي نصر محمد بن عبد الرحيم

النسوي» الا ان الاديب حسين دانش يزعم في مؤلفه انه من تلامذة ابن سينا . . .
ص (١٩) — الزمخشري هو ابو القاسم محمود بن عمر الملقب بحمار الله نسب
الى قرية زمخش من قرى خوارزم — راجع معجم البلدان — وهو اديب لغوي نحوي
مفسر مشهور . . .

اما الرسالة الموسومة « بالزاجر للصغار عن معارضة الكبار » فقد عثر عليها
الاديب الايراني المعروف الاستاذ بديع الزمان — راجع نشره — دانشكده ادبيات
تبريز — العدد ٨ — ٩ . . . وقد افادتنا الرسالة ان الخيام كان قد اطلع على شعر
المعري واستظهر منه وتأثر به .

ص (٢٠) — والعروضي السمرقندي هو تلميذ الخيام كما صرح في مؤلفه
« جواهر مثالة » ولم نعث له على ترجمة مفصلة وقد ذكر اسمه في كتاب لباب الالباب
للسوفي وكان تأليفه سنة ٦١٧ هـ وذكره حميد الله المستوفي القزويني في مؤلفه
تأريخ كزيده وقال انه كان معاصراً للنظامي الكنجوي وله من المصنفات « مجمع
النوادر » اما « امير بوسعد جره » فلم نعث على ذكر له ولعل اسمه قد عراه
التصحيف . . . واما حكاية العروضي عن موضع قبر الخيام فنحن وان لم يكن لدينا
دليل يكذبهم — فلا نشك ابداً في انها مفتعلة ومن بنات خيال التلميذ الخبير
وقد جرت الحكاية في سنة ٥٠٨ لا ٥٩٨ كما جاء في الكتاب من غلط الطبع .

ص (٢١ ، ٢٢ ، ٢٣) — والبيهقي هو الامام ابو الحسن ابن الامام ابى القاسم
البيهقي المتوفى في حدود ٥٦٥ هـ وقد ولد في قصبة سبزوار من نواحي بيهق من اعمال
نيسابور في سنة ٤٩٩ هـ وقد ذكر البيهقي في مؤلفه « تأريخ الحكماء » انه زار عمر
الخيام بصحبة والده سنة ٥٠٧ هـ وقد سأله الخيام سؤالين في اللغة وفي الفلك وعمر
البيهقي بحسب ما ورد في المطبوع ثمانى سنوات وذلك مما نستبعده . والخيرة المذكورة
من قرى نيسابور ذكرها ياقوت في معجمه وقد دفن الخيام فيها وفي الفقرة الثانية

من حكاية العروضي ورد اسم صدر الدين محمد بن مظفر وهو أبو جعفر بن غفر الملك
أبي الفتح المظفر ابن نظام الملك الطوسي استوزرة السلطان سنجر. وإمام القراء هو
أبو الحسن علي ابن أحمد بن محمد المعروف بابن الغزال كان عارفاً بفنون القراءات
مبرزاً في العربية شيخ القراء بخراسان مات سنة ٥١٦ وقد ترجمه ياقوت في معجم
الادباء وابن الجزري في طبقات القراء . . . والغزالي هو حجة الاسلام أبو حامد محمد
بن محمد الغزالي الطوسي المشهور . . . وسنجر هو أبو الحارث سنجر بن محمد بن
ملكشاه الساجوقي . . . وأما الخاقان الذي ذكره البيهقي وسماه «شمس الملوك»
فهو شمس الملك بن طغاج خان إبراهيم بن نصر بن ارسلان لما جاء في البيهقي خطأ
راجع كامل ابن الاثر (ج ٩ ص ٢١٢ الى ٢١٣) و (ج ١٠ ص ٢١٥) طبعة
اوروبا وراجع (لباب الالباب ج ١ ص ٩١) وختن الحكيم عمر الخيام هو الامام محمد
البغدادي ممن ادرك اواسط القرن السادس وجرت بينه وبين رشيد الدين الوطواط
مراسلات اخوانية وفي ديوان رسائل الوطواط رسالة بعث بها الى الامام محمد
البغدادي المذكور (ج ١ ص ٦٧) . . . وكنا نظن كغيرنا ان الخيام عاش عزباً ولم
يتزوج وان ختنه هذا شخص موهوم لا حقيقة له وقد ظهر لنا مما قدمنا ان ختنه
معروف مشهور وان الخيام لم يكن عزباً بل تزوج وانجب . . . وأما حكاية ختنه عن وفاته فامر
وان كان مستحيل الوقوع فانتانستبعده وقوعه وكأني وانا دون هذه الرواية اسمع صدى
قهقهة الخيام تدوي في الفضاء من حكاية ختنه .

(ص ٢٤) - الرازي : هو الشيخ نجم الدين أبو بكر بن عبدالله بن محمد
بن شاهادر الاسدي الرازي المعروف بداية ، توفي سنة ٦٥٤ هـ وقد ألف كتابه
المسمى مرصاد العباد من المبدأ الى المعاد الذي جاء فيه ذكر الخيام في اول رجب من
سنة ٦٢٠ ببلدة سيواس وجعل الكتاب على خمسة ابواب في اربعين فصلاً كلها في
السلوك والوصول وتربية النفس

(ص ٢٥، ٢٦) والشهرزوري : هو شمس الدين محمد بن محمود كما ورد في الاصل واسم كتابه الذي جاء فيه ذكر الخيام نزهة الارواح وروضة الافراح وقد ذكر الاستاذ محمد عبد الوهاب القزويني في تعاليقه على جہار مقالہ انه الفه بين سنة ٥٨٦ و ٦١١ هـ وقد نقل الشهرزوري ترجمة الخيام من تاريخ البيهقي بالنص والفص الا انه ذكر له اربع قطع من الشعر وذلك مما يدل على انه اطلع على مرجع آخر .

(ص ٢٧) - ابن الاثير : هو عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري المؤرخ المحدث صاحب المؤلفات المعروفة واشهرها تأريخ « الكامل » توفي في الموصل سنة ٦٣٠ هـ ودفن بها وقد ذكر في حوادث ٤٦٧ هـ اجتماع اعيان المنجمين لعمل الرصد ملكشاه السلجوقي وذكر منهم عمر بن ابراهيم الخيامي واما المظفر الاسفزارى وميمون بن النقيب الواسطي ... وقد ذكرت رأيي في صفحة ٧٩ - ٨٠ من الكتاب بانني لا اشك في ان الفيلسوف محمد بن احمد العموري البيهقي كان ممن شارك في بناء الرصد . ويرى الدكتور مصطفى جواد : ان بهرام منجم ملكشاه كان من بناء الرصد ايضا وقد ذكره ابن الاثير في حوادث ٤٨٤ هـ وفي ذكره ما يدل على ذلك قال : وفي هذه المدة امر **ملكشاه** **بعمارة جامع السلطان (ببغداد) فابتدى بعمارته سنة ٤٨٥ هـ وعمل قبلته بهرام منجمه وجماعة من اصحاب الرصد .**

(ص ٢٨) - والقفطي : هو الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ . وسيرته مشهورة منذ كورة في معجم الادباء مع الاحياء وفي الكتاب المنسوب الى ابن الفوطي المسمى بالحوادث الجامعة وقد وجدت الترجمة التي دونها القفطي في كتابه اخبار الحكماء فريدة في اسلوبها ويختلف طرز انشائها كل الاختلاف عن النحو الذي نحاها في تراجم كتابه فانها مسجعة والقفطي اتبع في تدوين التراجم اسلوب النثر المرسل ولم يألّف

انسجع وذلك مما يدل على ان القفطي نقل ترجمة الخيام من مؤلف آخر بالنص والفص ويرى الدكتور مصطفى جواد : ان القفطي نقل هذه الترجمة من كتاب « خريدة القصر » للعماد الاصفهاني فقد جاء ذكره في فهرست كتب ايدن العربية مثبتاً مع اسماء فضلاء خراسان وما جاورها من البلدان تحت رقم ١٨٥ ، ٢٣٨ .
وتوجد نسخة خطية لجزء من خريدة القصر لدى صديقنا الاستاذ

المحامي عباس العزاوي (القسم الايراني) مع خلاصة مهمة لديوان الابيوردي .
(ص ٢٩ ، ٣٠) - القزويني هو عماد الدين زكريا بن محمود القزويني الشافعي صاحب كتاب عجائب المخلوقات وكتاب آثار البلاد واخبار العباد الذي الفه سنة ٦٧٤ هـ توفي سنة ٦٨٢ هـ وكان قد ولي القضاء بالحلة ثم بواسط وكان مرضى السيرة - راجع معجم الاقرب لابن الفوطي والحوادث الجامعة - . ونقل القزويني الحادثة التي جرت للخيام مع الفقيه لكنها من الحوادث المسماة ومحن نرى ان عليها مسحة من الغرابة ونقف بازائها مترددين بين قبولها واستبعادها

رشيد الدين : هو فضل الله ابن ابي الخير بن علي الهمداني الملقب رشيد الدين نشأ طبيباً كايه ودرس الحكمة وداخل رجال الدولة فاستوزره السلطان قازان وكان يهودياً ثم اسلم والى تفسيراً للقرآن خلطه بالحكمة والآراء الفلسفية فاستثار بذلك على نفسه جماعة من العلماء اخذوا في التشنيع عليه بل كفروه واجتمع حوله حزب من اعوانه والى ايضا كتاب جامع التواريخ باللغة الفارسية ونشر منه نسخاً بالعربية وهذا التاريخ مخزون في عدة خزائن شرقية وغربية بالفارسية والعربية ، واسس معاهد علمية بيران والعراق وآل امره ان اتهم بانه اساء معالجة السلطان اولجايتو محمد خدابنده فقتل به سنة ٧١٨ هـ - راجع الدرر الكامنة لابن حجر -
وقد تفرد رشيد الدين بذكر اجتماع عمر الخيام ونظام الملك الوزير والحسن بن الصباح صاحب الباطنية ، وتلاميذهم في مدرسة واحدة واتفاقهم المشهور ، ولكن

أكثر المحققين استبعدوا اجتماع الثلاثة في مدرسة واحدة على ثبوت تعاصرهم لأن نظام الملك ولد سنة ٤٠٨ هـ وتوفي الحسن بن الصباح ٥١٧ هـ وتوفي الخيام بين سنة ٥١٧ هـ و ٥٣٠ هـ وعلى هذا يمكننا أن نقول أن النظام كان أكبر منها سنناً لاستبعاد أن يكون من المعمرين إلى نيف ومائة سنة .

و محمد الله القزويني : هو محمد الله بن أبي بكر بن محمد المستوفي القزويني المتوفي في حدود سنة ٧٥٠ هـ . ألف تاريخ كزيدة ومفاخر التواريخ في علم التاريخ ، وزهة القلوب في الجغرافيا ووصف البلدان والاول والثالث مطبوعان وكان من كبار المؤرخين والجغرافيين وتنقله في البلاد ساعده على أن يجمع بين صفتها القديمة وصفها في عصره وقد دخل العراق وزار بغداد — كشف الظنون وغيره —

ص (٣١) — مير خند : هو ميرخواند محمد بن خاوندشاه بن محمود المتوفي سنة ٩٠٣ هـ وكان من بين اصحاب الوزير مير علي شير وسكن مدة من عمره بالخانقاه الخلاصية التي انشأها الامير المذكور بهراة علي نهر الجبل واسم كتابه الكامل « روضة الصفائي سيرة الانبياء والملوك والخلفاء » ألف بالفارسية وقد طبع وترجم الى غير لغة ومير خند اعاد ما ذكره رشيد الدين في تأريخه وزاد عليه تتلمذ العظماء الثلاثة المذكورين على الشيخ موفق الدين النيسابوري وكنا قد بينا رأينا في التعليق على نقل رشيد الدين واستبعدنا تتلمذ الثلاثة في مدرسة واحدة وفي زمان واحد . . . وظهور اسم موفق الدين في الحكاية يوحى إلينا أن رفيق الخيام والحسن بن الصباح في الدراسة يمكن أن يكون وزيراً من وزراء ذلك العصر ولكنه غير النظام ، والظاهر أن هذه التلمذة كانت لعמיד الملك الوزير الكندري مع الباخرزي على الامام موفق الدين النيسابوري فنسبت الى النظام ونحله — راجع معجم الادباء لياقوت الحموي —

ص (٣٣) — والتاريخ الافي : الفه احمد بن نصر الله التتوي بالفارسية وهو

الكتاب الذي ألفه باسم كبرشاه الهندي وقد ضمنه الوقائع المهمة في الاف سنة الاولى من تاريخ الاسلام وقد نقل هذا حكاية الحمار مع المدرسة المسترمة . . . ونحن نقطع بان الخيام قد اراد بها التاجن ان صح وقوعها والا فهي من الحكايات المفتعلة .

الخاقاني : هو فضل الدين بديل بن علي الخاقاني الشاعر الايراني الشهير ولد اوائل القرن السادس الهجري وكانت شروان مسقط رأسه واسم اميه علي وكان نجاراً وكانت امه مسيحية نسطورية ثم اسلمت وكان يتخلص اولا بخاقاني ثم اتصل بخاقان الكبير منوچهر بن فريدون شروانشاه فتخلص بخاقاني وكان منوجه معاصراً للخليفة العباسي الحادي والثلاثين وهو المقتني بامر الله ٥٣٠ هـ - ٥٥٥ هـ - راجع تاريخ الادب الفارسي - للاستاذ رضا زاده شفق . . . ولم اعثر على ترجمة لخسرو الابرقوهي مؤلف فردوس التواريخ سنة ٨٠٨ هـ وقد نقل هذا ما ذكره حمد الله المستوفي مؤلف تاريخ كزيدة عيناً ونصاً . . . ويسميه كاتب جلي مولانا خسرو الابرقوهي .

لطفعلي آذر : وهو صاحب «تشكدة» وهذا الكتاب يتضمن تراجم الشعراء الايرانيين وكثيراً من مقطوعاتهم الشعرية .

كاتب جلي : المهرس التركي الشهير صاحب الكتاب الذائع الصيت « كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » ويعرف كاتب جلي ايضاً بالحاج خليفة ولد في سنة ١٠٠٤ هـ وتوفي سنة ١٠٦٧ هـ

الخونساري : وهو السيد محمد باقر الموسوي الخونساري ولد سنة ١٢٨٦ هـ واشتهر بكتابه « روضات الجنات في احوال العلماء والسادات » الذي فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٦ هـ .

ص (٥١ - ٥٤) - وقد تعرض اكثر المؤرخين للبحث عن تاريخ السلاجقة ، وقد الفت كتب كثيرة فيهم ولعل اهمها كتاب « اختبار الدولة السلجوقية لابي

الفوارس ناصر بن علي الحسيني طبع في جامعة فنجاب في لاهور ١٩٣٣ وكتاب
تواريخ آل سلجوق لعماد الدين الاصفهاني باختصار البنداري الاصفهاني طبع بريل
سنة ١٨٨٩ ولابن يبي بالفارسية . اما البويهيون فقد بحث عنهم اكثر المؤرخين
ومن اهم ما يذكر من ذلك كتاب النبراس الذي تولى نشره الاستاذ العزاوي وفيه بيان
انهم دخلهم الابطان راجع النبراس ص ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ والمشهور عن بني بويه
انهم زيدية معتزلة لا يمتون بصلة الى الباطنية وللصديق الاستاذ عبد الحميد الدجيلي
مقالات ضافية في الزيدية و كبار رجالهم نشرت في مجلة الغري النجفية .

والخليفة الناصر لدين الله العباس : هو ابو العباس احمد بن المستضيء بامر الله
٥٨٥ - ٦٢٢ هـ وهو اعظم خليفة عباسي وقد ترجمه غير واحد من المؤرخين واثنوا
عليه واحسن من ترجمه فيما طبع ابيك الصفدي صاحب نكت الهميان في نكت العميان ،
وقد اخص بمعرفة عصره ودراسة شؤون دولته صديقنا الدكتور مصطفى جواد
وقد الف كتاباً فيه وهي اطروحته في باريس ولم تطبع بعد .

الرصد : ومن بناء الرصد الحكيم عمر الخيام وجماعة آخرون ذكرهم ابن الاثير
واحسن من كتب في الفلك والارصاد عقد العرب البروفسور « نالينو »
ويوسف بن تاشفين : من ملوك البربر ترجمه ابن خلكان في وفيات الاعيان
وله ذكر في التواريخ الاخرى مثل الكامل لابن الاثير ومن ابرز اعماله في التاريخ
انه اعاد الخطبة للعباسيين بالمغرب والاندلس .

ص (٥٥ - ٦٦) - راجع في هذا الموضوع المنتظم لابن الجوزي وتلبيس
ابليس الكامل لابن الاثير . وفيات الاعيان لابن خلكان ، الملل والنحل
للشهرستاني . الفرق بين الفرق للبغدادى الفصل لابن حزم . الخطط للمقريزي .
دائرة المعارف ابطرس البستاني .

ص (٦٧ - ٦٨) - المدارس النظامية : اسمها الوزير الخطير نظام الملك في

بغداد ونيسابور واصفهان وطوس وغيرها من المدن كما قدمنا الإشارة اليه. ويهنا ان نذكر ان اول من عثر على موضع المدرسة النظامية في بغداد هو صديقنا الدكتور مصطفى جواد فقد اثبت انها كانت واقعة في ارض سوق الخفافين الحالي راجع : مجلة المعلم الجديد مجلد ٨ ص ١١٢ - ١١٩ كما انه نشر تاريخ اول مدرسة عراقية وهي مدرسة الامام ابي حنيفة باوسع ما يمكن من التفصيل : المعلم الجديد مجلد ٦ ص ٣٣ - ٤٤ وما يليه من الاعداد .

خزانة المدرسة النظامية : وقد اعتبه بالبحث صديقنا الاستاذ كوركيس عواد فالف كتاباً نفيساً في خزائن الكتب العراقية ذكر فيه خزانة المدرسة النظامية ص ١٤٥ - ١٥١ كما كتب في تاريخ المدرسة المستنصرية ودار كتبها راجع سومر مجلد ١ الجزء الاول ص ٧٦ - ١٣٩ وراجع خزائن الكتب القديمة في العراق لكوركيس عواد ص ١٦٣ - ١٧١ .

ص (٦٩ - ٧٤) - عبدالله : هو الامام ابو اسماعيل عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن جعفر الانصاري الهروي ولد في ذي الحجة ٣٩٥ هـ وتوفي سنة ٤٨١ هـ راجع ترجمته في المنتظم لابن الجوزي جزء ٩ ص ٤٤ - ٤٥ .

ابو الحسن الاشعري : هو احد ائمة المسلمين وصاحب مذهب الاشعرية المنسوب اليه ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة ٣٣١ هـ راجع ترجمته في المنتظم لابن الجوزي جزء ٦ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ وطبقات الشافعية للسبكي ووفيات الاعيان لابن خلكان ونظام الملك : اشهر من ان يذكر واخباره مستفيضة في كتب التراجم والتاريخ ولا سيما طبقات الشافعية للسبكي ووفيات الاعيان والكامل لابن الاثير .

ص (٧٥ - ٨٢) - راجع عن هذه التراجم كتاب ذيل صوان الحكمة في تاريخ الحكماء لطبير الدين ابي الحسن علي بن زيد البيهقي في طبعته الاوربية والشامية - المجمع العلمي العربي في دمشق - وما زالت هذه التراجم يحيط بها

الغموض فقد اهل البيهقي ذكر اكثر التواريخ لولادات من ترجمهم ووفياتهم وهو
 طاب في علم التراجم . ومن الذين احسنوا فن التراجم قديماً ابو سعد السمعاني وابن
 الجوزي وياقوت الحموي وابن خلكان ومن المعاصرين الدكتور مصطفى جواد
 والاستاذ عباس الغزاوي والاستاذ كوركيس عواد وشقيقه الاستاذ ميخائيل
 عواد . راجع معجم الادباء لياقوت عن ترجمة محمد بن احمد المعموري البيهقي المقتول
 سنة ٤٨٥ هـ .

ص (٨٣ - ٨٦) - اجمعت الوثائق المار ذكرها على ان الخيام كان ضليعاً
 من الرياضيات وعلم الفلك . قال بروكلى : كانت دراساته في علم الجبر اول محاولة
 ناجحة لحل المعادلات التكعيبية وقد ميز منها ثلاث عشرة معادلة ولم يحلها جبرياً
 حسب بل حلا هندسياً ايضاً . والواقع ان شهرته البعيدة في الرياضيات حملت السلطان
 جلال الدولة ملكشاه على ان يعهد اليه باصلاح التقويم فوضع الخيام التقويم الجلالى
 « الزيج » الذي لم يكتب له النجاشي ولم يعم استعماله على الرغم من انه بلا شك ادق
 من التقديم الغريغوري المؤلف « راجع تأريخ الشعوب الاسلامية لبروكلى ج ٢
 ص ١٣٠ - ١٣١ . من الترجمة العربية ، وقد نال الدكتور الصديق داود القصير
 درجة الدكتوراه العلمية من اميركا في جبر الخيام والف رسالة بذلك .
 بحير الدولة : هو الحجير ابو الفتح الطغراني وزير السلطان سنجر السلاجوقي
 تولى الوزارة قبل سنة ٤٩٧ هـ التي عزل فيها راجع كامل ابن الاثير في حوادث
 هذه السنة .

شهاب الاسلام : هو الوزير عبدالرزاق ابن الفقيه ابى القاسم عبدالله بن علي
 بن اخي نظام الملك الوزير الشهير راجع ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي . وقد الف
 صديقنا الاستاذ ميخائيل عواد كتاباً استدرك فيه على مؤلفي تواريخ الوزراء
 ما فاتهم من التراجم .

ص (٨٧ - ٨٨) - رسالة الوجود : جاء ذكرها في فهرست دار الكتب
 الألمانية ببرلين تحت الرقم ٢٣٨٩. وهذا ما كتب في أولها : رسالة الوجود لعمر بن
 ابراهيم الخيامي :
 سبحانه الذي جل جلاله وتقدست اسماءه . . . الاوصاف للمود وفات على
 ضربين ضرب يقال له الذاتي وضرب يقال له العرضي ! . . الخ
 ثم يقول : يحصل من ضرورة التضاد على ما قد عرفت تفصيله تعالى عما
 يقول الظالمون الملحدون علواً كبيراً ولا حول ولا قوة الا بالله . . الخ
 رسالة في الجبر : ورد ذكر هذه الرسالة في فهرست دار الكتب الوطنية في
 باريس تحت الرقم ٢٤٦١ والرسالة مكتوبة سنة ٦٢٦ . وفي دار الكتب الوطنية
 نسخة اخرى لها كتبت سنة ٥٣٩ وهي في مضمون الرقم ٢٤٥٨ وجاء ذكرها في
 فهرست مخطوطات الفاتيكان في مضمون الرقم ٣٦ تحت عنوان رساله ابراهيم والمقابلة
 لغياث الدين ابي الفتح عمر بن ابراهيم الخيام .
 الرباعيات : وفي فهرست فينا مكتبة البلاط الملكي القيصري نسخة من
 رباعيات الخيام بحث عنها البروفسور فلوكل ذكر وفاة الخيام في سنة ٥١٧ هـ وهو يحزم
 انه توفي في ١ مارت ١١٢٣ وهو ادعاء تعوزه البينة .
 وتوجد نسخة في جامعة برنستن في اميركا كتبت في بغداد سنة ٨٦٨ كتبها
 فرج الله الحافظ .
 ص « ٨٩ - ٩٢ » - بحث الافرنج عن رباعيات عمر الخيام بحثاً مستفيضاً
 وقد رغبتا ان نذكر انموذجاً من ذلك البحث وهو ما ورد في دائرة المعارف
 الاسلامية بالنسخة الفرنسية فترجمه انا صديقنا الاستاذ الشاعر الاديب مير بصري
 الضليع من هذه اللغة وكتب المقال المستشرق الشهير البروفسور مينورسكي ،
 ودونك نصه :

عقد الأستاذ مينورسكي فصلاً طويلاً في « المعاصرة الإسلامية » باللغة الفرنسية ،
 نعمر الخيام فأورد ترجمته وتكلم عليه عالماً وشاعراً ثم ذكر ما تأتي خلاصته : ان
 عماد الدين الاصفهاني قد ذكر الخيام في « خريدة القصر » بين شعراء خراسان
 ونقل اربعة ابيات عربية من نظمه . ونقل نجم الدين الرازي رباعيتين له باللغة
 الفارسية . واورد الشهرزوري ثلاث مقطوعات عربية ، لكن الترجمة الفارسية
 لكتاب الشهرزوري التي كان الفراغ من وضعها في سنة ١٠١١ هـ « ١٦٠٢ م » قد
 ذكرت في محلها رباعيتين فارسيتين . وقد وضع الجويني احدى الرباعيات الفارسية
 على لسان السيد عن الدين في معرض عده لضحايا الاحتلال المغولي في خوارزم .
 وجاء ذكر رباعية واحدة في « تاريخ كزنده » ١٣٠٩ رباعية في « مؤنس الاحرار »
 وقد تضمن المخطوط الذي نشره ف . روزن ٣٣٩ رباعية لكن تأريخه سنة ٧٢١ هـ
 « ١٣٢١ » لا شك في بده عن الصواب . وهناك مخطوطات اخرى اقدمها في
 الاستانة « ١٣١١ رباعية » وتأريخها ٨٦١ هـ ، واخرى في الاستانة مؤرخة ٨٦٥ هـ
 « ٣١٥ رباعية » وثالثة في اكسفورد ٨٦٥ هـ ايضاً « ١٥٨ رباعية » .

ثم يلاحظ بعد ذلك زيادة عدد الرباعيات زبادة مطردة في المخطوطات التالية :
 فمخطوط وينة ٩٥٧ هـ يتضمن ٤٨٣ رباعية ، ومخطوط بانكبور ٩٦١ هـ يتضمن
 ٦٠٤ رباعيات . واخيراً تحتوي المجموعة المطبوعة في لكنو سنة ١٨٩٤ مالا يقل عن
 ٧٧٠ رباعية ، ويقال ان الآنسة جي كاديل قد جمعت من المصادر المتيسرة
 ١٢٠٠ رباعية !

ان اول ذكر لرباعيات الخيام في الكتب الاوربية جاء في كتاب ث . هايد
 « طبع ١٧٠٠ م » حيث نشر ترجمة لاتينية لرباعية واحدة . ونشرت رباعيات في
 كتاب قواعد اللغة الفارسية لدونباي المطبوع في وينة سنة ١٨٠٤ . غير ان شهرة
 الخيام في اوروبا لبثت عهداً طويلاً تقوم على اعماله العلمية ، فترجمت رسالته في الجبر

سنة ١٨٥١ . ثم ظهرت الطبعة الاولى للرباعيات — وهي الترجمة الشهيرة التي وضعها
قز جرال — سنة ١٨٥٩ ، وعقبها ترجمة نقولا الفرنسية سنة ١٨٦٧ . ولم تبدأ
موجة الاعجاب بشعر الخيام التي غمرت اوروبا الا في سنة ١٨٦٨ وهي سنة
ظهور الطبعة الثانية لترجمة قز جرال .

ان دراسة النصوص على ضوء النقد الحديث قد بدأت في سنة ١٨٩٧ حين
كتب زوكوفسكي مقالته عن الخيام . وفضل هذا المستشرق قد افضى الى التعريف
بنصوص قديمة مجهولة في ترجمة الشاعر الفارسي ونزع الثقة عن صحة المجموعات
المنسوبة خطأ اليه ، فلقد برهن زوكوفسكي على ان ٨٢ من ٤٦٤ رباعية وردت في
طبعة نيغولا قد تكررت في دواوين شعراء آخرين ، ومنها ما تكرر في غير ديوان
واحد لعدة شعراء . . .

وقد ذهب كرسنتسن في « مباحث في رباعيات عمر الخيام » « طبع هيدابرغ
١٩٠٤ » الى ابعاد من ذلك فوضح الزيادة الطارئة على الرباعيات المنسوبة الى الخيام
في المخطوطات المعروفة وأبدى شكوكه حتى في الشعر الذي تضمنته أقدم المخطوطات
لبعدها عن عهد الشاعر نفسه ! وقد عزا اتساق الفكرة في مختلف الرباعيات الى
ان الخيام كان ينظم على نسق الروح الوطني الايراني فجاءت الرباعيات المدسوسة
عليه تحمل الفكرة نفسها .

ثم يجعل المقال بابحاث المتأخرين أمثال الأستاذ رينر ويذكر ترجمة قز جرال
الانكليزية التي كتبت لها الشهرة والصيت الطائر وهي على جمالها بعيدة كل البعد
عن الاصل الفارسي .

ص « ١٥٧ — ٢٣٣ » — وقد نشرنا في مؤلفنا نص ١٥٤ رباعية مع ترجمتها
الى العربية وقد بذلنا قصارى جهدنا للاطلاع على النسخ المطبوعة في الايرانية فعثرنا
على اكثرها وقد اعتمدنا على نسخة الدكتور فرديخ روزن ونسخة المرحوم

المأسوف عليه الأستاذ فروغي ونسخة المرحوم الأديب حسين دانش وهذه النسخ الثلاث هي من اصح النسخ . وفي النسخ المطبوعة في الهند وفي ايران وفي اوروبا عشرات من الرباعيات قد نسبت الى الخيام وهو ليس بصاحبها بل هو براء منها . ان رباعيات الخيام من المشاكل والمعضلات التي لم تحل بعد وان اختلاف النسخ وتغشي الانتحال ووجود شاعر اشهر « بالخيام » سبب اختلاط الحابل بالنايل كما سبب انواعاً من التهم والواناً من التبجيل والتكريم للخيام .

ص « ٢٣٤ » - وهذه الرسائل الثلاث التي نشرناها في مؤلفنا قد عثرنا عليها في كتاب جامع البدائع وبحثنا عنها في الكتب والمؤلفات فوجدنا لها ذكراً في فهرست دار الكتب الألمانية في برلين ... ان اعجب ماورد في هذه الرسائل - راجع صفحة ٢٣٨ سطر ٨ - هذا النص الذي انقله بعينه قال الخيام : - ولعلّي ومعلمي افضل المتأخرين الشيخ الرئيس ابا الحسين بن عبدالله بن سينا البخاري اعلى الله درجته فد امعنا النظر فيها وانتهى بنا البحث الى ما قنعت به نفوسنا .. الخ ومن انعم النظر ملياً في هذه العبارة يعتقد ان الخيام ادرك ابن سينا وتلمذ له مع ان ابن سينا قد ولد في ٣٧٠ هـ وتوفي في ٤٢٨ هـ وقد اتفق جميع الباحثين على ان الخيام قد توفي في حدود سنة ٥١٧ - ٥٣٠ هـ فعلى هذا يجب ان يكون قد عمر الخيام نيفاً ومائة عاماً فهل هذه الرسالة هي رسالة الكون والتكليف التي ذكرها اكثر المترجمين وهل عمر الخيام هو المتكلم في هذه الرسالة .. ؟ لا شك انه غير صحيح الا اذا فرضنا ان الخيام كان يقصد بهذه العبارة الافتخار والاشارة الى انه شارك ابن سينا في البحث عن هذه المعضلة الفلسفية ، وقد القينا عام ١٩٤٧ محاضرة في ادب ابن سينا الايراني في المجمع العلمي العربي في دمشق فتعرضنا لهذا الموضوع .

ولدى الأستاذ المحامي عباس الغزاوي من المخطوطات في ابن سينا وما يتعلق بآثاره نحو اربعين رسالة وكتاب في خزائن كتبه ومن بينها الكليات في القانون وهي نسخة قديمة جداً ترجع الى عهده ويظن انها بخط المؤلف . والاستاذ رسالة قدمها الى لجنة الاحتفال بابن سينا لمرور الف عام على ولادته كما قدم المؤلف رسالة خاصة في ذلك

استدراك

كتاب اهازيج الخيام

كنا قد ذكرنا لصديقنا الاستاذ الدكتور مصطفى جواد اننا آتينا فيه كفاية تامة لنظم ترجمتنا لرباعيات الخيام ، وعرضنا عليه القيام باعباء هذه المهمة ، وقد لبى الصديق دعوتنا فنظم الترجمة المنشورة للرباعيات فجاءت الترجمة من اجمل وارق الترجمات ، حافظ فيها على المعنى وراعى فيها موسيقى الروى واللفظ ، فاتفقنا على اخراج كتاب بعنوان « اهازيج الخيام » ، وقد تولى الدكتور نظم ما ترجمناه واحببنا ان نذكر ثلاث قطع منها في كتابنا هذا ، وقد فضلنا ان تكون الترجمة الشعرية للرباعيات على شكل مقاطيع سباعية يحلو في الفم هزيجها والتغني بها لحلاوة موسيقاها قال حفظه الله :

مفتي الناس خل عنك الدعاوى هل تظنن اننا نتساوى ؟ !
نحن أهدي وان حذقت الفتاوى نحن اصحى ولو نكون نشاوى
قد شربنا دم العناقيد سكرًا وشربت الدماء ظمًا وجورًا

ايضا سفكه أشهد دمارا ؟ (١)

* * *

قال شيخ لموس أنت سكرى في حضون الاخذان صبحاً وظهراً
فاجبت إني كما قلت بهراً فحياتي استوت خفاءً وجهراً
لم احاول اخفاء حالي فقل لي أنت في السر مثلها في التجلي

أيها الشيخ كم تدلي الستارا ؟ (٢)

(١) راجع صفحة ١٦٣ من الكتاب الرباعية عدد ١٤

(٢) راجع صفحة ١٦٤ من الكتاب الرباعية عدد ١٥

منهم ثلثة تعيش جبارا في دجى الشك واليقين حيارى
وفريق مفكر يتجارى في الديانات والمذاهب دارا
واذا هاتف من الغيب نادى ما عرفتم يا غافلون الرشادا
فالطريقان بالضلال استدارا (١)

وهذا نموذج من نظمه على شكل الرباعي :-

كان ربى يدري بما آتية يوم سوى طينى وقدر حيني
ليس ذنبى بلا ارادة ربى فلماذا في ناره يلقىني

عادتى للسور ان اشرب الرا . . . ح وديني نبذ لدين وكفر
قد سألت عروس دهري كم مر رك قالت سرور قلبك مهري

قد رهننت رداء زهدي بدن وتيممت من تراب الحان
فلعلي ارى الذي ضاع منى في الدراسات من ثمين الزمان



فهارس الكتاب

١ - فهرست أعلام الناس .

٢ - فهرست الاقوام والشعوب والجماعات والملل والنحل .

٣ - فهرست الامكنة والبقاع .

٤ - فهرست اسماء الكتب والرسائل والمقالات والمجلات .

٥ - جدول الخطأ والصواب .

٦ - فهرست محتويات الكتاب .

١- فهرست اعلام الناس

١

ابن سلام (القاسم) ١٢٧

ابن سينا (أبو علي) ٢٢ ٢٥ ٧٥ ٧٧

٨٣ ٩٢ ٩٧ ٩٩ ١٠٠ ١١٩ ١٢٨

٢٣٨ ٢٥٤ ٢٦٦

ابن الشبلي (الشبلي) البغدادي ١٢٧

١٢٨ ١٢٩ ١٣١

ابن الصباح (أنظر: حسن بن الصباح)

ابن عبد القدوس (صالح) ١٣٧ ١٤٥

ابن العبري ٩٩

ابن عمار صاحب دار العلم بطرابلس

الشام ١٣٦

ابن الغزال (أبو الحسن) ٢٢ ٢٥ ٨٤

٨٥ ٢٥٥

ابن الفارض ١٥١

ابن فورك ٦٧

ابن الفوطي ٢٥٦ ٢٥٧

ابن قماج (علاء الدين) ٧٨

ابن ملكا البغدادي (الجبكيم أبو البركات)

٧٧

آدم (أبو البشر) ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٥٥

الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن

المستعلي الفاطمي ٥٢

ابراهيم (الخليل) ١٢٨ ١٣٢

الابرقوهي (أنظر: حسن الابرقوهي)

ابن أبي زكريا الطامي ٥٧

ابن الاثير (عز الدين) ١١ ٢٧ ٧٩

٨٣ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢

ابن يبي ٢٦٠

ابن الجزري ٢٥٥

ابن الجوزي ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢

ابن حجر العسقلاني ٢٥٧

ابن حزم الاندلسي ٢٦٠

ابن حمويه (محمد) ٧٩

ابن خلدون ٦١

ابن خلكان ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢

ابن الدهان (أبو الحسن علي بن أحمد)

١٢٨

- | | |
|--------------------------------------|----------------------------------|
| أبو مضر محمود بن جرير الضبي ١٩ | ابن ناقي ١٢٨ ١٢٩ |
| أبو نواس ١٥٢ | ابن نجاح (الامير) ٥٢ |
| ايقور (الفيلسوف اليوناني) ٧٥ ٤ | ابن النديم ٥٦ |
| ٩٨ ٩٧ ٩٣ | ابن وكيع ٤١ |
| أحمد رامي ٤٤ | أبو أيوب الانصاري ٧٣ |
| أحمد بن نصر الله التتوي ٢٥٨ ١٣ | أبو جهل ١٢٨ ١٣٢ |
| الاحنف بن قيس ١٣ | أبو حاتم (قرمطي) ٥٧ |
| ارسطا طاليس ٩٧ ٧٥ | أبو الحسن الاسترابادي ١٣ |
| ارسلان بن طغرل الثاني بن محمد الاول | أبو الحسن الاشعري ٧٣ ٢٦١ |
| السلجوقي ٥١ | أبو حفص السفدي (الحكيم) ٢٥٢ ٥ |
| ارشميد ٨١ | أبو حنيفة (الامام) ٦٧ |
| أزلي (المستشرق) ٣٧ | أبو الخطاب محمد بن أبي زينب ٥٦ |
| الازميري (عبد القادر) ٤٧ | أبو الخير (شاعر ايراني) ٩٢ |
| الاسفرايني (أبو المظفر شهور) ٥٦ | ابو سعد المستوفي ٦٧ |
| الاسفزازي (أبو حاتم المظفر) ٢٧ ٢٠ | أبو سعيد (شاعر ايراني) ١١٩ ٩٢ |
| ٢٥٦ ٨٤ ٨١ ٧٩ | أبو سعيد الجنابي ٥٦ |
| اسماعيل الاسترابادي الصوفي الواعظ ٦٧ | أبو شادي (الدكتور احمد زكي) ٤٥ |
| اسماعيل بن جعفر الصادق ٥٥ | أبو شجاع محمد السلجوقي ٥١ |
| افريدون ١٥٥ ١١٧ | أبو العلاء المعري (أنظر: المعري) |
| الافشين (خيزر بن كلوس) ٥٧ | أبو القاسم (من قراء المعرة) ١٣٧ |
| افلاطون ٩٧ ٧٥ | أبو كامل ١١٢ ١٤٥ |
| | أبو مسلم المروزي (والي الري) ٣٢ |

الباسيري « أبو الحارث أرسلان » ٥٣

البستاني « بطرس » ٢٦٠

البستاني « وديع » ٣٩ ٤٠ ٤١ ٨٦

بشار بن برد ١٣٧ ١٤٥

بطليموس ٧٥ ٩٧

البغدادى « أنظر : عبد القاهر »

البلاذري ٢٥٢

البنداري الاصفهاني ٢٦٠

بهاء الدولة البويهى ٥٣

بهرام ٤٣ ١٠٦ ١٩٤ ٢٠٤

بهرام « منجم ملكشاه » ٧٩ ٢٥٦

بو سعيد جره ؟ « الامير » ١٤ ٢٠ ٢٥٤

بي بي جان « انظر : زن اغا »

البيهقي « شرف الدين ظهير الملك علي بن

حسن » ٨٢

البيهقي « ظهير الدين أبو الحسن بن أبي

القاسم » ١١ ١٣ ١٦ ١٧ ٢١ ٣٥ ٦٧

٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٣ ٨٤ ٨٧ ١٠٠

١٥٥ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٦١ ٢٦٢

البيهقي « محمد بن احمد المعموري » ٧٩ ٨٠

ت

التسوي « انظر : احمد بن نصر الله »

اقليدس ٧٥ ٨٧ ٩٧

أكبر شاه الهندي ٢٥٩

الب أرسلان (السلطان السلجوقي)

٣٢ ٥١ ٥٤

امام زاده محروق ١٤

الانبارى « الحكيم أبو الحسن » ٧٦

الانورى « شاعر ايراني » ٩٢ ١١٩

أولجايتو « السلطان محمد خدا بنده » ٢٥٧

اياز « وزير السلطان محمود الغزنوي » ٢٠٧

الايلقي « الفيلسوف شرف الزمان محمد »

٤ ٧٧ ٧٨

ب

بابك الخرمي ٥٧

الباخرزي « أبو الحسن علي بن الحسن »

١٢٨ ٢٥٨

الباقلاني « القاضي أبو بكر » ٦٩

بديع الزمان « الاديب الايراني » ٢٥٤

براون « المستشرق » ٣٧

بركياروق ٥١

بروكلن « المستشرق » ٢٦٢

بريل « الطباع الهواندي » ٢٦٠

﴿ فهرست اعلام الناس ﴾

تميم بن المعز بن باديس ۵۲

التوحيدى « ابو حيان » ۹۹

توماس هايد «المستشرق . أنظر : هايد»

تیمور لنگ ۲۵۳

ج

جار الله الزمخشري « انظر : الزمخشري »

جاكسن « المستشرق » ٣٧

جالينوس ۷۵ ۹۷

حبريل ، الملك ، ١٤٤

جعفر بن محمد الصادق ۵۵ ۵۶

جلال الدولة « انظر : ملكشاه »

جلال الدين الرومي ٩٢٦ ١٥١ ٢٥٣

جمشید ۴۳ ۱۰۶ ۱۹۴ ۲۰۴

جہم بن صفوان ۱۰۹

جواهر الصقلي ٦٠

الجويني ٢٦٤

2

حاتم بن حمّاص ۵۲

حاتم بن غانم الهمداني (الامير) ٥٢

الحاج خلیفة (انظر : کاتب جلی)

حافظ الشيرازی ۶ ۳۷ ۹۲ ۲۵۳

الحاكم بأمر الله ٦١

حداد « عزوا » ٤٩

حسن بن الصباح ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٤

77 70 73 72 70 07 00

20A 20Y 100

الحسن بن عيسى بن الخليفة المقتدر بالله

« الامير أبو محمد » ١٢٧

حسین دانش ۴۷ ۲۵۳ ۲۵۴ ۲۶۶

حسین رفعت باک ۴۸

الحسين بن علي « عم » ٦٥ ٥٧ ٥٦

الحسيني « أبو الفوارس ناصر بن

علي ٢٦٠
حقائق، انظر: الخاقاني

الحلاج « الحسين بن منصور » ١٣٧

140

الحمادي الباني « محمد بن مالك » ٦٩

حمد الله المستوفي القزويني ٣٠ ٣٤

209 208 203

﴿ فهرست اعلام الناس ﴾

١٠٥ ١٠٨ ١١١—١١٦ ١١٨—

١٢٥ ١٢٧ ١٢٩ ١٣٤ ١٣٥

١٣٦ ١٣٨ ١٤٠—١٤٢ ١٤٤ ١٤٦

١٤٧ ١٥٠—١٥٥ ٢٣١ ٢٣٣

٢٣٤ ٢٤١ ٢٤٧ ٢٥٣—٢٦٠

٢٦٦—٢٦٢

د

داعي الدعاة ٦١

داود عم ٤٠ ٢٠٧

الدبوسي [أبو القاسم] ٦٨

الدجيلي [عبد الحميد] ٢٦٠

الدركزيني [أبو القاسم ، الوزير] ٧٩

دندان [محمد بن الحسين] ٥٦

دينسن روس [المستشرق] ٣٧

دونباي [المستشرق] ٢٦٤

ديربلو [المستشرق برثلمي] ٣٧

ذ

الذهبي [المؤرخ] ١٢٨

حمدان بن أشعث « انظر : قرمط »

الحموي « انظر : ياقوت الحموي »

الحميري « الشاعر السيد » ١٤٦

خ

خاقاني الشيرواني ٣٤ ٩٢ ٢٥٩

خسرو الابرقوهي ٣٤ ٢٥٩ ٧٥

الخنساء ١٢٩ ٧٥٦ ٨٥٦

خوارزمشاه اتسز بن محمد « الملك »

العادل ٧٨ ٧٢ ١٤٨

خوارزمشاه تكش ٥١ ٧٠ ١٢٨

الخونساري « السيد محمد باقر الموسوي »

٣٥ ٢٥٩

الخيام « علاء الدين علي بن محمد بن احمد »

بن خلف الخراساني « ٩٢ ١١٩

٢٦٦

الخيام « غياث الدين ابو الفتح عمر بن »

ابراهيم ٣ ٤ ٧—١٢ ١٤—٢٧

٢٩—٣٨ ٤٢ ٤٣ ٤٧ ٥١ ٥٢

٥٤ ٥٥ ٥٧ ٦٠ ٦٦ ٦٧ ٦٩

٨١—٨٣ ٨٥—٨٧ ١٠٢—١٠٤

زينون [الفيلسوف اليوناني] ٧٥ ٩٧

س

- سامي [شمس الدين] ١١
 السباعي [محمد] ٤٠
 السبكي ٩٩ ٢٦١ ٢٦٢
 سعادة [الخادم] ٨١
 سعد الدولة أبو المعالي ١٣٥
 سعدي الشيرازي ٦ ٩٢ ٢٥٢
 السفدي [انظر : أبو حفص]
 سليم اسحق [الحامي] ٥٠
 سليمان بن الحسن بن سعيد الجنابي ٥٧
 ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ١٠١
 السمعاني [أبو سعد] ٢٥٢ ٢٦٣
 سنجر السلجوقي [أبو الحارث، السلطان]
 ٤ ٢٢ ٢٦ ٢٦٢
 السهروردي [النجيب] ٦٨ ١٣٧

ش

- الشاشي ٦٨
 شفق «رضا زاده» ٢٥٣ ٢٥٣ ٢٥٩

الرازي نحر الدين ٦٩

الرازي [نجم الدين أبو بكر] ١٨ ٢٤

١١٩ ١٣٨ ٢٥٥ ٢٦٤

رامي [انظر : احمد رامي]

رشيد الدين بن فضل الله ٢٩ ٢٥٧ ٢٥٨

رضا توفيق ٤٧

رفعت احمد ٤٨

روزن [المستشرق فردريخ] ٢٦٤

٢٦٥

الرودي [جعفر بن محمد] ٥ ٢٥٢

رينر [المستشرق] ٢٦٥

ز

زكرويه بن مهرويه الدنداني ٥٦

الزنجشيري [أبو القاسم] ١٩ ٨٥

٢٥٤

زن آغا [امرأة ايرانية] ٧ ٢٥٣

الزهاوي [جميل صديقي] ٤٣ ٤٤ ٤٥

زوكوفسكي [المستشرق] ٣٣ ٣٧

١١٢ ١٤٦ ٢٦٥

﴿ فهرست اعلام الناس ﴾

صديق (الدكتور، مدير دار الفنون

في طهران (٢)

المصراف (أحمد حامد) ٤

الصفدي (خليل بن ابيك) ١٢٨ ٢٦٠

الصوفي (مؤلف : لباب الالباب) ٢٥٤

٦

الطبري ٢٥٢

الطغرائي ١٣٧

طغرل بك ، ابو طالت ، ٥١ ٥٣

طغريل الثالث بن ارسلان السلجوقي ٥١

الطوسي : أبو جعفر بن فيخر المملك ٢٥٥

الطوسي، خواجه نصير الدين، ٣٥ ١١٩

2

عباس المروى « المروزي » ٥ ٢٥٢

عبد الله الانصاري الهروي «شيخ الاسلام»

۲۶۱ ۱۹ ۷۳

عبد اللہ جو دت ۴۶

عبدالله بن حاتم بن غام الهمداني ٥٢

شمس الملک الحاقان بخاری ۱۴ ۲۳ ۲۶

२००

شہاب الاسلام . انظر : عبد الرزاق بن

أبي القاسم

الشہر زوری شمس الدین محمد بن محمود،

10 13 20 17 14 13 11

272 207 128 100 AV

الشهرستاني وأبو الفتح محمد بن أبي القاسم

۲۷. ۷۹

الشیرازی، انظر: حافظ الشیرازی،

الشيرازي «أبو اسحق» ٦٧ ٦٨

ص

الصافي النجفي (احمد) ٤٢ ٤٣

صالح بن عبد القدوس (انظر : ابن

عبد القدوس)

الصباح ٦٢

الصباغ (أبو نصر) ٦٨

صدر الدين محمد بن مظفر (الوزير)

200 21

﴿ فهرست اعلام الناس ﴾

علي بن محمد الحجازي القاني الحكيم :
علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ٥٢
عماد الدين الاصفهاني ٢٦٠ ٢٦٤
عمر بن الخطاب ١٣
عمر الخيام : انظر : الخيام
عواد [كور كيس] ٢٦١ ٢٦٢
عواد [ميخائيل] ٢٦٢
عيسى [عم] ٤٠

غ

غازان [السلطان] انظر : قازان
غرسن دوتاسي [المستشرق] ٣٧
انغزال [انظر : ابن انغزال]
الغزالي ٢٢ ٢٦ ٦٨ ٦٩ ٧٥ ٧٩
٩٧ ١١٤ ٢٥٥

ف

فاتك بن جيش ٥٢
فاتك بن نجاح ٥٢
الفارابي ١٥٠

عبدالله بن سبأ ١١٢ ١٤٥
عبدالله بن عامر بن كرين ١٣
عبدالله بن ميمون ٥٦ ٦١
عبدالرزاق بن ابي القاسم عبدالله بن علي
بن اخي نظام الملك : شهاب الاسلام ،
الوزير : ٢٢ ٢٥ ٨٤ ٢٦٢
عبدالصمد : الفقيه : ٣١
عبد القاهر البغدادي ٥٦ ٥٧ ٢٦٠
عبدالواحد : صاحب شرح سي فصل ، ٣٥
عبيد الله بن الحسن التبرواني ٥٨ ١٠١
عثمان بن عفان ١٣
العروضي السمرقندي : أحمد بن عمر
ابن علي النظامي : ١١ ١٤ ١٦ ٢٠
٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥
الغزالي : الهامي عباس : ٢٥٧ ٢٦٠
٢٦٢ ٢٦٦
العسجدي : شاعر ايراني : ١١٩
علاء الدولة ملك الري ٣٥
علي بن ابي طالب ٥٦ ١١٢ ١٤٥
علي الخاقاني السروائي ٢٥٩
علي بن الصباح ٦٢

﴿فهرست اعلام الناس﴾

القزويني عماد الدين زكريا بن محمود

١٣ ٢٩ ٨٣ ٨٤ ٢٥٧

القزويني، محمد عبد الوهاب ٢٥٦

قصير، الدكتور داود ٢٦٢

القفطي الوزير جمال الدين ابو الحسن

علي بن يوسف ١١ ١٣ ١٤ ١٥

١٨ ٢٨ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٩٨ ٩٩

١٠٢ ١٢٧ ١٣٩ ١٤٤ ٢٥٦

٢٥٧

قاج صاحب ملكشاه ٦٢

ك

كاتب جايي، الحاج خليفة ٣٥ ٢٥٩

كادل، الانسة ج ٩٢ ٢٦٤

الكلشاني افضل، الشاعر الايراني ٩٢

كرستنسن المستشرق ٢٦٥

كسرى ١٣٨

الكندري الوزير عميد الملك ٢٥٨

كورخان ٧٨

كوويل البروفسور ٣٨

الكيا الهرايبي ٦٨

كيخسرو ١١٧ ١٥٥

قزكرالد [الشاعر الانكليزي] ٣ ٣٧

٣٨ ٣٩ ٩٣ ٩٥ ٢٦٥

نخر الملك بن المؤيد ٨٧

فرامرز بن علي بن فرامرز [ملك يزد]

٧٦ ٧٧

فرج الله الحافظ ٢٦٣

الفردوسي [ابو القاسم] ٥ ١٤ ٢٥٢

فرعون ١٢٨ ١٣٢

فرناند هانري ٩٣ ٩٥

فروغي ٢٦٦

فريدون [انظر : افريدون]

فلوكل المستشرق ٢٦٣

فيثاغور ٧٥ ٩٧

فيضي المعلم ٤٦

ف

قازان السلطان ٢٥٧

القائم بالله الخليفة العباسي ٥٢ ٥٣

القايي الحكيم علي بن محمد الحجازي ٧٨

القداح ميمون بن ديسان ٥٦ ٦١

قرمط حمدان بن أشعث ٥٦ ٥٧

ل

ليبد الشاعر ١٢٩

لطفعلي آذر ٣٤ ٢٥٩

لكلين المستشرق ريشارد ٣٧

لوقره جيوس الفيلسوف ٩٣

م

المازني أبو غرة ١٢٨

المأمون الخليفة العباسي ٥ ٥٧ ٢٥٢

مأمون اخو حمدان قرمط ٥٧

مجير الدولة الوزير ٢٣ ٢٦٢

محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ٥٥

محمد البغدادي ختن عمر الخيام ٢٣

١٠٠ ١٥٥ ٢٥٥

محمد الثاني بن محمود بن محمد الاول

السلجوقي ٥١

محمد بن الحسين . انظر : دندان

محمد رشاد السلطان العثماني ٦

محمد بن علي بن رزام الكوفي ٦٩

محمود الغزنوي السلطان ٦٧ ٢٠٧

محيي الدين . بيري ٨٧

المرادي الشاعر ١٤

المروزي . انظر : عباس المروزي

المروزي انظر : عباس المروي

مستجابي زاده عصمت ٤٦

المسترشد بالله الخليفة العباسي ٥٢

المستعلي ابو القاسم احمد بن المستنصر

معد الفاطمي ٥٢

المستنصر بالله العلوي بمصر ٥٣ ٦٢

مصطفى جواد الدكتور ٩٢ ١٢٧

١٣١ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٠ ٢٦١

٢٦٢ ٢٦٧

المعتصم ٥٧

المعري ابو العلاء ١٩ ٨٥ ٩٠ ١١٩

١٢٢ ١٢٧ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦

١٣٧ ١٣٨ ١٤٠ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٧

١٤٨ ١٥٠ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ٢٥٤

المعز لدين الله الفاطمي ٦٠ ٦١

المعموري انظر البيهقي محمد بن احمد

معن بن حاتم بن غانم الهمداني ٥٢

معن بن زائدة الشيباني ١٤٦

﴿ فهرست اعلام الناس ﴾

مينورسكي المستشرق ٢٦٣ ٢٦٤

مينوي ، السيد مجتبي ٨٨

ن

الناصر لدين الله الخليفة العباسي ٥١

٢٦٠

النسوي ابو نصر محمد بن عبد الرحيم

١٦ ٢٣٤ ٢٥٤

النسوي عبد الرحيم ٨٧

نصر بن سبكتكين ٦٧

نصير الدين الطوسي . انظر : الطوسي

نظام الملك الوزير ٢٧ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣

٣٤ ٦٨ ٥٤ ٧٠ ٧٢ ٧٣ ٧٩ ٨٤

١٠٠ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢

النظامي السمرقندي . انظر : العروضي

النظامي الكنجوي ٢٥٤

نليمو المستشرق ٢٦٠

نمرود ١٢٨ ١٣٢

نيقولا المستشرق ٣٧ ٢٦٥

ه

الهاشمي ، السيد محمد ٤١ ٤٢ ٤٤

مفرج « توفيق » ٤٥

المقتدي بامر الله الخليفة العباسي ٥٢

المقتفي بامر الله ٢٥٩

المقرزي ٢٦٠

الملك الرحيم البويهبي ٥٣

ملكشاه السلجوقي السلطان جلال الدولة

٢٣ ٢٦ ٢٧ ٢٩ ٣١ ٣٣ ٥١ ٥٤ ٦٢ ٦٥

٦٦ ٦٨ ٧٢ ٧٩ ٨٠ ٨٤ ١٣٥ ٢٥٦

٢٦٢

المنازي الاديب ٣٧

منصور بن فاتك ٥٢ ٧٥٢ ١٦١

منوچهر بن فريدون شروانشاه ٢٥٩

موسى « عم » ٤٠ ١٢٨ ١٣٢

موفق الدين النيسابوري ٣٢ ٢٥٨

الميانجي ، عبد الله بن محمد ٤ ٧٨

مير بصري ٢٦٣

مير خند ٣١ ٣٤ ١٠٠ ٢٥٨

مير علي شير الوزير ٢٥٨

ميمون بن ديسان . انظر : القداح

ميمون بن النجيب الواسطي ٢٧ ٧٩

٨٢ ٨٤ ٢٥٦

﴿ فهرست اعلام الناس ﴾

وايبك المستشرق الالماني ٨٧

الوطواط، رشيد الدين ٢٥٥

ونفلا المستشرق ٣٧

ي

ياقوت الحموي ١٣ ٢٥٢ ٢٥٤ ٢٥٥

٢٦٢ ٢٥٨

يحيى بن تميم المعز بن باديس ٥٢

يوسف بن تاشفين ٥٢ ٢٦٠

يوسف الحميري ٦٢

هالن المستشرق ٣٧

هامر برغستل المستشرق ٣٦

هايد ، توماس المستشرق ٣٦ ٢٦٤

هرسن المستشرق ٣٧

هشام بن قبيط ٥٢

هنري المستشرق ٣٧

هولا كو ٦٦ ٢٥٣

هيرن المستشرق ادورد ٣٧

و

الواساني ، السيد احمد ٩٢

ز

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الزبيدي ٥٧ ٧٨ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

٢- فهرست الاقوام والجماعات والامم والنحل

البراهمة ١٣٦ ١٤٥
البربر ٢٦٠
البرهمية (أنظر: البراهمة)
بنو بويه ٥٣ ٢٦٠
بنو طاهر ٥
بنو العباس ١٥ ٥٢ ٥٣ ٥٥
بنو موسى ٨٠
البوذيون ١٢٢ ١٤٧
البويهيون (أنظر: بنو بويه)

ج

الجبرية ٧٥ ٩٧ ١٠٩ ١١١ ١٢٥
١٤٠ ٢٤١
الجلالرية ٢٥٣

ح

الحشيشيون ٥٥
حمير ٣٢
الحنابلة ٧٢ ٧٥ ٩٧
الحنفية ٦٧ ٧٢

أ

آل بويه ٥٢ ٥٣
آل زيري ٥٢
آل سبيكة ١٣٥
آل صباح ٣٢
الاتابكة ٥٤
الأتراك ٥٣ ٨٢
الاخشيديون ٦٠
إخوان الصفا ٩٨ ٩٩ ١٣٤
الاسماعيلية ٥٥ ١٠١ ٦٩ ١٣٤
الاشاعرة ٧٥ ٩٧
الافلاطونيون ١١٤
الايраниون ٨٨

ب

الباطنية ٥٢ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٩ ٦٠
٦١ ٦٢ ٦٦ ٦٧ ٦٩ ٧٠ ٧٥
٩٧ ١٠٠ ١٠١ ١٠٤ ١٣٤
٢٥٧ ٢٦٠

﴿ فهرست الاقوام والجماعات والملل والنحل ﴾

الصفاريون ٥

الصلبيون ٢٥٢

ع

العباسيون ٢٦٠

العرب ٣٢ ٤٣ ١١٢ ١٤٥

ف

الفاطميون ٥٢

ق

القداحية ٥٦

القدرية ١١١ ١٢٥ ١٤٠ ٢٤١

القرامطة ٥٥ ٥٧ ٦٩

ك

الكلبيون ٧٥ ٩٧

م

المانوية ٥٧

د

الدهرية ٥٧ ٥٨

ر

الرواقيون ٧٥ ٩٧

ز

الزيدية ٢٦٠

س

السامانيون ٥

السلجقة ٥١ ٥٢ ٥٣ ٧٢ ٢٥٩

السوفسطائيون ٧٥ ٩٧

ش

الشافعية ٦٧ ٧٢

الشيعة ٧٢ ١٤٥

ص

الصابئة ١٤٥

﴿ فهرست الاقوام والجماعات والملل والنحل ﴾

النصارى ٦١ ١٣٨

المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٦١ ٢٦٦

المجوس (المجوسية) ٥٧ ١٣٨ ١٤٥

١٦٠ ٢٠٢

المزدكية ٥٧ ١٤٥

المسلمون ٩٨ ١١٣ ١٤٢ ١٤٣

المشاعون ٩٧

الهند (الهنود) ١١٢ ١٣٦ ١٤٥

١٥٤

المعتزلة ٩٧ ٧٥ ٢٦٠

المغول ٢٩

الميمونية ٥٦

ي

اليهود ٦١ ١٣٨

اليونان ٢٨ ١٠٦ ١٣٦ ١٤٢

ن

النزارية ٦٠

ز

ذ

٧٢ ٢٧

٧٧ ٥٣١

٥٣١

٥٧ ٧٨١

٧٥ ٧٠ ٦٩ ٦٧ ٦٦ ٦٢ ٦١

١٣٤ ١٠٢ ٦١ ١٠٠ ٩٧

٧٥

٢٦٠ ٢٥٧

٣ - فهرست الامكنة والبقاع

أورشليم ٥٢
إيران ٤ ٥ ٩١ ١٣٥ ٢٥٢ ٢٥٧

٢٦٦

ب

باخرز ٧٨

باريس ٨٧ ٢٦٠ ٢٦٣

باز « قرية » ٢٥٢

بانكبور ٢٦٤

البحرين ٥٦ ٥٧

بخارى، ١٤ ٢٦ ١٣٦

براين ٢٦٣ ٢٦٦

بسنتك « قرية » ١٣

البصرة ٥٧ ٩٨

بغداد ١٤ ١٥ ٢٣ ٢٨ ٥١ ٥٢

٥٣ ٥٤ ٥٧ ٦٧ ٦٨ ٧٩ ١٢٧

١٢٨ ١٣٦ ١٧١ ٢٥٣ ٢٥٦

٢٥٨ ٢٦١ ٢٦٣

بلاد الجبل ٦٤

بلاد الروم ٥١

أ

آسية ٥٢

اذريجان ٥١ ٩٢

اربند ١٢٩

استانبول ٢٥٣ ٢٦٤

الاستانة (انظر : استانبول)

استراباد ١٣

اصفهان (اصفهان) ١٧ ٢٢ ٢٥ ٣٠

٦٢ ٦٨ ٨٠ ٢٦١

افريقية ٥٢

أكسفر ٣٦ ٩٢ ٢٩٤

المانية ٨٨

ألموت « انظر : قلعة ألموت »

اميركة ٢٦٢ ٢٦٣

الاندلس ٥٢ ٢٦٠

انطاكية ٥٤

الانطول ٥٤

الاهواز ٥٦

اوروبة ٢٥٥ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦

﴿ فهرست الامكنة والبقاع ﴾

الحجاز ١٣٦

حلب ١٣٥ ١٣٧

الحلة ٢٥٧

حلوان ٥٣

الحيرة « من قرى نيسابور » ٢٥٤

غ

الخاقاه الخلاصية ٢٥٨

خراسان ٢٨ ٣١ ٣٢ ٥١ ٦٢

٧٧ ٩٢ ٢٥٥ ٢٥٧ ٢٦٤

خزانة المدرسة النظامية ببغداد ٢٦١

خزانة عباس الغزاوي ٢٦٦

خوارزم ٥١ ٢٥٤ ٢٦٤

د

دار التحف البريطانية ٨٧

دار الحكمة « في بغداد » ٦٠ ٦١ ٦٣

دار علم ابن عمار « في طرابلس » ١٣٦

دار العلم السابورية « في بغداد » ١٣٦

دار كتب ليدن ٨٧

دمشق ٢٦١

بلاد العرب ١٤

بلخ ١٣ ١٤ ١٥ ٢٠ ٢١ ٧٨

١٣٦ ١٧١ ٢٥٣

بجي ٣٧

بيت المقدس ٥٤

بيهق ٢٥٤

ت

تبريز ٢٥٤

ج

جامع السلطان ببغداد ٢٥٦

جامعة اكسفردي ٣٦

جامعة پرنسبن ٢٦٣

جامعة فنجاب ٢٦٠

جامعة كولومبية ٤٥

الجبال ٥١

الجزيرة ٥١

جيتون ٣٢

ح

حارة الرقيق « في بلخ » ٢٠

ش

شارع دار الرقيق ببغداد ١٢٧

الشام ٥٣ ٥٤ ٦٤ ١٣٦

شروان ٢٥٩

شمشاد « قرية » ١٣

شيراز ٢٥٢ ٢٥٣

ص

صنعاء ٥٢

الصين ٥٤ ١٠٢

ط

انطالقان ٥٦

طبران ٢٥٢

طرابلس « الشام » ١٣٦

طريق خراسان ٥٣

طهران ٣٧

طوس ٣١ ٣٢ ٦٢ ٦٨ ٢٥٢ ٢٦١

ع

العراق ٤١ ٥١ ٥٣ ٥٦ ٨٢ ١٣٦

٢٥٧ ٢٥٨

الديلم ٥٣ ٥٧ ٦٢

الدينور ٥٣

الرها ٥٤

رودك ٢٥٢

الروذبار « قلعة » ٦٢

الري ١٤ ٣٠ ٣٢ ٣٥ ٥١ ٦٢

٧٥ ١٣٦

ز

زبيد ٥٢

زبخشر ٢٥٤

س

سبزوار ٢٥٤

سمرقند ٢٥٢

سورية ١٣٥

سوق الخفافين ببغداد ٢٦١

سيواس ٢٥٥

قطوان ٧٨

قلعة الموت ٥٧ ٦٢ ٦٦ ٧٥ ٧٨

قم ٣٢ ٦٢

قهستان ٦٤

تورج العباس ٥٦

ك

كابل ٣٢

كرارة ٥٦

كربلاء ٦

كرمان ٥١

كلواذى ٥٦

كمبرج ٣٧ ٣٨

الكوفة ٣٢ ٥٦ ٦٢

ل

اللاذقية ١٣٦

لاهور ٢٦٠

لكنو ٢٦٤

ليدن ٨٧

غ

غزنة ٣٢ ٧٨

ف

فارس ١٤ ٥١ ٥٧ ٦٢ ٩١ ١٣٦

٢٣٤

الفرات ٥٤

فلسطين ٢٥٢

فينة ٢٦٣ ٢٦٤ ٣٥ ٢٠١ ٣٥

ق

القاهرة ٦٠

قبر امام زاده محروق ١٤

قبر الحسين ٧

قبر الخيام ٢ ١١ ١٤ ٢٠ ٢١

٢٥٤

القدس ٥٢

قرميسين ٥٣

قس بهرام [من قرى سواد الكوفة] ٥٦

القسطنطينية ٦٨

﴿ فهرست الامكنة والبقاع ﴾

مكة ٢٣ ٥٣ ٥٧
مكتبة اكسفر د ٩٢
مكتبة بودلين في اكسفر د ٩٢
مكتبة كوتا في المانية ٧٥٢٨٨
الموصل ٢٥٦
مهرة ٥٢

ن

نهاوند ٥ ٢٥٢
نهر الجبل ٢٥٨
نيسابور (نيشابور) ٢ ٣ ٨ ٩
١٣ ١٤ ١٧ ٢٠ ٢٥ ٢٩ ٣٠
٣١ ٣٢ ٣٣ ٥٧ ٦٨ ٨٣ ١٠٠
١١٢ ١١٨ ١٣٦ ٢٥٣ ٢٥٤
٢٦١

ه

هراة ٧٣ ٨٢ ٢٥٨
همدان ٧٩
هولندة ٨٧
الهند ٩١ ٢٦٦
هيت ٥٧

م

المتحف البريطاني ٦٩
المدائن ١٤٥
مدرسة ابن فورك ٦٧
مدرسة الامام ابي حنيفة ٦٧ ٢٦١
المدرسة البيهقية ٦٧
المدرسة السعيدية ٦٧
مدرسة الموفق النيسابوري ٣٤ ١٠٠
المدرسة النظامية ببغداد ٥٤ ٦٧ ٦٨
٢٥٣ ٢٦١
مدرسة نيسابور ٩ ١١٣ ١٤٦
مرو ٥ ٢١ ٣٣ ٢٥٢
مرو الروذ ٢٥٢
مرو الشاهجان ٢٥٢
مصر ٤٤ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٦٠ ٦١
٦٢ ٨٧ ١٠١ ٢٤١
المعرة ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٥٢ ١٥٤
المغرب الاقصى ٥٢ ٥٦ ٢٦٠
مقابر قریش ١٢٨
مقبرة باب حرب ١٢٨

﴿ فهرست الامكنة والبقاع ﴾

هيدلبرغ ٢٦٥ ٧٥ ٧٥ ٧٥
٢٦٥ ٢٦٥ ٢٦٥
واسط ٨٨٢٥٧
وبنة (انظر : فينة) ٢٥٦

ي

الياسرية ١٣٢ ٣٣
اليمن ٥١ ٥٤ ٦٢ ٥٣١

٤ - فهرست اسماء الكتب

والرسائل والمقالات والمجهرات

٢ ٤ ٨ ٦
آتشكده تأليف لطفعلي آذر ٣٤ ٢٥٩
آثار البلاد واخبار العباد للقزويني
٢٩ ٢٥٧
اخبار الحكماء لالقفاي ٨٥ ٩٩
١٣٩ ٢٥٦
اخبار الدولة السلجوقية ٢٥٩
أدب ابن سينا الايراني (محاضرة) ٢٦٦
أصول التاريخ والادب ١٣٧ ١٦
أعداد الوقف للايلاقي ٧٨ ٧٥

الامتناع والمؤانسة ٩٩
الانجيل ٥٨
الانساب للسمعاني ٢٥٢
اهازيج الخيام ٢٦٧

ب

البلاغات السبعة ٦
١٣٢ ٧٨ ١٠١ ٢٢
٣٥١ ٢٥١ ٢٥١ ٢٥١
تاريخ ابن خلدون ٦١
تاريخ الادب الفارسي ٢٥٢ ٢٥٣
٢٥٩ ٨٦١

ج

- جامع البدائع ٨٧ ١٠٠ ٢٤١ ٢٦٦
جامع التواريخ لرشيد الدين ٢٩ ٢٥٧
الجبر للخيام ٢٦٢
جهاز مقالة ١١ ٢٠ ٧٢ ٢٥٣ ٢٥٤
٢٥٦

ح

- حكاه الاسلام للبيهقي (أنظر : تاريخ
حكاه الاسلام)
الحجاسة ٢٣
الحوادث الجامعة ٢٥٦ ٢٥٧
الحيوان للإبلاقي ٧٨

خ

- خريدة القصر للحماد الاصفهاني ٢٥٧
٢٦٤
خزائن الكتب القديمة في العراق ٢٦١
خطط المقرئ ٢٦٠
الخيام لحسين دانش ٢٥٣

تاريخ اديان البرميين والميديين لتوماس
هايد ٣٦

تاريخ الاسلام للذهبي ١٢٨
التاريخ الانبي ١٣ ٣٣ ١١٢ ١١٣
١٤٦ ٢٥٨
تاريخ حكام الاسلام للبيهقي ٢١ ٧٦
٢٥٦ ٢٥٤ ٧٩

تاريخ الدولة العثمانية لهامر برغشتل ٣٦
تاريخ سلجوق ٣٠

تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلين ٢٦٢
تاريخ كزیده لمحمد الله مستوفي القزويني
٣٤ ٢٥٤ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٤
تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٩٩

التبصير في الدين ٥٦
تفسير القرآن لرشيد الدين ٢٥٧

التقويم الجلالى ٢٦٢
التقويم الغريغوري ٢٦٢

تلبيس إبليس ٢٦٠
توازيخ آل سلجوق ٢٦٠
التوراة ٥٨

﴿ فهرست اسماء الكتب ﴾

١٣٤ ١٢٣ ١٢١ ١٢٠ ١١٩

١٥١ ١٤٧ ١٤٤ ١٤٢ ١٤١

٢٦٥ ٢٦٤ ٢٦٣ ٢٥٣ ١٥٦

٢٦٧ ٢٦٦

رسالة الجبر والمقابلة للخيام ٢٦٤ ٢٦٣

رسالة عبيد الله بن الحسن القيرواني ٥٨

٦١ ٦٠

رسالة الغفران ١٤٧

رسالة في الاحتيال لمعرفة مقداري الذهب

والفضة في جسم مركب منهما :

للخيام ٨٨

رسالة في براهين الجبر والمقابلة للخيام ٨٧

رسالة في الجواب عن ثلاث مسائل

اعتقادية ٨٧ ٢٤١

رسالة في جواب القاضي أبي نصر محمد

بن عبد الرحيم الفسوي : للخيام ٨٨

رسالة في شرح ما اشكل من مصادر

كتاب اقليدس : للخيام ٨٧

رسالة في الطبيعيات ٨٧

رسالة في الكون والتكليف : للخيام

٢٢ ٨٧ ٩٩ ٢٣٤ ٢٦٦

د

دائرة المعارف (الليستاني) ٢٦٠

دائرة المعارف الإسلامية ٢٦٣ ٢٦٤

الدرر الكامنة ٢٥٧

دقائق المخروطات للبيهقي ٨٠

دوست نامه الايلاقي ٧٨

ديوان ابن الشبل البغدادي ١٢٧ ١٢٨

ديوان اليبوردي ٢٥٧

ديوان حافظ الشيرازي ٦

ذ

ذيل صوان الحكمة ٢٦١

رباعيات الخيام ٣ ١٠ ١٥ ١٦ ١٧

٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤١ ٤٢ ٤٣

٤٥ ٤٦ ٤٩ ٥٠ ٧٣ ٨٥ ٨٦

٨٨ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٨

١٠١ ١٠٢ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٨

١١٠ ١١٣ ١١٤ ١١٦ ١١٨

﴿ فهرست اسماء الكتب ﴾

سلطان نامه للايلاقي ٧٨

سومر (مجلة) ٢٦١

ش

الشاهنامه ٢٥٢

شرح سي فصل ٣٥

الشفاء لابن سينا ٢٣ ٢٦ ٨٢ ١٠٠

ص

صوان الحكمة للبيهقي ٣٥

ط

طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩٩

٢٦١ ٢٦٢

طبقات القراء لابن الجزري ٢٥٥

ع

عجائب الخلوقات للقزويني ٢٩ ٢٥٧

عرائس النفائس ٢٢

العرفان (مجلة) ٩٢

رسالة في لوازم الامكنة : للخيام ٨٨

رسالة في الوجود : للخيام ٢٢ ٢٥ ٨٧

٢٦٢ ٢٤٧

رسائل اخوان الصفا ٧٥ ٩٧ ٩٨

٩٩ ١٣٤ ٢٣٤

رسائل الوطواط ٢٥٥

روضات الجنات في احوال العلماء والسادات :

للخوئساري ٣٥ ٢٥٩

روضة الصفا : لميرخند ٣١ ٣٤ ١٠٠

٢٥٨ ٢٥٩

ز

الزاجر للصغار عن معارضة الكبار ١٩

٢٥٤

الزبور ٥٨

الزيج الجليلي (الملكشاهي) : للخيام

٥١ ٨٤ ٨٧ ٢٦٢

الزيج الملكشاهي (الجليلي) : للخيام

٨٧ ٣٥

س

سر آمد ان سخن ٢٥٣

ق

- القانون في الطب ١٠٠
القرآن الكريم ٥٨ ١٠٩ ١٤٢
قصيدة في مدح المأمون ٥
قواعد اللغة الفارسية لدونباي ٢٦٤

ك

- كامل التواريخ ٢٧ ٧٩ ٨٣ ٢٥٥
٢٥٦ ٢٦٠ ٢٦٢
كتاب البرهان (في المنطق) ٢٣٦
كتاب الحدود والاسناد ٦٠
كتاب الزاهر ٦٠
كتاب الاعم ٦٠
كتاب محمد بن علي بن رزام الكوفي ٦٩
كتاب المقصد ٦٠
كتاب الملاحم ٦٠
كتاب الميدان ٦٠
كتاب النيران ٦٠
كتاب الوحي والدولاب ٦٠

غ

- الغري (مجلة) ٢٦٠
غريب الحديث : لابي عبيد ابن سلام
١٢٧ ١٢٨

ف

- فردوس التواريخ لـ سرو الابرقوهي
٣٤ ٢٥٩
الفرق بين الفرق للبغدادي ٥٦ ٢٦٠
الفصل لابن حزم ٢٦٠
فضائح الباطنية ٦٩
الفهرست : لابن النديم ٥٦
فهرست دار الكتب الالمانية في برلين
٢٦٣ ٢٦٦
فهرست دار الكتب الوطنية في باريس
٢٦٣
فهرست كتب ليدن العربية ٢٥٧
فهرست مخطوطات الفاتيكان ٢٦٣
فهرست مكتبة فينة ٢٦٣

﴿ فهرست اسماء الكتب ﴾

مثنوي لجلال الدين الرومي ٦
 المجسطي ٧٦
 مجمع النوادر ٢٥٤
 الحمدون من الشعراء للقفطي ١٢٧
 مختصر في الطبيعيات ٢٢ ٢٥ ٨٧
 المدرسة المستنصرية ببغداد لكور كيس
 عواد ٢٦١
 مرصاد العباد من المبدأ الى المعاد
 ١٨ ٢٤ ١٣٨ ٢٥٥
 معجم الادباء ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٨
 ٢٦٢
 معجم الالقاب لابن الفوطي ٩٢ ٢٥٧
 معجم البلدان ١٣ ٢٥٢ ٢٥٤
 المعجم في معايير المعجم ٢٥٢
 المعلم الجديد (مجلة) ٢٦١
 المعامة الاسلامية (انظر : دائرة المعارف
 الاسلامية)
 مفاخر الاتراك ٧٨
 مفاخر التواريخ لحمد الله ٢٥٨
 المقتطف (مجلة) ٤٥
 المكتبة الشرقية تأليف دير بلو ٣٧

كشف اسرار الباطنية للباقلاني ٦٩
 كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة
 للحمادي الياني ٦٩
 كشف الحجاب عن ضرورة التضاد في
 العالم : للخيام ٨٧ ٩٩
 كشف الظنون عن اسامي الكتب
 والفنون : للحاج خليفة ٣٥ ٢٥٨
 ٢٥٩
 الكليات في القانون لابن سينا ٢٦٦

ل

لامية المعجم للطغرائي ١٣٧
 لباب الالباب للصوفي ٢٥٤ ٢٥٥
 اللزوميات للمعري ٩٠ ١٤٠ ١٤٤
 ١٤٧ ١٤٩ ١٥٢
 الواحق للايلاقي ٧٨

م

مباحث في رباعيات عمر الخيام :
 لكرستنسن ٢٦٥

﴿ فهرست اسماء الكتب ﴾

زهوة الارواح وروضة الافراح

للشهرزوري ٢٥ ٣٣ ٨٥ ١٢٨

٢٥٦

زهوة القلوب لحمد الله ٢٥٨

نثريه دانشكده أدبيات ٢٥٤

نكت الهميان في نكت العميان ٢٦٠

نوروز نامه للخيام ٨٨

و

وفيات الاعيان ٢٦٠ ٢٦١

الملل والنحل للشهرستاني ٢٦٠

المنتظم لابن الجوزي ٢٦٠ ٢٦١

مهبجة التوحيد لعلاء الدولة ملك الري

٣٥ ٧٦ ٧٧

مؤنس الاحرار ٢٦٤

ن

النبراس في تأريخ خلفاء بني العباس ٢٦٠

النجاة لابن سينا ١٠٠

الفصل لابن خزم ٢٦٠ ٢٦٢

٧٥٧ ٧٥٨

٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨

٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١

٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤

٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧

٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠

٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣

٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦

٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩

٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢

جدول الخطأ والصواب

الصفحة السطر الخطأ الصواب				الصفحة السطر الخطأ الصواب			
٢٨	٧	مجالسهم	مجالساتهم	٥	٦	المخاف	المخافل
٢٨		السطر الاخير عن	في	١٠	٢	الرعية	الرباعية
٢٨		ذراها	ذراه	١٣	١٢ و ٢	نيسابو	نيسابور
٣١	١٥	المعر	العمر	١٣	١٠	فارسل	فارسل
٣٣	١٢	المحكمة	الحكمة			بن عبدالله	عبد الله
٣٤	٢	اضافيرك	اظافيرك	١٧	٥	بسراء	بسوء
٣٤	١١	الابر فوهي	الابر قوهي	١٧	١٣	فقبول	فقبول
٣٥	٦	معتذر	متعذر	١٩	١٤	عينيه	عينية
٣٥	١٣	البسقي	البسقي	١٩	١٥	العصرى	العصر
٣٦	٥	فاقتنوا	فاقتنوا	٢٠	١٥	مظفر	ابو المظفر
٤٠	١٩	ويك	ويلك			الاسفزازي	الاسفزازي
٥٢	١٢	باريس	باديس	٢٠	١٨	الموقع	الموقع
٥٢	١٨	غانم	غانم	٢٢	٦	الموجود	الموجود
٥٣	١٣	بالدينور	بالدينور	٢٢	١٣	طننت	طننت
٥٣	١٥	ظفرل	ظفرل	٢٢	١٩	وظن	وظن
٥٣	١٩	عنة	سنة	٢٢	٢٠	الظهير	الظهير
٥٤	١٠	تمر	نمر	٢٣	٣	الام	الامام
٥٦	١٥	يكلو اذى	بكلواذى	٢٣	٤	منزله	منزلة
				٢٦	١	ابن جدتها	ابن مجدتها

الصفحة السطر الخطأ الصواب		الصفحة السطر الخطأ الصواب				
زاوية	زاوية	١٤	٨٠	١٦	٥٦	تم ظهور ثم ظهر
لعداوة	لعدواه	٧	٨٩	١٧	٥٦	مستجيبه مستجيبه
ووساوس	ووساس	٩	٩١	٢	٥٧	بأبي
بالزندقة	بالزندقة	١٥	٩٧	٢٠	٥٨	بنست بنت
منشئها	منشئها	٤	٩٩	٦	٦١	شاداً شاذا
لمتلك	لمتلك	١٢	١٠١	١٣	٦١	الباطنية الباطنية
المعلول	المعملول	١٤	١٠٩	٤	٦٢	إلى إلا
والذي	والدي	١	١١٤	١٣	٦٤	وعلى العامة في وعلى العامة
يخاطب	بخاطب			١٤	٧٤	البهيقة البهيقة
مرة	مزة	٥	١٢٢			للبيهي للبيهي
التماثيل	النماثيل	٦	١٣٢	١٤	٧٠	ورا وراء
الآراء	الآزاء	٢٠	١٣٦	٤	٧١	يطون بطون
منصور	منصرو	٥	١٣٧	١	٧٢	يعده بعده
بأبي	بأيي	٨	١٣٧	٨	٧٢	ذلك ذلك
الدنيا	الدينا	١٢	١٣٧	١٩	٧٢	المنزلة المنزلة
أفيقوا	أفيقوا	٢٠	١٣٧	١	٧٦	والامراء الامراء
سراراً	إسراراً	١٤	١٤٤	٣	٧٦	البهيقي البهيقي
هذا	هذ	٢	١٤٦	١٩	٧٩	الاسفزازي الاسفزازي
الهنود	الهنود	١٤	١٥٤	٥	٨٠	محمد بن محمد بن
دارك	الاسطر الاخير دارك	١٥٥				المعموري احمد المعموري

الصفحة السطر الخطأ الصواب

الخير	الخير	١٥	٢٥٤	هيات	هيات	١٥	١٦٢
استوزه	استوزه	٢	٢٥٥	صوفي	صوفي	٧	١٦٦
ابن الاثير	ابن الاثير	٩	٢٥٥	مختارين	مختارين	٨	١٦٨
بيلدة	بيلدة	٢١	٢٥٥	وخبث	وخبث	٧	١٧١
النقيب	النقيب	١١	٢٥٦	لأئة	لأئة	٧	١٩٤
الالف	الالف	١	٢٥٩	لا تخشى	لا تخش	١٦	٢٠٤
كاتب جلي	كاتب جلي	١٦	٢٥٩	السطر الاخير	السطر الاخير	٢٠٥	٢٠٥
المهروسة	المهروسة	٩	٢٦١	والاسلويين	والاسلويين	٦	٢٣٤
التقديم	التقديم	١٣	٢٦٢	الحكمة	الحكمة	١٥	٢٣٥
بيرلين	بيرلين	٢	٢٦٣	من الحكماء	من الحكماء	٤	٢٣٩

فهرست محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الزخري	١٩	المقدمة	٣
العروضي السمرقندي	٢٠	الادب الايراني	١٠-٥ ✓
المبيقي	٢١	كربلاء	٦
الرازي	٢٤	قصص واحاديث عن	٧
الشهرزوري	٢٥	الخيام	
ابن الاثير	٢٧	حياة الخيام وسيرته	١٨-١١
القفطي	٢٨	مولده	١١
القزويني	٢٩	اسمه ولقبه وكنيته	١١
رشيد الدين	٢٩	نسبه وعائلته	١٢
محمد الله المستوفي	٣٠	وطنه	١٣
القزويني		أسفاره	١٤
ميرخند	٣١	شهرته	١٥
زو كوفسكي	٣٣	مزاجه	١٦
خاقاني الشيرواني	٣٤	مواهبه	١٧
خسرو الابرقوهي	٣٤	اتهامه بالزندقة	١٧
لطفعلي آذر	٣٤	الوثائق التاريخية التي	٣٥-١٩
كاتب جلي	٣٥	وردت فيها أخبار عمر	
الخوانساري	٣٥	الخيام وحوادثه	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٦-٥٠ ✓	مقام الخيام في الآداب	٤٧	الازميري
	الحديثة	٤٨	رفعت احمد
٣٦ ✓	الرباعيات في اللغات	٤٨	حسين رفعت
	الاجنبية	٤٩ ✓	الرباعيات في العبرانية
٣٩ ✓	الرباعيات في اللغة	٤٩	عزرا حداد
	العربية	٥٠	سليم اسحق
٣٩	البستاني	٦٦-٥١	عصر الخيام
٤٠	السباعي	٥١	الوضع السياسي
٤١	الهامشي	٥٣	ظهور الدولة الساجوقية
٤٢	الصافي	٥٤	الحروب الصليبية
٤٣	الزهاوي	٥٥	الاسماعيلية - الباطنية
٤٤	أحمد رامي		— الحشيشيون
٤٥	أبو شادي	٥٦	القдах وقرهط
٤٥	مفرج	٥٧	عقائدهم
٤٦ ✓	الرباعيات في اللغة	٥٩	مراتب الدعوة
	التركية		ومؤلفات الباطنية
٤٦	المعلم فيضي	٦٠	مبادي الباطنية الشائعة
٤٦	مستجابي زاده عصمت		في عصر الخيام
٤٦	عبدالله جودت	٦٠	الترارية — دار الحكمة
٤٧	رضا توفيق	٦١	تعالم دار الحكمة
٤٧	حسين دانش		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٢	المؤسس الثاني	٧٦	الحكيم أبو الحسن
٦٢	آغايم ابن الصباح		الانباري
٦٣	مراتب الجمعية	٧٧	فرامرز بن علي بن
٦٣	الرئيس		فرامرز ملك يزد
٦٣	الدعاة	٧٧	الفيلسوف محمد الايلقي
٦٤	الرسال	٧٨	الحكيم علي بن محمد
٦٤	الرفاق		الحجازي القايني
٦٤	الفدائيون	٧٨	العلامة عبد الله بن
٦٤	المبتدئون		محمد الميانجي
٦٤	العامة	٧٩	بناة الارصاد الفلكية
٦٥	الحشيشة	٨٠	الفيلسوف محمد بن
٦٦	النتيجة		احمد العموري البهقي
٦٧-٨٢	عصره العلمي	٨١	الفيلسوف أبو حاتم
٦٧	المدارس		المظفر الاسفزاري
٦٨	المدارس النظامية	٨٢	الحكيم ميمون بن
٦٩	مقاومة علماء الاسلام		النجيب الواسطي
	للباطنية	٨٣	علومه وتآليفه
٦٩	الخلاصة	٨٣	الفلسفة والحكمة
٧٠ ✓	روح هذا العصر	٨٣	الرياضيات والفلك
٧٥ ✓	العلم والعلماء في عصر	٨٤	الطب
	الخيام		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٤	علوم اخرى	١١٥	الدنيا
٨٥	الشعر بالايرانية	١١٦	تكريم الجسم بعد
٨٥ ✓	الشعر بالعربية		الموت
٨٧	مؤلفاته	١١٨-١٢٦	عقيدته الفلسفية
٨٩	ادبه	١٢٠	اللا أدريه
٩٠	الرباعيات	٢٢	التشاؤم
٩١	عدد الرباعيات	١٢٥	الجبرية
٩٢	خيام آخر	١٢٧-١٥٥	نظراؤه
٩٣	فلسفته	١٢٧	ابن الشبلي البغدادي
٩٧-١٠٤	مصادر فلسفته	١٣١	مقطعات من شعر
٩٨	الفلسفة اليونانية		ابن الشبل البغدادي
٩٨	رسائل اخوان الصفا	١٣٤	أبو العلاء المعري
٩٩	ابن سينا	١٣٧	اتهمهما بالزندقة
١٠٠	الباطنية	١٤٠	اعتقادها الجبر
١٠٥-١١٧	موضوع فلسفته	١٤٢	البعث بعد الموت
١٠٥	المادة والزمان	١٤٤	أخذها بالتقية
١٠٦	الاله	١٤٥	التناسخ
١٠٨	الجبر	١٤٧	تشاؤمها
١١٢	التناسخ	١٥٠	الخر - المنية
١١٣	البعث	١٥٤	مصير الجسم بعد
١١٤	الروح		الموت

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٥٦-٢٣٣	الرباعيات	١٥٦-٢٣٣	فهرست اعلام الناس
٢٣٤-٢٥١	ثلاث رسائل للحكيم	٢٣٤-٢٥١	فهرست الاقوام
٢٣٤	عمر الخيام	٢٣٤	والشعوب والجماعات
٢٤١	رسالة السكون	٢٤١	والملل والنحل
٢٤٧	والتكليف	٢٤٧	فهرست الامكنة والبقاع
٢٤٧	رسالة في جواب عن	٢٤٧	فهرست اسماء الكتب
٢٥٢-٢٦٦	ثلاث مسائل اعتقادية	٢٥٢-٢٦٦	والرسائل والمقالات
٢٦٧-٢٦٨	رسالة الوجود	٢٦٧-٢٦٨	والمجلات
	شرح وتعليق		جدول الخطأ والصواب
	استدراك كتياب		فهرست محتويات
	اهازيج الخيام		الكتاب

انتهى

طبع في مطبعة الشعب في بغداد لصاحبها الاستاذ جبران ملكون

تحت اشراف المرتب السيد احمد قاسم السامرائي في شهر ايلول ١٩٤٩

DATE DUE

2

891.558:U48Ys2A:c.1

الصراف، احمد حامد

عمر الخيام

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



81042778

891.558
U48Ys2A

891.558
U48Y52A